/ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ / ١ ب

أخبَرَنَا أبو جعفر أحْمَدُ بن محمد بن إسماعيل النحاس

قَال : قَال أبو إسحاق إبراهيم بن السَرِيِّ الزَجَّاجُ :

هَذَا بَابُ [ما][١] يَنْصَرِفُ من الأَسْمَاء ومالَا يَنْصَرِفُ

ومَعْنَى ينصَرِفُ [ ][١] ومعْنى التام أن يَدْخُلَهُ مَعَ الرفع والنصبِ الخَفْضُ ومَعَ الحَرَكاتِ التنوينُ .

قَالَ سيبويه[٢] :

« التَنْوِينُ علامةُ الأَمكنِ عندهم والأَخفُّ عليهم » .

قَال :

وهَذَا مَوْضِعٌ من الكتابِ فى شرحِهِ شرحُ أصلِ المعرب كلّه ، وذلك أن فى قَوْلِهِ « عَلَامَةٌ للأَمكَنِ عندهم » فائدة ليست فى قوله « علامةٌ للمُتَمَكِّنِ [ ][١] فَأَعْرَبَ [ ][١] قال [ ][١]

[ ][١] / المُتَمَكنةِ إلا أن بعضَ المتمكنةِ أشد تمكناً من بعض فأعلمك

٣ / ٩٨ أ

أنَّ التنوينَ علامةٌ لأَمكَنِ الأشياء عندهم ، وقد يكون متمكنٌ لا تنوينَ فيه فَيتركُ التنوينُ فى المُتمكِنِ الذى هو ثقيلٌ عندهم ، وذلك كل ما لا ينصرفُ غيرُ منونٍ ، ليفصلَ بينَ المستوفِى التَمكُّنِ وبين الناقِصِ التمكُّنِ .

فهذه علةُ التنوينِ فى جميعِ ما ينصرفُ وعِلةُ تركِهِ[٣] فى جميع مالا ينصرفُ .

فأَما الجرُّ وهو الخفضُ فإنما امتنعَ فيما لا ينصرفُ ، من قبل أنَّ مالا ينصرفُ فرعٌ

(١) بياض بالأصل .

(٢) سيبويه : ١ : ٧ .

(٣) « الكاف » و « الهاء » غير واضحتين بالأصل .

فى الأسماء كما أن الأفعالَ فرعٌ عن الأسماء ، لأن الاسمَ قبلَ الفعلِ ، فقد أشْبَهَ مالا ينصرفُ الفعلَ فلا يكونُ فى أنحاء إعرابِهِ مَالا يدخلُ الفعلَ .

٤ / ٩٨ ب

فلذلك جُعِلَ المخفوضُ فيه مفتوحاً[1]/ فالفتحُ فيه بناء إذ لم يُمْكِن أن يدخله إعرابٌ لا يدخلُ فى الفعلِ مثلُه فَأُبْدِلَ من الكسرِ بناءُ الفتحِ .

كما أن الأفعالَ حينَ ضَارَعتِ الأسماء أعطيت الإعرابَ ، كذلك إذا ضارعَ الاسمُ الفعلَ مُنِعَ مالا يدخلُ الفعلَ .

وكرهوا إذْ لم يَخفضُوا أن يقفُوا الاسمَ وهو فى موضعٍ تجبُ له فيه حركةُ[2] إعرابٍ ، فلا يكونُ بين الأسماء المتمكنةِ[3] وبين الأسماء التى هى غيرُ متمكنة – وهى مبنيةٌ[4] على الوقفِ – فرقٌ ، ألا ترى أنك تقولُ « مررتُ بمن عندَك » فـ « مَنْ » موقوفةٌ ، ولو قلت « مَرَرْتُ بعُمَرْ يا هذا » فوقفت الراء كنت قد سويت بين « مَنْ » التى هى مبهمةٌ وبين « عُمَرْ » الذى هو غيرُ مبهمٍ .

ونحن نبينُ ما ينصرفُ ومالا ينصرفُ مختصراً ونُمْلى منه القصدَ وقدرَ الحاجَةِ ، إلاَّ أنّا استقصينَا شَرحَ الأصلِ لِيُستدلَّ بِهِ على كلِّ الفروع ، فَنَجتزئُ مع ذلك بالاختصار فى ذكرِ الفروعِ إذَا استقصينا الأصلَ / إن شاء الله.

٥ / ١٩٧

واعلمْ أن جميعَ مالا ينصرفُ من الأسماء فإنما امتنعَ من الصرفِ لشيئين من الفرع يدخلانه فيخرجانه من أصلِ التمكنِ وأصولُ الأسماء .

وذلك نحو رجل سميته بـ « أَحْمَدَ » .

---

(١) شرح ذلك : الممنوع من الصرف إذا وقع فى موضع الخفض « أى المجرور بحرف أو بالإضافة » جعلت علامته الفتحة ؛ وهذا الاستعمال من الزجاج يدلنا على أن مصطلحات : الرفع – النصب – الخفض – الجزم تشير إلى الموقع الإعرابى وأن الضمة – الفتحة – الكسرة – السكون وما ينوب عنها تكون علامات لمواقع الإعراب كما تشير إلى أواخر المبنيات .

فالمبنى يكون فى موقع الرفع ولكن لا يقال له مرفوع ، والمعرب يكون فى موقع الرفع فيقال له مرفوع .

(٢) « الحاء » و « الراء » غير واضحتين بالأصل .

(٣) بين كلمتى « المتمكنة » وبين « الأسماء » بياض بالأصل بمقدار كلمة أو كلمتين وإن كان المعنى واضحاً .

(٤) العلامة التى يضعها الناسخ ليبين ما أثبته فى الهامش غير واضحة بالأصل وهى بعد كلمة « مبنية » .

اجتمع فيه شيئان وهما : أنه على مثالِ الفعلِ نحو « أَذْهَبُ وأَعْلَمُ » ، وأنه معرفةٌ فاجتمع فيه شيئان وهما : شَبَهُ الفعلِ ، والتعريفُ .

تقول « مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ » فتحذف التنوين وتفتح فى موضع الخفض .

فإن[1] نكرت الاسم فقلت « مررت بِأَحْمَدَ وأَحْمَدٍ آخَرَ » أى مررت بأحمدَ الذى تعرفه وبأحمدٍ آخرَ لا تعرفه ، فلما حُطَّ الاسم عن التعريف بقى فيه شبه الفعل وحده فانصرف .

فإن قال قائل :

ماباله ينصرف ولفظه لفظ الفعل ؟

فالجواب فى ذلك :

أنه دخله جهةٌ واحدةٌ من الفرعِ وله فى نفسِه جهةُ تَمكُّنِ[2] الأصل ، فلم تمنع الجهة الأصليةَ جهةٌ واحدةٌ فرعيةٌ فكان الأصلُ أغلبَ وأقوى .

فإذا اجتمعتْ / جهتانِ من الفرعِ غلبتا جهةً واحدةً من الأصلِ ، فصار الفرعُ أملكَ فعلى هذا قياس كل ما لا ينصرفُ .

٦ / ٩٧ ب

ونحنُ نقدم قبل ذكر الأبواب كلَّ الجهاتِ التى هى فروعٌ ، التى إذا اجتمعَ منها اثنان على الاسم مَنَعَا الصرفَ ، وتلك الجهاتُ .

هى الصفةُ :

فالصفة فرعٌ لأن الموصوفَ قبلَ الصفةِ .

وهى التأنيث :

لأن التذكيرَ[3] قبلَ التأنيث ، ألا ترى أنك تقول « قَائِمٌ » ثم تقول « قَائِمَةٌ » فيدخل التأنيثُ على التذكيرِ ، وتقولُ فى كل معلومٍ « هو شىءٌ » قبلَ أن يُعلَمَ أذكرٌ هو أم أنثى ، والشىءُ ذكرٌ .

---

(١) الفاء والألف غير واضحتين بالأصل .
(٢) التاء والميم غير واضحتين بالأصل .
(٣) كلمة « التذكير » غير واضحة بالأصل .

ومن جهات الفروع المعرفةُ :

لأن الاسمَ يكونُ نكرةً ثم يُعَرَّفُ ، كقولك رَجُلٌ والرجلُ .

ومن جهات الفروع شبه لفظِ الفعلِ[1]

لأن الفعلَ فرعٌ عن الاسم .

هذا موضعٌ خفيٌّ جداً ؛ قد ذهب على كثيرٍ من النحويين معنى شبه الفعل فلو قال قائل : إذا سميت رجلاً بـ « جَمَلٍ[2] » لا ينبغي أن تصرفه / لأنه على وزن « ضَرَبَ » وهو معرفة

٧
١٩٦

وكذلك إذا سميته بـ « جَعْفَرٍ » ، لا ينبغي أن تصرفه لأنه على وزن « دَحْرَجَ » . ولا اختلاف بين البصريين فى أن هذه الأسماء مصروفةٌ .

وكذلك لو سميته بـ « ضَرَبَ » نفسه وبـ « دَحْرَجَ » نفسه كانا مصروفين . حكى ذلك سيبويه والخليل وجميع أصحابهم الموثوق بعلمهم[3] .

فالجواب فى هذا :

أن المثال إذا وقع فى الأسماء والأفعالِ جميعاً فلم يكن الفعلُ أحقَّ به من الاسم، فلا يقال فيه أشبه الفعل ، لأنه فى أصله ، فليس هو بالفعل أشبه منه بالاسم .

وإذا وقع مثال فى الأسماء الفعل أولى به لأن ذلك الفعل قد دخلته علامة مضارعة نحو «أذهبُ» ، و« أعلمُ » يدل على الاستقبال ، وإذا كان للماضى « نحو أدخلَ زيد عمراً» ، فالألف وهذا الوزن قد جاء المعنى فى هذه الأفعال ، فالأفعال أحق بذلك المثال .

فإذا ورد اسم يشبه هذه الأفعال ذات الزوائد التى زوائدها لهذا المعنى ونحوه لم يكن ذلك المثال أصلاً فى الفعل .

---

(١) شرح ذلك : سبق أن بين « الزجاج » ص : ٢ أن « ما لا ينصرف » فرع عن الأسماء ، وأنه بذلك يشبه الفعل الذى هو فرع عن الأسماء ، وهذا الشبه عام بعد أن يثبت للاسم منع الصرف . وفى هذا الموضع يبين « الزجاج» أن الاسم نحو « يزيد » أشبه لفظ الفعل فلذلك منع الصرف ؛ ويكون بذلك فرعا عن الأسماء فيشبه الفعل فى أنه فرع عن الأسماء .

(٢) كلمة بـ « جمل » قريبة من بـ « حيل » ؛ حيث لا تظهر الميم ؛ إلا أن هذا المثال بـ « جمل » يرد فى هذا الموضع من الكتب الأخرى .

(٣) سيبويه : ٢ : ٦ — ٧ .

كذلك إن / جاء مثال من الفعل بغير زائد وليس ذلك المثال فى الأسماء نحو « ضُرِبَ » هو على وزن « فُعِلَ » وفُعِلَ ليس فى الأسماء ، فإذا سميت رجلاً « ضُرِبَ » لم تصرفه فى المعرفة لأنه اجتمع فيه : شبه الفعل ، وأنه معرفة ، وهذا المثال للأفعال خاصة فهو أجدر ألا ينصرف.

8 / 96 ب

ومن الفروع الجمع :

لأن الواحد أول العدد ، فالجمع فرع .

فهذه الجهات التى ذكرناها هى التى تمنع الصرف .

ومنها عدل الاسم عن جهته[1] .

فإن[2] العدلَ فرعٌ أيضاً ، لأن عدلك إياه عن أصله هى إزالةٌ عن الأصل .

ومن الفروع أن تكون علامة التأنيث داخلةً على غير جهة دخول الهاء فمخالفتُها جهةَ التأنيث فرعٌ ثان فى التأنيث .

ومن الفروع أن يكون الاسم عجمياً ، فالعجمة فرع فى العربية .

فهذه الفروع هى جميع ما يمنع الصرف ، فاذا اجتمع منها شيئان فى الاسم منعا الصرف كما وصفنا .

---

(1) الكلمة غير واضحة بالأصل .

(2) الفاء غير واضحة بالأصل .

[١]

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان صفة

٩/١٩٤ / وذلك نحو قولك « مررت برجل أَسْمَرَ » و « آدَمَ » وما أشبه ذلك .

فإجماع النحويين أن « أَفْعَلَ » ههنا لا ينصرف وإنما لم ينصرف لأنه اجتمع فيه : أنه صفة ، وأنه على وزن « أَفْعَلَ » – نحو « أذهبُ وأعلمُ » .

واعلم أن جميع ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه الألف واللام انصرف ، نحو قولك « مررت بالأحمَرِ والأَسْوَدِ » فإن نزعت الألف واللام قلت « مررت بأحمرَ وأسودَ » ففتحت فى موضع الجر.

وكذلك إذا أضفت مالاينصرف[1] انصرف، كقولك « مررت بأَحمَرِكُم وأَسوَدِكُم » .

لا اختلاف بين النحويين فيما وصفنا . وإنما انصرف لأن الألف واللام دخلتاه فزال شبه الفعل ، لأنهما لا تدخلان على الفعل . وكذلك الإضافة تزيله عن شبه الفعل لأن الفعل لا يضاف .

فإن قال قائل :

فما باله إذا أضيف إليه لم ينصرف نحو قولك « هذا غلامُ أحمرَ ياهذا ؟ »

فالجواب فى هذا :

أن الخفض إنما وقع فى الإضافة بمعنى اللام ، وجميع عوامل الأسماء لا تعمل فى الأفعال

١٠/٩٤ ب فلو صرفنا ما لا ينصرف إذا أضيف إليه لوجب ألا تمنعه / الصرف فى حال ألبتة ، لأن جميع عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال وتدخل عوامل الأسماء على الأسماء ولا يدخل فعل على فعل . فليس تزيل الإضافة إلى ما لا ينصرف شبه الفعل كما أنه لا يزيله الناصب والرافع عن شبه الفعل .

ومع هذا أن الأفعال يضاف إليها أسماء الزمان مثل قوله جل وعز: ﴿هَذَا يَوْمَ[2] يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[3] ، فإذا أضفت إليه – أعنى « مالاينصرف » – لم تزله الإضافة عن شبه الفعل.

فعلى هذا قياس كل مالا ينصرف .

---

(١) بعض حروف كلمة « ينصرف » غير واضحة بالأصل .

(٢) « يوم » قراءة بالبناء على الفتح .

(٣) المائدة : ١١٩ ، إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٨٨ ب – ٨٩ ا – دار الكتب ١١١ تفسير م .

[٢]

هذا باب أَفْعَلَ الذى يكون صفةً
إذا سَمَّيتَ بهِ رَجُلاً

نحو « أحمرَ » و « أسودَ » .

زعم الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم[١] أن هذه الصفة إذا سميت بها رجلاً لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة .

إذا سميت رجلاً « أَحْمَرَ » قلت « جاءنى أحمرُ يا هذا وأحمرُ آخرُ » جميعاً غير منونين.

١١/١٩٠ وزعم الأخفش وجماعة من البصريين / والكوفيين : أن الصفة إذا سميت بها رجلاً نحو « أحمرَ » لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة .

قالوا : تقول « مررت بأحمرَ يا هذا وأحمرٍ آخرَ » إذا كان اسماً ،

قالوا : لأنه قد خرج عن الصفة فصار بمنزلة « أحمدَ » إذا سمينا به ، فنصرفه فى النكرة كما نصرف « أحمدَ »

وقال الخليل وسيبويه[٢] :

إذا نكرناه فقد رددناه إلى حال قد كان فيها لا ينصرف[٣] ؛ لأن أول أحواله النكرة . نحو « مررت برجلٍ أحمرَ » ، فإذا نكرنا هذا المعروف رددناه إلى حال كان فيها لا ينصرف ، وإذا نكرنا « أحمدَ » فأول وقوع أحمدَ المعرفةُ ، فإذًا قلنا و« أحمدٍ آخرَ » رددناه إلى حال لم تكن له[٤] .

---

(١) سيبويه ٢ : ١ ، ٤ .   (٢) سيبويه ٢ : ٤ .

(٣) شرح ذلك : أحمد أول أحواله النكرة وهو فيها لا ينصرف نحو هذا رجل أحمر فإذا عرف بالعلمية بق على منع الصرف فإذا نكر بعد التسمية رد إلى حاله الأولى وهو فيها لا ينصرف أما «أحمد» فأول أحواله المعرفة وهو فيها لا ينصرف فإذا نكر رد إلى حال لم تكن له .

(٤) بهامش الأصل بخط مخالف ما نصه :

وتورد على قول سيبويه ضارب وخاتم إذا سمي بهما ويقال : يلزمكم إلا تصرفوا مثل حاتم وهو منصرف باتفاق لأنه اجتمع

: فمعنى قولهم : « رددناه إلى حال لم تكن له » أنهم أرادوا أن يفصلوا بين مارد إلى ما كان له فترك على ما كان له ، وبين مارد إلى مالم يكن له فحط عما كان له من ترك الصرف .

قال أبو اسحاق :

١٢ / ٩٥ ب — وهذا القول هو الذى أختار . وأبو العباس / محمد بن يزيد[1] كان يختار مذهب الأخفش ، و كلاهما عندى مذهب .

فإن كان « أحمرٌ » إنما سمي بصفة غلبت عليه فإنه غير مصروف فى المعرفة ، والنكرة لأنك إذا نكرت فقلت « مررت بأحمرَ يا هذا وأحمرَ آخرَ » فقد رددته إلى حال قد كان فيها لا ينصرف ، وتلك الحال صفة له ، فهذا لا ينبغى أن ينصرف ألبتة .

= فيه الصفة ، والعلمية . وأجيب بأن مثل « أحمر » الصفة أصلية فيه فلما جاءت العلمية ذهبت الصفة لأنهما لايجتمعان ثم لما نكر رجعت إليه الصفة ووافقت علة أخرى وهى وزن الفعل فلم ينصرف وأما حاتم وبابه فإنه لما دخلت عليه العلمية ذهبت الصفة فبقى على علة واحدة فى التعريف والتنكير فلو نكر لم تكن له إلا الصفة لا غير فلزم ألا يحتج به .

[٣]

هذا باب أفعلَ منك

اعلم أن « أفعَلَ منك » نحو قولك « أحسنُ منك » و « أصغرُ منك » لا ينصرف فى قولك « مررت بأحسنَ منك » ، لأنه اجتمع فيه : أنه على وزن الفعل ، وإنه صفة . قال الله عز وجل: ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾[1] .

وكذلك إن سميت بها رجلاً ، لم تصرفه فى معرفة ولا نكرة ، من قبَل أنه مع « منك » التى توجب أن تكونَ[2] صفة .

فإن سميت رجلاً / ب « أفعلَ » هذا نحو « أحمدَ » ـ لأن أصل « أحمد » أحمدُ منك ـ ونحو « أصغرَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، تقول « مررت بأحمدَ وأحمدٍ آخرَ » ، اجتمع فيه فى المعرفة : أنه على وزن الفعل ، وأنه معرفة . فامتنع من الصرف ، فإذا نكرته فقد حططته عن شبه الفعل فانصرف فى النكرة .

١٢ / ١٩٣

---

(١) النساء : ٨٦ ، إعراب القرآن ومعانيه ٣٣ ب تفسير ١١١ م دار الكتب .

(٢) بضمة فوق النون فى الأصل .

[٤]

هذا باب ما يكونُ أفعلُ فيه مستعملاً اسماً ومستعملاً صفةً واستعمالُهُم إيَّاه اسماً أكثرُ

وذلك ثلاثة أشياء ذكرها سيبويه ، وذلك « أَجْدَلُ » ، و « أَخْيَلُ » ، و « أَفْعَى » فزعم سيبويه(١).

أن الأَكْثرَ في هذا أن يكون اسماً ، وذلك قولك « مررت بأَجدلٍ » ـ والأَجدلُ الصقرُ ـ والاختيار أن تصرفه . وكذلك « أخيلٌ » ، وهو اسم طائر ، الاختيار عنده الصرف وكذلك « أفعىً » الاختيار الصرف .

١٤ / ٩٣ ب وبعض العرب يجعله صفة / لأنه يذهب إلى أنه إنما سمى « أجدلَ » لقوته . وزعم سيبويه(١) : أن الطائر الذى اسمه أخيلٌ فيه خِيلانٌ ، زعم أن فيه لُمْعَةً تُخَالِفُ لَوْنَه فلذلك يمنعه من يمنعه الصرف .

وكذلك « أَفْعَى » عنده زعم أنه وإن لم يكن من فِعْل وإنما معناه أنه يريد أنه خبيث . والاختيار عنده ترك الصرف .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥ .

[٥]

هذا بَابُ أفعلَ الذى استعملَ صفةً
لا غيرُ وإن كَانُوا أجروه فى الجمع مُجرى الأسْماء

وذلك قولهم للقيد « أَدْهَمُ » وللحية « أَسْوَدُ » فالعرب[1] لا تصرف هذا ألبتّةَ ، تقول « لسعه أَسْوَدُ يا هذا » وتقول « جُعِلَ فى رجله أَدْهَمُ ياهذا » غير مصروف ألبتة . ومثل ذلك « أَرْقَمُ » إذا أردت به الحية ، غير مصروف ، تقول « مررت بأَرقمَ يا هذا » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥ .

[٦]

هذا بَابُ أَفْعَلَ

الذى لَفْظُه / لَفْظُ النَكِرَةِ ومَعْنَاه مَعْنَى المَعْرِفَةِ

١٥
٩٢ أ

وذلك قولك « أنفقت الدِرْهَمَ أَجْمعَ يا هذا » ومثل ذلك « أَكْتَعُ » و « أبصعُ » إلا أن « أكتعَ » لا يستعمل إلا بعد « أجمعَ » ، و« أبصعُ » لا يستعمل إلا بعد «أكتعَ» تقول « مررت بقصرك أجمعَ أكتعَ أبصعَ » .

ومعنى « أجمعَ » و « أكتعَ » و « أبصعَ » التوكيد ، والمعنى إذا قلت « مررت به أجمعَ » مررت بجميعه .

فإذا سميت رجلاً بشيء من هذه لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة . وإنما انصرف فى النكرة . لأن ما يمتنع من الصفات من الصرف فى النكرة عند سيبويه ، والخليل[1] « أحمرُ » وماأشبهه ، لأن هذه صفات للنكرة أعنى « أحمرَ » ، فإذا سميت بشيء منها رجلاً ثم نكرته رددته إلى حال قد كان فى مثلها لا ينصرف .

١٦
٩٢ ب

/ فأما « أجمعُ » فإنما يكون صفة وهو معرفة ، فإذا نكرته فقد خرج من باب الصفات .

فأما « أربعٌ » فى قولك « مررت بنسوة أربعٍ » فمصروف ، لأن أربعاً ليس بصفة إنما هو اسم للعدد ، فإذا وصفت به فإنما وضعته فى موضع الصفة ، لأنك إذا قلت « مررت بنسوة أربعٍ » فإنما تقصد بالعدد إلى تقليل أو تكثير ، فلهذا جاز أن تصف به ، وأصله التسمية ، ألا ترى أنك تقول « جاءنى أربعُ نسوة وخمسُ نسوة » كما تقول « جاءنى بعضُ نسوة » .

فإنما هو اسم كما وصفنا .

---

(١) سيبويه : ٢ : ٥ .

[٧]

هذا باب ما يكون فى أوله هذه الزوائد الأربع

وهن : الياء والألف والتاء والنون

فإذا دخل الاسمَ زيادةٌ فى أوله من هذه الأربع وكان على مثال الفعل فإنه / لا ينصرف (١٧ / ٩١ أ) فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

وذلك نحو « يَرْمَعٍ » ، وهو حَجَرُ الرِجْلِ ، فإذا سميت رجلاً « يَرْمَعَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، وكذلك « يَزِيدُ » و « يَشْكُرُ » لأنهن على وزن « يَفْعَلُ » و« يَفْعِلُ » و « يَفْعُلُ » تقول « رأيت يزيدَ ويزيداً آخرَ » و« هذا من بنى يَشْكُرَ يا هذا » .

فأما قولهم « جملٌ يَعْمَلٌ » و « ناقةٌ يَعْمَلَةٌ » يريدون به كثرة العمل والقوة عليه ، فإنها مصروفة فى النكرة ، تقول « مررت بجملٍ يعملٍ » .

وإنما نونت وإن كانت صفة :

لأنها ليست من أسماء الفاعلين ، لا تقول عَمِلَ الرجل فهو يَعْمَلٌ ، إنما تقول : « عَمِلَ الرجل فهو عامِلٌ » فإذا أردت كثرة العمل قلت : « عَمَّالٌ » و « عَمُولٌ » و « مِعْمَالٌ » و« مِعْمَلٌ » و « عَمِلٌ »، فليس « يَعْمَلٌ » / من أسماء الفاعلين ، إنما هو مخصوص به الإبل ، (١٨ / ٩١ ب)

وأنك تلفظ فى المذكر والمؤنث بالياء ، ولو كان صفة لحقتها هذه الياء لوجب أن تلحقها فى المؤنث التاء .

إلا أنك إذا سميت رجلاً بـ « يَعْمَلٍ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، تقول : « مررت بيَعْملَ ويَعْمَلٍ آخرَ » وكذلك « يَعْمَرُ » اسم رجل .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

فإذا جاءك شيء على « يَفْعَلُ » فالحكم عليه إذا رأيت فى أوله الياء ألا تحكم بأن الياء فيه أصل نحو « يَرْمَع » ، وإن كان لا يعلم له اشتقاق لم يجز أن تحكم عليه بأنه « فَعْلَلٌ »، لأن الياء لم توجد ولا توجد فى ذوات الأربعة من أصل الكلمة ، فلذلك حكمت أن « يَرْمَعاً » « يَفْعَلُ » .

ومثل « الياء » فى الزيادة « الهمزة » فى أول الكلمة .

فإذا كان الاسم على مثال الفعل لم تصرفه وحكمت بأن « الهمزة » زائدة ، نحو « أَبْلُم » / وهو خوص المُقْلِ واحدته « أَبْلُمَةٌ » [١٩ / ٩٠ أ]

فهذا يحكم عليه بأنه « أَفْعُلُ » على وزن « اقْتُلْ » ، فلا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ، وإن لم يعلم بالاشتقاق[1] أنه فيه زيادة .

فإن قال قائل :

لم صارت الهمزة يحكم عليها بالزيادة دون أن يعرف ذلك بالاشتقاق ؟

فالجواب فى ذلك :

أن جميع ما وجدت فيه الهمزة مما علم اشتقاقه وجدت فيه زائدة .

نحو « أَجْدَلٍ » ، لأنه من الجَدْلِ وهو شدة الفتل .

ونحو « أَربَعٍ » ، لأنه من رَبَعْتُ .

ونحو الصفات فى الألوان كلها ، نحو « أخضرَ وأحمرَ » ، فأصله من الخُضْرَةِ والحُمْرَةِ .

فقد ثبتت زائدة فيما وجد له اشتقاق .

فقياس ما لم تجد له اشتقاقاً قياس ما وجدت له اشتقاقاً .

فإذا اجتمع فى الاسم : الهمزة ، وزائد غيرها أو حرف يشبه حروف الزوائد ، نظرت بالاشتقاق أيهما الزائد ، / فحكمت بالزيادة على ما يحذف فى الاشتقاق . [٢٠ / ٩٠ ب]

---

(١) كلمة « بالاشتقاق » موجودة بالهامش مطموسة ، والسياق دال عليها .

فمن ذلك قولهم « بفلان أَوْلَقٌ » ، وهو ضرب من الجنون ، واشتقاقه من « وَلَقَ يَلِقُ » إذا أسرع .
قال الشاعر :

(١)　　جَاءتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِق[1]

أى تسرع

فأَوْلَقٌ عندهم « فَوْعَلٌ » ، لأن أكثرهم يقول « أُلِقَ الرجل فهو مَأْلُوقٌ » فكأن اشتقاقه على هذا القول من أن الهمزة فيه أصل ، لقولهم « أُلِقَ فهو مَأْلُوقٌ »، ولو كانوا ربما أبدلوا الهمزة من الواو لقالوا « مَوْلُوقٌ » ، فقولهم « مأْلُوقٌ » يدل على أن الهمزة فيه أصل .
فإن قال قائل :

فيجب على ما ذكرت فى أنه من « وَلَقَ » إذا أسرع « أَفْعَلُ » ؟ .
فالجواب فى ذلك :

أن « فَوْعَلَ » قد ثبت على أن الهمزة فيه أصل ، فكذلك يجب أن يكون « فَوْعَلٌ » والواو فيه أصل ، فيصير الأصل فيه « وَوْلَقاً » ، فتبدل / من الواو الأولى الهمزة .　　٢١ / ٨٨ أ

فإذا سميت رجلاً « إِثْمِدَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

فعلى ما وصفنا قياس الياء والهمزة .

---

(١) نسب البيت فى الخصائص للقلاخ بن حزن وفى اللسان للشماخ يهجو جليدا الكلابى .
الخصائص ١ : ٩ ، ٣ : ٢٩١ ، شرح المفصل ٩ : ١٤٥ ، اللسان « ولق » .

[٨]

هذا باب ما كانت فى أوله التاء أو النون

زعم سيبويه والخليل[١] :

أن الاسم إذا كان على أربعة أحرف وكانت فى أوله التاء وكان ذلك الوزن يشبه وزن الفعل ووزن الاسم لم تحكم بأنها زائدة إلا بثبت ، وكذلك حكم النون .

فمن ذلك :

قولهم للحمار الصغير « تَوْلَبٌ » . التاء فيه أصل ، وتقديره « فَوْعَلٌ » ، قال أمرؤالقيس :

(٢) فيوماً على بُقْعٍ دِقَاقٍ صُدُورُهَا ويَوْماً عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ[٢]

فإذا سميت به رجلاً انصرف فى المعرفة والنكرة .

فأما « تَأْلَبٌ » فهو « تَفْعَلُ » لأنه يقال « قد أَلَبَ الحمار طريدته » إذا طردها .

٢٢ / ٨٨ب

فإذا سميت / رجلاً « تَأْلَباً » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

وإذا سميت رجلا « تُدْرَأٌ » — والتُدْرَأُ الرجل الشديد الدفع فى الخصومة وغيرها — لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

والدليل على أن التاء زائدة قولهم « دَرَأْتُ » أى دفعت .

والدليل — لولا الاشتقاق — بنية الكلمة ، لأنها لو لم يحكم عليها أنها « تُفْعَلُ » لكان الحكم عليها أنها « فُعْلَلٌ » .

وزعم سيبويه

أن « فُعْلَلَ » ليس فى الكلام بضم الفاء وفتح اللام[٣] .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣ .

(٢) ديوانه ٤٩ برواية أخرى .

(٣) فى كتاب سيبويه ٢ : ٣٢٩ : « وقد يكون على فعلل فيهما » الاسم والصفة « فالاسم نحو عندد والصفة نحو « تمدد » .

و« جُخْدَبٌ » — وهو ضرب من الجَنَادِبِ ، والجنادب هذه العظام من الجراد — عند سيبويه محذوف من « جُخَادِبٍ » لأنه يقال له « أبو جخادب » .

وإذا سميت رجلاً « تُرْتَبُ » لم تصرفه أيضًا .

و« التُرْتَبُ » : العيش / المقيمُ ، أى الرَّاتِبُ ، فاشتقاقه من رَتَبَ إذا أقام ، ولولا الاشتقاقُ لكان حكمه حكم « تُدْرَإٍ » .

٢٣ / ٨٩ أ

فأما « تَتْرَى » فإنما هو من المُوَاتَرَة ، وأصلها « وَتْرَى » ولكن الواو قلبت تاء .

فهذا أمر التاء .

فمن لم يصرف « تَتْرَى » جعلها « فَعْلَى » ، والألف ألف تأنيث .

ومن صرفها جعل الألف ألف النصب وجعل « وَتْراً » على تقدير « فَعْل » وألحق الألف للنصب .

ويجوز أن يكون بمنزلة ألف« مِعْزَى » ، وهو أبعد هذه الوجوه .

وإذا سميت رجلاً « تَتْفُلَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، وحكمت بأن التاء زائدة ، لأنه ليس فى الكلام اسم على مثال « فَعْلُلٍ »

وكذلك من قال« تُتْفُلُ » لم يصرف ، لأن الأصل الفتح فى التاء الأُولى ولكنها ضمت تبعاً للفاء — و« التَتْفُلُ » الثعلب .

/ وإذا سميت رجلاً «تَابَلٌ» فهو مصروف ، لأن تقديره «فاعَلٌ» يدلك على ذلك أن جمعه تَوَابِلُ — « والتَابَلُ » أَبْذَارُ القِدْرِ .

٢٤ / ٨٩ ب

وإذا سميت رجلاً « «نَهْشَلاً » و« نَهْصَراً » صرفته فى المعرفة والنكرة ، لأن «نَهْشَلاً» « فَعْلَلٌ » ، ولايحكم بأن النون زائدة إلا بثبت — و«النَهْشَلُ » « المُسِنُّ » .

وقد ذكر بعض النحويين

أن « نَهْشَلا » يجوز أن يكون «نَفْعَلُ» .

وهذا غلط ؛

لأنه يقال « رَجُلٌ نَهْشَلٌ » و« امرأةٌ نَهْشَلَةٌ » للمسن والمسنة ، ولو كانت النون زائدة لكان « هَشَلَ » معروفاً فى اللغة إذا أَسَنَ الإنسان .

وإذا بنيت منه فعلاً قلت « قد نَهْشَلَتِ المَرْأَةُ » فتأويله « فَعْلَلَتْ » .

وليس فى الكلام « قد نَفْعَلَتِ المَرْأَةُ » .

وإذا سميت رجلاً « نَرْجِسَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، لأن « نَرْجِساً » على وزن « تَفْعِلٍ » .

وإذا سميت رجلاً « نَقْثَلُ »

و« النَقْثَلُ » من النَقْثَلَةِ » ، وهى : أن يمشى الرجل /مِشْيَةً كأنه يتعقل فيها ويغبر فيثير التراب .

٢٥ / ١٠

قال الشاعر :

(٣) فَإنْ تَرَيْنِى فى المَشِيبِ والعَلَه

قَارَبْتُ أَمْشِى القَنْجَلَى والقَعْوَلَه

وتَارَةً أَنْبِثُ نَبْثاً نَقْثَلَـه[1]

صرفته ، لأن« نَقْثَلاً » ههنا « فَعْلَلٌ » . الدليل على أنه « فَعْلَلٌ » قولهم « نَقْثَلَ الرجل نَقْثَلَةً » .

فأما من كسر فقال « نِرْجِسٌ » ، فهو أيضاً لايصرفه فى المعرفة لأن الكسر يقع تابعاً للكسر ، وقد ثبت أولاً أنه « نَفْعِلٌ » فصار بمنزلة « تُتْفُلٍ » المضموم الأول من « تَتْفُلٍ » المفتوح الأول .

وإذا سميت رجلاً بـ« امْرِىءٍ » صرفته وإن كان على وزن« افْعِلٍ » أو « افْعُلٌ » ، وإنما انصرف لأن الفعل لايكون ما قبل آخره متغيراً .

---

(١) البيت لصخر بن عمير : اللسان « نقثل » ، المخصص ٢ : ٥٩ .

وإذا سميت / رجلاً « اضْرِبْ » أو « اسْتَضْرَبَ » أو « احْرَنْجَمَ » — ومعنى احرنجم اجتمع — فإنك تقطع الألف ، فتقول « هذا إضْرِبُ قد جاء » وتمنعه الصرف ، لأنه على وزن الفعل وهو معرفة .

٢٦
ـــ
٥ ب

فأما قوله جل وعز : ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[1] فإنما صرف لأنه نكرة . والألف مقطوعة ، وإنما قطعت الألف لأنك : نقلت الأفعال إلى الأسماء ، وأصل ألفات الوصل للأفعال ، فلما أخرجتها إلى الأسماء أخرجتها إلى باب غير ألفات الوصل .

فإن سميته « اسْتِخْرَاجٌ » أو « اسْتِضْرابٌ » وصلت الألف ، لأن هذه الألف كانت في المصدر موصولة كما كانت في الفعل موصولة ، فنقلت اسماً فيه ألف وصل من معنى إلى معنى ، وكلا المعنيين اسمان فتركت الألف على حالها .

/ وإذا سميت رجلاً « ابْنٌ » وصلت ألفه أيضاً فقلت « هذا ابْنٌ قد جاء » وصرفت هذه الأسماء كلها أعنى « اسْتِفْعَالٌ » « وانْفِعَالٌ » « وافْتِعَالٌ » ، لأنها ليست على وزن الفعل .

٢٧
ـــ
٦ أ

وإذا سميت رجلاً بما في أوله زيادة تشبه زيادة الفعل ولم يكن على وزن الفعل صرفته ، وذلك نحو « يَعْسُوبٍ » و« تَعْضُوضٍ » و« يَرْبُوعٍ » و« أُنْبُوبٍ » و« إِبْرِيقٍ » فهذه مصروفات ، لأنها ليست على وزن الفعل .

وإذا سميت رجلاً « اضْرِبْ » الذي فيه ضمير تركت ألفه موصولة ووقفت آخره في الرفع والنصب والجر — وكذلك كل كلام عمل بعضه في بعض — تقول « هذا اضْرِبْ قد جاء » تلفظ بالضاد بعد الذال ، سقطت ألف اضْرِبْ للوصل وسقطت / ألف هذا لسكون الضاد وبقي موقوفاً ، لأنه قادر مع المضمر كأنك قلت « اضْرِبْ أنْتَ » .

٢٨
ـــ
٦ ب

(١) سورة الرحمن الآية : ٥٤ .

[٩]

هذا بابُ الأَفْعَالِ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلاً بِشَىْءٍ مِنْها
فَكَانَ ذَلِكَ الشَّىْءُ عَلَى مِثَالٍ فى الأَسْماءِ
ليستِ الأَفْعَالُ أَحقَّ بِهِ من الأَسْمَاءِ

فإنَّ أكثرَ قولِ البصريين أنه منصرفٌ فى المعرفةِ والنكرةِ ، وذلك إذا سَمَّيْتَ بها ولاضميرَ فيها ، وذلك نحو رجل سميته بـ« ضَارِبْ » من قولك« ضَارِبْ زَيْداً » أو « ضَارَبَ » من قولك « قد ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْراً » لأن «ضَارِبْ » مثل « حَاجِزٍ » و « ضَارَبَ » مثل «تَابَلٍ » و« خَاتَمٍ » ، فليس هذا المثالُ بِأَحقَّ بالأَفْعَال منه بالأَسْمَاءِ ، وكذلك « ضَرَبَ » .

٢٩ / ٤ ٧ — إلا أن عيسى بن عُمَرَ[1] كان لايصرفُ شَيئاً من هَذا / اسمَ رجلٍ ، ويَحْتَجُّ بقولِ الشَّاعر :

(٤) أَنَا ابن جَلَا وطَلَّاعِ الثَّنَايَـــا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِى[2]

قال سيبويه :

هذا على الحكاية وفيه ضمير ، وهو بمنزلة قول الشاعر :

(٥) كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَنْكِحُونَهَـــا بنِى شَـابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وتَحْلُبُ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ٧ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى .

الأصمعيات : الأصمعية الأولى ، سيبويه ٢ : ٧ ، همع الهوامع ١ : ٣٠ ، الدرر اللوامع ١ : ١٠ ، شرح المفصل ١ : ٦٢ ، ٤ : ١٠٥ ، العينى ٤ : ٣٥٦ ، المغنى ٦٢٦ ، أوضح المسالك ٣ : ١٤٩ ، الخزانة ١ : ١٢٣ ، ٢ : ١٣١٢ ، ٤ : ١١٢ ، المثل السائر ١ : ٣٠١ ، الكامل ١ : ٢٢٤ ، ٣٨٠ .

(٣) لم ينسب : سيبويه ١ : ٢٥٩ ، ٢ : ٧ ، ٦٥ ، الخصائص ٢ : ٣٦٧ ، شرح المفصل ١ : ٢٨ ، الكامل ١ : ٣٨٢ ، اللسان « قرن » ، المقتضب ٤ : ٩ ، ٢٢٦ .

قال سيبويه :

وقول عيسى خطأ ، سمعنا العرب تصرف « كَعْسَباً » وإنما هو « فَعْلَ » من الكَعْسَبَة[1] و« الكَعْسَبَةُ » العدو مع تقارب الخُطَا ، كأنه يتدحرج في مشيته .

وإذا سَمَّيتَ رَجُلاً بـ« بَقَّم » أو « ضَرَّبَ » لم تصرفه ، لأنه على مثال ليست عليه الأسماء « فأما « بَقَّمٌ » و« شَلَّمُ » اسم بيت المقدس فأعجميان .

وهذا المثال دخلته التشديدة للكثرة كما تدخل الياءُ / للاستقبال . ٣٠ / ٧ ب

قال الشاعر :

(٦) سَقى اللهُ أمواهاً عَرَفْتُ مَكَانَهَـا جُرَاباً ومَلكُوماً وبَذَّرَ والغَمْـرَا[2]

وكذلك « خضَّمٌ » — وهو العنبر بن أخى تميم .

قال سيبويه والخليل[3] .

إذا صغرت « خَضَّمَ » وما أشْبَهَهُ صَرَفته فقلت « رأيت خُضَيْضِما » و« مررت بخضيْضِمٍ » لاغَيرُ ، لأن « فُعَيْللا » مثال ينصرف كل ما كان عليه .

---

(١) جاء في الأصل « فعلل » والصواب من سيبويه ٢ : ٧ . ويعني أنه مسمي بالفعل « كعسب » من الكعسبة .

(٢) البيت من قصيدة لكثير عزة .

ديوانه ٢ : ١٨٠ ، سيبويه ٢ : ٧ ، المنصف ٢ : ١٥٠ ، شرح المفصل ١ : ٦١ ، اللسان « بذر » .

(٣) سيبويه ٢ : ٧ .

[١٠]

بَابُ تَثْنِيةِ الأَفْعَالِ وَجَمْعِها إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلاً

زعم سيبويه والخليل ويونس

أنك إذا سميتَ رَجُلاً بـ« ضَرَبَا » من قولك « ضَرَبَا الزيدان » قلت « هذا ضَرَبَانِ قد جاء » « ورأيت ضَرَبَيْنِ » .

وإنما أَلحقْتَه النونَ لأَن تثنيةَ الأَسماء تَلْحقها النونُ .

٣١ / ٨ أ — وإنما سَمَّيتَه بلفظ مثنى / فَلابُدَّ فى لَفْظ تَثْنِيةِ الأَسْماء من النون .

وَجَعَلْتَ إعرَابه وإنْ كان وَاحِداً إعْرابَ الاثْنَيْن لأَنَّ لَفْظَك لفظُ الاثْنَيْنِ حكَايةً للتثنية .

وإن شِئْتَ قُلْتَ « هَذَا ضَرَبَانُ قد جاء » فجعلتَ الأَلفَ والنونَ فيها بمنزلتها فى « النَّقَرَانِ » و « الجَوَلَانِ » فلم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، كما تفعل بـ« عُثْمَانَ » .

وهذا يحكم شرحه فى موضعه إن شاء الله[1] .

وقالوا كلهم[2] :

إذا سميت رجلاً « ضَرَبُوا » فى هذا القول قلت « هذا ضَرَبُونَ قد جاء » و « رأيت ضَرَبِينَ » و « مررت بضَرَبِينَ » ، تلحق النون كما أَلحقتها مع الأَلف ، لأَن لفظ الجمع فى الأَسماء لا يكون إلا بالنون كما لم تكن التثنية إلا بالنون ، وجعلته / كالجمع — ٣٢ / ٨ ب

(١) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ٨

فى الإعراب ، كما قال الله جل وعز : ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾[1] .

قالوا :

فإن جعلته معرب الآخر بمنزلة قولك « هذه سنينٌ » قلت « هذا ضَرَبينٌ قد جاء » و « رأيت ضَرَبِيناً قد جاء » و« مررت بضَرَبينٍ » .

فهذا إجماعهم .

والذى أراه :

أن الواو ثبوتها جائز

وأنهم قد غلطوا فى قلبهم هذا الباب إلى الياء دون الواو وكان ينبغى أن يقولوا إنه على ضربين من قال « سنينٌ » قال « ضَرَبِينٌ » ومن اعتد بزيادة الواو والنون قال « هذا ضَرَبُونٌ قد جاء » ـ مثل زَيْتُونٍ ـ و « مررت بضَرَبُونٍ » .

ولاأعلم أحداً قال هذا إلا محمد بن يزيد رحمه الله[2] ، فإنه أنبأنا / بهذا القياس . ٢٣ / ٩ أ

فإذا سميت رجلاً « ضَرَبَا » أو « ضَرَبُوا » والألف للضمير ، فلا اختلاف بين جميع [النحويين أنه حكاية على لفظ واحد فى الرفع والنصب والجر ، تقول « هذا ضَرَبَا » و « رأيت ضَرَبَا » و« مررت بضَرَبَا » .

---

(١) المطففين : ١٨ ، ١٩ .

(٢) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٩٣ ، ٤ : ٣٧٠ ، الكامل : ٢ : ٤٥٠ — ٤٥١ .

[١١]

هذا باب ماينصرف من الأمثلة ومالاينصرف

قال سيبويه وجميع النحويين[١] :

« كل أَفْعَلٍ – بتنوين أَفْعَلَ وخفضه – أردت به الوصف لاينصرف فى النكرة .

وكل أَفْعَلٍ يكون اسماً ينصرف فى النكرة » .

قال سيبويه :

فقلت للخليل : كيف قلت إنه لاينصرف وقد صرفته ؟

٣٤ / ٩ ب

فقال « أَفْعَلُ » ههنا مثال وليس بوصف ثابت فى الكلام[٢] ، وإنما / زعمتُ أن ماكان على هذا المثال وكان وصفاً لاينصرف وما كان اسماً على هذا الكلام انصرف .

وتقول : « كل آدَمَ لاينصرف » مفتوح ، لأن آدَمَ وصف ثابت فى الكلام ، لاتحتاج إلى أن تقول « كل آدَمَ يكون وصفاً » فتوهم أن آدَمَ يكون غير وصف .

قال : وتقول « كل رجلٍ أَفْعَلَ يا هذا » تفتحُ أَفْعَلَ ، لاينصرف .

قال : وذلك أن « أَفْعَلَ » ، ههنا إنما مثلت به الوصف خاصة .

[قال أبو إسحاق]

والقول فى « أفعل » ههنا ما قال .

فإن قال قائل :

فلم تقول « مررت بنسوةٍ أَرْبَعٍ » فتصرف « أَرْبَعاً » وقد جعلته فى موضع الصفة ؟ » .

فالجواب فى هذا :

---

(١) سيبويه ٢ : ٥ – ٦ .

(٢) « الثابت » المستعمل فى كلام العرب مثل « أحمر » و « آدم » أما أفعل فهو مجرد مثال .

أن أَرْبَعاً اسم جعلته فى موضع الوصف فأجريته / على بابه فى الأسماء ، وليس أَرْبَعٌ بتمثيل للأوصاف .

٣٥ / ١٠ أ

وقولك « هذا رجل أَفْعَلُ » ، أَفْعَلُ تمثيل يجمع الأوصاف إلى أنثاها فعلاء .

وقد وقع موقع الوصف فجرى مجراه .

وهذا عندى الاختيار أعنى أنك لاتصرف « هذا رجل أَفْعَلُ » .

وتقول : « أَفْعَلُ إذا كان صفة لم ينصرف فى النكرة وإذا كان اسماً انصرف فى النكرة »

وإنما قلت « أَفْعَلُ إذا كان نكرة » فلم تنونه ، لأن أَفْعَلَ ههنا معرفة ، وهو على وزن أَذْهَبُ .

وتقول « كل أَفْعَلٍ أردت به الفعل الماضى مفتوح أبداً » .

وإنما قلت « كل أَفْعَلٍ أردت به الفعل» فنونته ، لأنك مثلت به الفعل كما مثلت به الوصف / وأضفت كلاً إليه . فعلى هذا مجرى هذا الباب .

٣٦ / ١٠ ب

فإن قلت « كل أَفْعَلَ زيدٌ مفتوح أبداً » بنيته على الفتح ، لأنك رفعت به كما ترفع بقولك« أَقْبَلَ زيدٌ » .

وتقول « كل فَعْلَانٍ له فَعْلَى لاينصرف فى معرفة ولانكرة » فتصرف فى تمثيلك ، وقولك كل فعلانٍ لأن فعلاناً ليس بوصف ثابت.[1] وإنما زعمت أن كل ما كان على هذا المثال وكانت له فعلى لاينصرف ، والمثال منصرف .

وتقول : « كل فَعْلًى بفتح الفاء أو فِعْلًى كانت ألفها للتأنيث لم تنصرف فى معرفة ولانكرة ، وإن كانت ألفها لغير التأنيث انصرفت فى النكرة ولم تنصرف فى المعرفة» فلك وجهان فى قولك « كل فَعْلًى أو فِعْلًى » .

/ بتنوين ، تجعلها لغير التأنيث .

٣٧ / ٢ أ

والأجود أن تقول : « كل فَعْلَى أو فِعْلَى» بغير تنوين فتجعل ألف هذا المثال للتأنيث ، لأن ألف التأنيث فى هذا الباب أكثر .

---

(١) انظر ص: ٢٤ « الثابت » .

ومذهب سيبويه والخليل

أنك مخير : إن شئت قلت « كل فَعْلَى أو فِعْلَى » بغير تنوين ، وإن شئت نونت .

وتقول : « كل فُعْلَى فى الكلام لا تنصرف » ولا تحتاج إلى أن تقول كانت ألفها لتأنيث لأنها لم تقع فى الكلام إلا للتأنيث ، نحو« أُنثَى وخُنثَى وطُوبَى ورُجْعَى» . فإنما تقول « كل فُعْلَى فى الكلام لا تنصرف » ولا تنون فُعْلَى .

٣٨ / ٢ ب

وتقول كل « فَعَنْلَى[1] فى الكلام وكل فَعَنْلًى مصروف » لأن ألف هذا المثال أبدا / لغير التأنيث نحو « حَبَنْطًى وقَبَعْثَرًى » ، فهذا مصروف فى تمثيلك إياه .

وتقول « كل فَعْلَاء فى الكلام لا تنصرف » وتفتح فَعْلَاء ولا تنونها ، لأن هذا المثال لا يكون إلا لما لا ينصرف .

وتقول « فَعْلَانُ إذا لم تكن له فَعْلَى انصرف فى النكرة ولم ينصرف فى المعرفة» ، وإنما تركت صرفه ههنا لأنك جعلته معرفة وأومأت إليه من سائر الأمثلة .

وتقول « كل فَعَالَاء ياهذا أو فَعُولَاء أو فَاعِلَاء لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة» لأن هذه الألف لا تدخل فى هذه الأمثلة إلا للتأنيث .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

٣٩ / ٢ أ

وهذا الباب وضع لأن يعلم الإنسان بأى لفظ يعلم ما ينصرف / وما لا ينصرف .

وتقول « كل فَعْلَةٍ أو فَعَلَةٍ » وكل ما دخلته هاء التأنيث من هذا الباب قلت فيه « كل فَعْلَةٍ » بتنوين ، تقول « كل فَعْلَةٍ تكون معرفة لا تنصرف ، وتنصرف إذا كانت نكرة » .

وتقول : « فَعْلَةُ أو فُعْلَةُ إذا كانت نكرة انصرفت ، وإذا كانت معرفة لم تنصرف » و« فُعْلَةُ » ههنا معرفة .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

---

(١) « فعنلى » هكذا مصححة بهامش الأصل والصواب « فعلل » بتشديد اللام وهو وزن « قبعثرى » .

(١٢ - ١٥)

هذا باب ما كانت فى آخره ألف
مما جاوز ثلاثة أحرف

[١٢]

هذا باب ما كانت فيه ألف التأنيث

أعلم أن ما كانت فيه ألف التأنيث لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك نحو «سَكْرَى» و « غَضْبَى » و « عَطْشَى » و « حُبَارَى » و « جُمَادَى » / و « أُنْثَى » و « تَقْوَى » و « شَرْوَى » ‏‏٤٠/٣ ب
ومعنى « شَرْوَى الشىء » : مقداره .

وإنما لم ينصرف هذا الباب فى معرفة ولا نكرة ، لأن فيه ألف التأنيث ، وهو مع ذلك مبنى على الألف ، لم تلحقه الألف بعد تمام بنائه نحو قائم وقائمة ، فلم يكن قولك « حُبْلَ » لشىء ثم لحقته الألف للتأنيث .

فاجتمع شيئان :

ألف التأنيث ، ومخالفة جهة تاء التأنيث .

[١٣]

هذا بابُ ما لحقته الألفُ

فجعله بعضُ العربِ للتأْنيثِ وجعله بعضُهم لغيرِ التأْنيث

وذلك قولهم « عَلْقَى » — وهو نبت :

أكثرهم يقول « عَلْقًى » فينون ، ويدخل عليها هاء التأْنيث فيقول « عَلْقَاةٌ ».

وذكر سيبويه[1] :

٤١ / ٤ أ — أن بعض / العرب يجعل الألف فيه للتأْنيث[2] فيقول « هذه عَلْقَى » غير منونة وزعم أن العجاج كان ينشد قوله :

(٧) يَسْتَنُّ فى عَلَقَى وفى مُكُورِ[3]

والعَلْقَى والمُكُورُ نبتان

ومن هذا الباب « تَتْرَى »

فيها لغتان :

بعض العرب لا ينونها .

وبعضهم ينونها فيقول : « ثمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًى »[4].

فمن لم ينون جعل ألفها للتأْنيث ،

---

(١) سيبويه ٢ : ٩ .

(٢) « للتأنيث » كان الناسخ قد كتبها للمبالغة ثم صححها عليها .

(٣) ديوانه ٢٩، سيبويه ٢ : ٩ ، المخصص ١٥ : ١٨٠ نسب لرؤبة، الشافية ٤ : ٢١٨ ، اللسان « أحر » .

(٤) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٦ ب ٢٤٨ تفسير جامعة الدول العربية .

ومن نونها جعل ألفها تلحق الثلاثة بالأربعة .

وأصل « تَتْرَى » — وَتْرَى من المُوَاتَرَةِ .

وجائز إذا نونت ألفَ النصب ، كأنه قال: تَتْرٌ بمعنى « وَتْرٍ » ، أى أرسلناهم مُتَوَاتِرِينَ وَتْرًا وَتْرًا وَتْرًا .

والقولان الأولان هما قول النحويين ، وبهما نقول .

/ إلا أن هذا القول الثالث يوجبه مذهب من القياس . ويدفعها كونها فى المصحف بالياء ؛ لأن ألف النصب لا تكون ياء ، وإنما تكتب ألف التأنيث ياء لأنها إذا ثنيت أبدل من الألف ياء فقيل « حُبْلَيَانِ » . (٤٢ / ٤ ب)

ومن هذا الباب قولهم « ذِفْرَى » .

أكثر العرب [لا[1]] يصرفها ، وهما ذِفْرَيَانِ — وهما العظمان الناتئان فى قفا البعير وغيره .

ومن العرب من ينونها ويصرفها فيقول « هذه ذِفْرًى أَسِيلَةٌ » .

فهذا ما اختلف فيه من هذا الباب .

---

(١) سقطت « لا » من الناسخ .

[١٤]

هذا بابُ ما لحقته الألفُ فى آخرِه

فمنعه ذلك من الانصرافِ فى المعرفةِ وانصرف فى النكرةِ

٤٣/ ١١ أ

وذلك قولك « مِعْزًى » و « أَرْطىً » و « حَبَنْطًى » و « دَلَنْظًى / « والدَّلَنْظَى » : الشديد . يقال : دَلَظَهُ إذا دفعه بمنكبه .

وإنما انصرف هذا الضرب فى النكرة لأنه ألفه لغير التأنيث ، يقال لضرب من الشجر « أَرْطًى » والواحدة « أَرْطَاةٌ » ، و« مِعْزًى » يذكر .

قال الشاعر :

(٨) ومِعْزًى هَدِبًا يَعْلُو قِرَانَ الأَرْضِ سُودَانَا(١)

فهذه الألف ألحقت الثلاثة بالأربعة .

فـ « أَرْطىً » أصله « أَرْطٌ » ، من قولهم « أديمٌ مَأْرُوطٌ » أى مدبوغ بالأَرْطَى ، فالألف ألحقته ببناء « جَعْفَرٍ » و « سَلْهَبٍ » .

وألف « مِعْزًى » زائدة ، يدلك على ذلك قولهم « مَعَزٌ » ، فـ « مِعْزًى » ملحق بـ « دِرْهَمٍ » ، و « حَبَنْطىً » ملحق بـ « جَحَنْفَلٍ » ، وكذلك « قَبَعْثَرًى » الألف فيه زائدة ، ويؤنث فيقال / قَبَعْثَرَاةٌ .

٤٤/ ١١ ب

وإذا سميت رجلاً « مِعْزًى » أو « حَبَنْطًى » أو بشىء من هذه التى ذكرناها فى هذا الباب لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة .

وإنما لم ينصرف فى المعرفة لأن فيه ألفاً تشبه ألف التأنيث فى الزيادة وأنه معرفة .

---

(١) لم أعثر على قائله .

سيبويه ٢ : ١٢ ، شرح المفصل ٢ : ٦٣ ، ٩ : ١٤٧ ، المنصف ١ : ٢٦ .

فإذا نكر انصرف فى النكرة ليفرق بين الألف الزائدة التى لغير التأنيث وبين ألف التأنيث .

وقال جميع البصريين فى اسم « موسى » و « عيسى » إنهما أعجميان ، وهما معرفة تقول « جاءنى مُوسىَ وجاءنى مُوسىً آخر » و « جاءنى عِيسىَ وعِيسىً آخرَ » .

فإذا أردت مُوسىَ الحديد ، فهى مؤنثةٌ ، وهى تنصرف فى النكرة تقول « هذه مُوسىً حادةٌ » وتقديرها « مُفْعَلٌ » تصلح أن تكون / من شيئين يرجعان إلى شئٍ واحد :

٤٥
١٢ أ

تصلح أن تكون من « أَسَوْتُ » إذا أصلحت فكان أصلها « مُؤْسىً » إلا أن الهمزة إذا سكنت وقبلها ضمة وخففت أبدلت واواً فألزمت هذه اللفظة تخفيف الهمز .

وقد قيل أنها من « أَوْمَيْتُ » أى حَلَقْتُ ، وذلك مع هذا لأنَّ معناه كله الإصلاح فأمّا « عِيسَى » إذا لم تجعله أعجمياً فتقديره « فِعْلَى » والألف فيه ألف إلحاق واشتقاقه من شيئين :

أحدهما « العَيْسُ » وهو ماء الفحل .

ويصلح أن يكون من « عَاسَ يَعُوسُ » إذا قام بالشيء ، والاسم « العِيَاسَةُ » فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها .

[١٥]

هذا باب ما لحقته ألفُ التأْنيثِ بعد ألفٍ زائدةٍ فمنعه ذلك من / الانصرافِ فى المعرفة والنكرةِ

٤٦ / ١٢ ب

وذلك نحو « سوداء » و « صفراء » .

فإنما الأَصل فى « حمراء » أن الثانية التى قد أُبْدِلَتْ همزةً لحقت بعد ألف ، فالتقى ساكنان ، فلم يجز حذف الأُولى ، لأَنك لو حذفت من « حمراء » لبقى « حمرَّى » مثل « سَكْرَى » فلم يكن بين الممدود والمقصور فرق فأُبدلتَ من الأَلف الثانية همزةً .

ومنع هذا البناء الصرف لأَنك تريد بالهمزة ما تريد بالأَلف .

قال سيبويه[1]

ومثل ذلك « أَرَاقَ » إذا أَبْدَلْتَ من الهمزة الهاء فقلت « هراق » جرت الهاء مجرى الهمزة ، فمعنى هذه الهمزة كمعنى ألف التأْنيث فأَجريت مجراها .

فإن قال قائل :

إذا سميت رجلاً « مِعْزًى » ثم صغرته فقلت « مُعَيْزٍ » ، لم تصرفه فى المعرفة ، والياء / هنا بدل من الأَلف[2] التى كانت تمنع الصرف[3] ؟

٤٧ / ١٣ أ

فالجواب فى هذا :

أن ألف « مِعْزًى » لغير التأْنيث ، وإنما تمنع الصرف لشبهها بأَلف التأْنيث فإذا قلبتها ياءً زال الشبه ، وهمزة « حمراء » على غير لفظ ألف التأْنيث إلا أنك تريد بها ما تريد بأَلف التأْنيث فأَجريتها مجراها .

---

(١) سيبويه ٢ : ٤ ، ١٠ .　　(٢) بالأصل « الألف اللذى » .

(٣) ألف « معزى » لغير التأنيث ، ولذلك يكسر ما قبلها فى التصغير فتصير ياء ثم تحذف انظر سيبويه ٢ : ١٠٧ .

قال سيبويه [1].

ومن هذا الباب قولك « كِبْرِيَاءُ » و « قُوبَاءُ » و « وُحَصَّاءُ » ، ومنه « بَرَاكَاءُ القتال » و« بَرُوكَاءُ القتال » - الصبر على القتال ، مشتق من البَرْك - ومنه « القَاصِعَاءُ » و « الدَّامَّاءُ » و« النَّافِقَاءُ » - لجحرة اليَرْبُوعِ - ومنه « زَكَرِيَّاءُ » ، ومنه « شُرَكَاءُ » و« فُقَهَاءُ » ومنه « خُشَشَاءُ » ياهذا - وهو العظم الذى خلف الأذن .

قال سيبويه [2] :

فأما « عِلْبَاءُ » فمصروف - والعلْبَاءُ شبيه بالعصب فى الرقبة .

قال :

/ إنما انصرف « عِلْبَاءٌ » و « حِرْبَاءٌ » وما أشبه هذا ، لأن الهمزة التى بعد الألف إنما هى بدل من الياء ، ألا تراهم يقولون للرجل القصير « درحاية » فالهمزة ههنا بدل من الياء . (48 / 13 ب)

فإن قال قائل :

إذا سميت رجلاً بـ « عِلْبَاءٍ » ما بالك تصرفه وقد أشبهت ألفه وهمزته ألف حمراء وهمزتها ، كما أنك إذا سميت رجلاً « أَرْطىً » لم تصرفه لأن ألفه أشبهت ألف سَكْرَى ؟

فالجواب فى هذا :

أن ألف « أَرْطىً » ألفٌ زيدت ألفاً [3] ، لم تبدل من شىء ، وهمزة « حمراء » بدل من ألف التأنيث ، فإنما عوملت همزة « حمراء » معاملة ما هى بدل منه فكذلك يجب أن تعامل همزة « عِلْبَاءٍ » معاملة ما هى بدل منه ، وهى بدل من ياء ، والياء لا تمنع الصرف ، فأما ألف / « أَرْطىً » و « مِعْزًى » فملحقة بـ « جَعْفَر » و « هِجْرَعٍ » غير منقلبة من ياء ، لا اختلاف بين النحويين فى ذلك . (49 / 14 أ)

---

(1) سيبويه 2 : 9 .

(2) سيبويه 2 : 10 .

(3) « ألفا » الثانية حال أى أنها لم تزد واواً ثم أبدلت ألفا :

فأما « غَوْغَاءٌ » فقد اختلفت فيه العرب :

فمنهم من لا يصرفه يجعله بمنزلة « صحراء » — و« الغَوْغَاءُ » : الجراد إذا ماج بعضه في بعض ، ومن ذلك قيل لرَعَاع الناس غَوْغَاءُ .

ومنهم من يصرف « غَوْغَاء »

وهو عندى الاختيار ، يجعله بمنزلة « زَلْزَالٍ » و « قَلْقَالٍ » .

ومن العرب من يقول « قُوْبَاءُ » فى « قُوَبَاء » فيصرفها .

ولايجوز فيها إذا أسكنت الواو إلا الصرف .

قال سيبويه[1] :

لأن ألف التأنيث لم تلحق شيئا على هذا المثال ، فهو على وزن « قُسْطَاسٍ » و « قُرْطَاطٍ » فهى ملحقة كما كانت « عِلْبَاءٌ » ملحقة .

٥٠ / ١٤ ب — وكذلك من قال « خُشَّاءُ » فى « خُشَشَاء » / صرفها .

فهذا جميع ما جاءت فيه ألفات التأنيث وألفات غير التأنيث .

---

(١) سيبويه ٢ : ١٠ .

[١٦]

باب ما لحقته الألفُ والنون زائدتين
فكان على مثال فَعْلَانَ وكانت أنثاه فَعْلَى

وذلك نحو « سَكْرَانَ » الذى أُنثاه « سَكْرَى » ، فهذا لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك نحو « غَضْبَانَ » و « عَطْشَانَ » و « رَيَّانَ » .

قال سيبويه[١] :

إنما لم تصرف « فَعْلَانَ » ههنا لأنه أشبه « حَمْرَاء » فى عدة الحروف والتحرك والسكون ، وأن « لفَعْلَانَ » مؤنثًا على حِدَة كما أن « لحمراء » مذكراً على حِدَة ، فأشبه « فَعْلَاء » هذا الشبه.

قال أبو اسحاق :

ومع هذا أن سيبويه ذكر فى موضع آخر[٢] أن النون تقع بدلاً من ألف التأنيث نحو قولك فى « صَنْعَاء » « صَنْعَانِىٌّ » ، / و « صَنْعَاوِىٌّ » الأكثر ، وفى بهراء « بَهْرَانِىٌّ » . فهذا قياس هذا الباب فالحجة فى امتناعه من الصرف الحجة التى ذكرنا فى « حَمْرَاء »[٣] إذ كان مثلها .

٥١ / ١٠ أ

(١) سيبويه ٢ : ١٠ .　　(٢) سيبويه ٢ : ٣،٤٩ .

(٣) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٢٢ .

[١٧]

هذا باب ما زيدت فيه الألفُ والنونُ
مما ليست له فَعْلَى

فجميع هذا الباب ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة .

وإنما انصرف فى النكرة لأنه أشبه « سَكْرَانَ » فى الزيادتين ، وانحط عن باب « سَكْرَانَ » لأنه ليس مثله فى الحركة والسكون وأنه ليس له مؤنث على حِدَتِهِ .

وهذا الباب نحو قولهم « هذا عُرْيَانٌ » و « إِنْسَانٌ » ونحو قولك « ضِبْعَانٌ » لذكر الضبع ، فهذا مصروف فى النكرة .

٥٢ / ١٥ ب

فإذا سميت به / رجلًا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، مثل « عُثْمَانَ » وهو « فُعْلَانُ » من العَثْم ــ وهو الجَبْرُ ــ وكذلك إن سميت رجلاً « إنسانًا » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ومثله « سِرحَانٌ » إذا سميت به رجلًا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

وإنما امتنع من الصرف فى المعرفة أن آخرَه يشبه آخر « سَكْرَانَ » وأنه معرفة ، فإذا نكرته حططته عن المعرفة درجة فانصرف فى النكرة .

فأما « تَبَّانٌ » و « حَسَّانٌ » و « سَمَّانٌ » فمصروفات . لأن « تَبَّاناً » فَعَّالٌ من التِبْنِ ، « وسَمَّاناً » فَعَّالٌ من السَمْنِ ، والنون من نفس الكلمة ، وإنما سَمَّانٌ « بمنزلة » « قَصَّابٍ » « وحَنَّاطٍ » .

٥٣ / ١٦ أ

فأما « سِرْحَانٌ » و « عُرْيَانٌ » فيستدل على زيادته بقولهم / « سَرَاحٌ » وبقولهم فى عُرْيَان « عَرِىَ الرجل » ، وبقولهم فى إِنْسَانٍ « أُنَاسِىٌّ » .

قال سيبويه : (١)

وإنما تعتبر هذه النون أزائدة أم غير زائدة بالفعل والجمع والمصدر .

فإذا أردت بـ « سَمَّانَ » فَعْلَانَ من السَمِّ ، وأردت بـ « حَسَّانَ » فَعْلَانَ من الحِسِّ أو من الحَسِّ ، وأردت بـ « تَبَّانَ » فَعْلَانَ من التَبِّ ــ والتَبُّ الخسران ــ لم تصرف هذا الضرب فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

---

(١) سيبويه ٢ : ١١ .

قال سيبويه[1] :

وسألت الخليل عن « المُرَّانِ »

فقال : إن سميت رجلاً « مُرَّاناً » صرفته ، لأن «مُرَّاناً» فُعَّال من المرونة — وهو اللين — فالنون فيه من نفس الكلمة . ومن بَنَى « مُرَّانَ » من الشيء المُرِّ لم يصرفه في المعرفة وصرفه في النكرة .

وقال في « رُمَّانٍ » : إن / سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة ، لأن هذا الباب ما لم يعرف منه اشتقاقه ، فبابه أن يحمل على أن الألف والنون زائدتان .

٥٤
١٦ ب

وليس في اللغة « رَمَنَ » فيكون« رُمَّانٌ »فُعَّالاً ، وليس اشتقاقه بالمعروف . إلا أنه قد يخرج فُعْلَانٌ من الرمِّ وهي الكثرة .

و « زِمَّانٌ » اسم من الأسماء ، الأجود فيه أن يكون غير مصروف ، ويكون اشتقاقه من « الزَمِّ » . وجائز أن يصرف ويكون « فِعَّالاً » من « الزَمَنِ » أو من « زَمِنَ الرجل » .

فأما « سَعْدَانٌ » فمصروف في النكرة لأن واحدته « سَعْدَانَةٌ » — وهو نَبْتٌ ناجعٌ في الرمال تسمن عليه الإبل ، والعرب تقول : « مَرْعىً ولا كالسَعْدَان » إذا رضيته رضاً لا يبلغ رضا[2] السَعْدَانِ .

/ و « ظَرِبَانٌ » اسم لبعض الدواب يقال له « النِمْس » منتن الرائحة .

٥٥
١١٧

إذا سميت رجلًا « ظَرِبَاناً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، لأن الألف والنون فيه زائدتان .

ويقال « ظَرِبَاء » أيضاً فهذا لا ينصرف لأن الألف والنون زائدتان[3] .

وكذلك « كَرَوَانٌ » إن سميت به رجلًا لم تصرفه ، لأنه على مثال « فَعَلَانَ » ولأنهم يقولون « كَرَا » في « كَرَوَانَ » .

وكذلك « الوَرَشَانٌ » إن سميت رجلًا « وَرَشَاناً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة وليس في الكلام « فَعْلَالٌ » ، ويدلك على أنه « فَعَلَانٌ » قولهم في الجمع : « وِرْشانٌ »فَجُمِعَ كما يجمع « وَرَلٌ » و « وِرْلَانٌ » .

---

(١) سيبويه ٢ : ١١

(٢) « رضا » الأولى بالألف والثانية بالياء .

(٣) انظر ص : ٣٥ .

[١٨]

باب ما دخلته هاء التأنيث

٥٦ / ١٧ ب

/ كل ما دخلته هاء التأنيث وكان معرفة لم ينصرف ، فإن كان نكرة انصرف .

وذلك نحو « حَمْزَةَ » و « طَلْحَةَ » و « حَمْدَةَ » إذا كان واحد من هذه اسما لمذكر أو مؤنث معروف فإنه لا ينصرف .

وذلك نحو قولك « رأيت حَمْدَةَ وطَلْحَةَ » و « مررت بحَمْدَةَ وطَلْحَةَ يا هذا » ، لا تنونه ولا تصرفه .

فإن نكرته صرفته فقلت « مررت بحَمْزَةَ وحَمْزَةٍ آخرَ » .

فإذا ذكرت أسماء النكرة نحو « تَمْرَةٍ » « وبُسْرَةٍ » فإن جميع هذا ينصرف .

وإذا صغرت ما فيه هاء التأنيث فهو على حاله فى الصرف وترك الصرف ، تقول : « مررت بحُمَيْزَةَ يا هذا » و « صَدَّقْتُ بتُمَيْرَةٍ » .

فإن قال قائل :

ما بالك لا تكسر ما بعد ياء التصغير مع هاء التأنيث ؟

٥٧ / ١٨ أ

/ فالجواب فى هذا :

أن هاء التأنيث بمنزلة الألف إذا وقفت عليها ، فما قبلها مفتوح كما أن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً .

والدليل على أنها بمنزلة الألف أنك تعوض الألف فى النصب من التنوين فتقول « رأيت زَيْدًا » فتكون الألف عوضاً من التنوين وتقول « أكلت تَمْرَه » فتنوب الهاء عن تاء التأنيث وعن التنوين .

فهذا دليل بين ، فعلى هذا قياس هذا الباب .

[١٩]

هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه هاء تأنيث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف ، مذكراً كان أو مؤنثاً أو عربياً كان . أو أعجمياً ، سميت به مذكراً فإنه ينصرف فى المعرفة / والنكرة إلا ما نذكر بعد ، لا اختلاف بين النحويين الموثوق بعلمهم فى ذلك .

٥٨ / ١٨ ب

والذى لا ينصرف مما استثنيناه فى الباب نحو « عُمَرَ » الذى هو معدول عن « عَامِر » فإذا سميت رجلًا بـ « عُمَرَ » هذا ، لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة ، ومثل « عُمَرَ » « قُثَمَ » و « زُحَلَ » ، تقول : « مررت بعُمَرَ وعُمَرٍ آخرَ » .

والدليل على أن « عُمَرَ » يعدل به عن « عَامِرٍ » أنك تقول فى النداء « يافُسَقُ » وتقول للمؤنث « يافَسَاقِ » تريد : يـأيها[1] الفَاسِقَةُ » ، وكذلك « لُكَعُ »

فإن سميت رجلاً بـ « عُمَرٍ » جمع « عُمْرَة » أو بـ « عُمَرٍ » من قولك « رجل عُمَرٌ » أى كثير العمران صرفته فى المعرفة والنكرة .

وهذا مثل قوله :

(٩) قَدْ لَفَّهَا اللَيلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ[2]

يريد أنه كثير الحَطْمِ .

---

(١) وردت « كذا » بالأصل ولعلها « يأيها الفاسق ويأيتها الفاسقة » فسها عن الكلمتين « الفاسق ويأيتها » .

(٢) هذا البيت يروى للحطم القيسى ، ولأبى زغبة الخزرجى ، ولرشيد بن رميض .

سيبويه ٢ : ١٤ ، شرح ديوان الحماسة ١ : ١٢٩ ، المنصف ١ : ٢٠ ، هامش شرح المفصل ٩ : ٣٢ — ٣٣ ، الكامل ١ : ٣٠١ لرشيد بن رميض ، ٣٨٥ الحطم القيسى اللسان « حطم » .

٥٩
١٩ أ

وكذلك « فُعَلٌ » / واحد « فِعْلَانٍ » نحو« صُرِدٍ » و« صِرْدَانٍ » و« جُرَذٍ » و « جِرْذَانٍ » و « نُغَرٍ » و « نُغْرَانٍ » ــ و « صُرَدٌ » و « نُغَرٌ » طائران ــ ، فهذا ينصرف فى المعرفة والنكرة لأنه ليس بمعدول .

وإنما امتنع « عُمَرُ » لأنه اجتمع فيه شيئان : أنه معرفة ، وأنه معدول عن « عَامِرٍ »

فأما « دُلَفُ » و « ابن أبي دُلَفَ » فغير مصروف ، لأنه معدول عن دَالِف ، وإنما الفائدة فى العدل أنه يقع فى أول وهلة معرفة يغنى عن الألف واللام ، وأصله الوقوع فى باب النداء ، لا يمتنع شيء من أسماء الفاعلين من العدل إلى فُعَلٍ فى النداء ، تقول للخبيث :« ياخُبَثُ » وللفاسق :« يافُسَقُ » و « ياضُرَبُ » . و« ياقُعَدُ » تريد بهذا كله ياأيها الفاعل الكثير الفعل ، للضرب الذى تذكره .

٦٠
١٩ ب

فأما « جُمَعُ » و « كُتَعُ » فاجتمع فيهما / شيئان : أنهما معدولان عن جَمْعٍ « جَمْعَاء » وأنهما معرفة . ألا ترى أنك تقول : « مررت بنسوتك جُمَعَ ياهذا » فيؤدى عن جميعهن .

قال سيبويه[1] :

سألت الخليل عن « جُمَعَ وكُتَعَ » .

فقال : هما معدولان عن جَمْعٍ « جَمْعَاء » .

[قال أبو إسحاق][2]

والأصل كان فى جَمْعٍ « جَمْعَاء » « جُمْعٌ » مثل « حمراء » و « حُمْر » ولكن « حُمْرٌ »نكرة ، فأراد أن يعدل عن لفظ النكرة فعدل إلى « فُعَلَ » .

وأما « أُخَرُ » فنكرة إلا أنها لا تنصرف .

وزعم الخليل[1] أنها معدولة عن الألف واللام وعما جاء عليه أخواتها .

---

(١) سيبويه ٢ : ١٤ .
(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ١٣٢ – ١٣٣ .

وهذا الباب إنما أصله « أفْعَلُ مِنْكَ » تقول : « مررت برجل أفضلَ منك » « ومررت بامرأة أفضلَ منك »

فإذا حذفت « منك » قلت : « مررت بالرجل الأفضل والمرأة الفُضْلى ».

وقال : ألا ترى أنك لا تقول « نِسْوَةٌ / فُضَلُ » ولا « قوم أصَاغِرُ » إنما تقول « الأصَاغِرُ » و « الفُضَلُ » فلما كان « آخَرُ[1] » يستعمل بغير « مِنْكَ » جاز أن يستعمل جمعه بغير ألف ولام . ‏٦١ / ٢٠ أ

فاجتمع فى « أُخَرَ » شيئان : أنها معدولة عن الألف واللام ، وأنها صفة .

وقولنا صفة لم يذكره سيبويه ولكنه ذكر ما يدل عليه .

والذى أذهب إليه أن « أُخَرَ » اجتمع فيها : أنها استعملت بغير ألف ولام ، وأدت عن حقيقة « آخَرَ منك » فأدت عن معنى الصفة وهذا كأنه شرح لمذهب سيبويه .

قال سيبويه والخليل[2] :

إن سميت رجلا بـ « أُخْتٍ » أو « بِنْتٍ » صرفته فى المعرفة والنكرة ، لأن ما كان على ثلاثة أحرف لا هاء فيه للتأنيث فهو مصروف ، وتاء « بنت » و « أخت » دخلتا بمنزلة ما حذف من الكلمة ، فهى مصروفة .

وكذلك إن سميت رجلا بمثل « شُبُك » وما أشبهه من الأعجمية / التى على ثلاثة أحرف صرفته فى المعرفة والنكرة . ‏٦٢ / ٢٠ ب

وإذا سميت رجلاً بـ « هَنْتٍ » و « مَنْتٍ » لم تصرف وحركت النون فقلت « جاءنى مَنَةُ وهَنَةُ يا هذا » ، وصرفته فى النكرة .

و « هَنْتٌ » كناية .

و « مَنْتٌ » للاستفهام ، تقول : « رأيت امرأتين » فيقول « الرجل « مَنْتَيْن » ؟

وإذا سميت رجلاً بـ « ضُرِبَ » و « جُلِب » وما أشبه هذا لم تصرفه فى المعرفة

---

(١) كتبت فى الأصل كذا « أُخرها » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٢ .

وصرفته فى النكرة ، لأن هذا المثال الفعل به أولى ، فاجتمع فيها شيئان : أنها على مثال ليست عليه الأسماء ، وأنها معرفة .

فإن قال قائل :

فقد جاء « دُئِلٌ »[1] ؟

فإن « دُئِلاً » فُعِلٌ من الدَّأَلاَن — وهو ضرب من المشى — فـ « دُئِلٌ » اسم مشتق مبنى على « فُعِلٍ » لا نظير له .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

٦٣ / ٢١ أ

وإن سميت / رجلاً « ضَرَبَتْ » من قولك « ضَرَبَتْ هِنْدُ » جعلت التاء فى الوقف هاء ، لأنك قد أخرجته من باب الأفعال إلى باب الأسماء .

وكذلك « هَنْتٌ » و « مَنْتٌ » إنما كانت نونهما مسكنة لأنها فى الكناية فى « هَنْتٍ » وفى الاستفهام فى « مَنْتٍ » فلما سميت بهما أخرجتهما من باب الكناية والاستفهام كما أخرجت « ضَرَبَتْ » من باب الأفعال إلى باب الأسماء فصارت التاء هاء فى الوقف، وفتحت ما قبلها لأنها صارت مثل تاء « حَمْزَةَ » و « تَمْرَةٍ » .

فعلى هذا يجرى هذا الباب .

قال سيبويه[2] :

إذا سميت رجلاً بـ « ضُرِبَ » ثم أسكنت الراء فقلت « ضُرْبَ » بإسكان الراء صرفته فى المعرفة والنكرة .

قال أبو العباس محمد بن يزيد[3] :

٦٤ / ٢١ ب

/ إن سميت رجلاً بـ « ضُرِبَ » ثم أسكنته فالكسرة منوية فلا أصرفه فى المعرفة لأن النية فيها كالنطق بها .

---

(١) كتبت فى الأصل بالهمزة تحت الواو كذا « دول » ، « دولا » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٥ .

(٣) المبرد : المقتضب : ٣ : ٣٢٣ .

قال :

والدليل على ذلك أنك لو سميت رجلاً بـ « يَضَعُ » لم تصرفه لأن الواو الساقطة بمنزلة ما لفظت به ، لأن أصله « يَوْضِعُ » .

قال :

فإن أسكنت « ضُرِبَ » وهو « فُعِلَ » ثم نقلته فسميت به صرفته ، لأن الكسرة ليست فيه ، إنما نقلت ما خرج إلى مثال الأسماء قبل أن يكون اسماً .

[قال أبو إسحاق]

والذى ذهب إليه سيبويه هو الصواب ، لأن « قِيلَ » و « بِيعَ » فى قول جميع البصريين مصروف لأنه قد صار على وزن « فِيلٍ » و « دِيكٍ » .

قال أبو العباس[1] :

الفصل بين « ضُرِبَ » وبين « قِيلَ » أن « ضُرِبَ » يمكنك النطق به على التمام ، وأن « قِيلَ » و « بِيعَ » لا تقول فيه / « قُوِلَ » ولا « بُيِعَ » .

٦٥ / ١٢٢

والذى يقوى مذهب سيبويه أن هذا إنما امتنع من الصرف للفظه لا لمعناه فإذا تغير لفظه فأشبه ما ينصرف زالت العلة التى تمنعه الصرف ، ألا ترى أن سيبويه ذكر أن « عُمَرَ » « وضُرِبَ » وجميع هذه المعدولات إذا صغرتها صرفتها ، تقول فى « عُمَرَ » « جاءنى عُمَيْرٌ » وكذلك « زُحَيْلٌ[2] » مصروف .

« فُعَيْلٌ » أقل أمثلة الأسماء المصغرة وأخفها ، فكل ما كان على مثاله فمصروف، فقد زالت بالتصغير ألفاظ العدل ؛ وإن كانت النية فيه ثابتة[3] ، فقد زال ما يمنعه الصرف فانصرف .

---

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٢٣ .

(٢) فى الأصل « دجيل » والصواب ما أثبت وهو تصغير « زحل » .

(٣) « عمير » لما صغر فقد وزن « فعل » فبذلك فقد صيغة العدل إلا أن معنى العدل ثابت فيه لأنه تصغير المعدول ففيه معنى المعدول والمصغر وإن كان لا يفيد ما يفيده المعدول من أنه يقع لأول وهلة معرفة .

[٢٠]

هذا باب ما جاء معدولاً من العدد

وذلك نحو « مَثْنَى » و« ثُلاَثَ » و« رُبَاعَ » و « أُحَادَ » ، ويقال « ثُنَاءُ » فى معنى « مَثْنَى » ،

٦٦ / ٢٢ ب

ويقال « مَوْحَدُ » / قال الشاعر :

(١٠) ولَكِنَّما أَهْلِى بوادٍ أَنِيسُــه ... ذِئَابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ[١]

اعلم أن جميع ما جاء معدولا من هذا الباب لا ينصرف فى النكرة ، وإنما ترك صرفه لأنه عدل به عن ثلاثةٍ ثلاثةٍ وأربعةٍ أربعةٍ ، فاجتمع فيه : أنه معدول عن هذا المعنى ، وأنه صفة لا يستعمل معدولاً إلا صفة .

قال الله جل وعز : ﴿ جَاعِلِ المَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنِحِةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾[٢] ، أى أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، فموضع مثنى وثلاث ورباع ههنا الخفض للأجنحة .

وقال جل وعز : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلاَثَ ورُبَاعَ ﴾[٣] .

٦٧ / ٢٣ أ

وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كلها على هذا قياساً نحو « عُشَار » / و« تُسَاعَ » و« خُمَاس » و« سُدَاس » ، ولكن « مَثْنَى » و« مَوْحَدُ » لم يجيء فى مثل « مَعْشَرٍ » تريد به « عُشَارَ » وكذلك « مَتْسَعُ » يراد به « تُسَاعُ » إنما أستعمل من هذا ما استعملت العرب .

فإن قال قائل :

لا ينبغى أن تصرف « طُوَالاً » إذا قلت « مررت برجل طُوَالٍ » لأنه معدول عن « طَوِيلٍ » ؟.

فالجواب فيه :

أن « طُوَالاً » و « خُفَافًا » ليسا بمعدولين ، لأنَّ العَدْلَ إنما يوقع لفائدة نحو « عُمَرَ » الذى عدل عن « عَامِرٍ » ، وكان « عَامِرٌ » يكون للنكرة ويكون للمعرفة ، إذا سمى به فالعدل يخلصه لباب المعرفة ، وكذلك « ثُنَاءُ » يتضمن معنى اثنين اثنين ، و « ثُلاَثُ » يتضمن معنى ثَلاَثَةٍ ثَلاَثَةٍ فهو يتضمن أن الثلاثة فى جماعات كل واحدة منها ثلاثة ، و « طُوَالٌ » لا يراد به

٦٨ / ٢٣ ب

غير / معنى طَوِيل ، فهما جميعاً اسم للفاعل ، كما أن قولهم للمرأة الرزينة « رَزَانٌ » « وَرَزِينَةٌ » معناهما واحد إلا انهما اسمان للفاعل مختلفا اللفظ .

---

(١) البيت لساعدة بن جوية :
ديوان الهذليين : القسم الأول : ٢٣٧ ؛ شرح أشعار الهذليين ١١٦٦ ؛ سيبويه ٢ : ١٥ ، شرح المفصل ١ : ٦٢ ، ٨ : ٥٧ ؛ شواهد المغنى ٨ ، المقتضب ٣ : ٣٨١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٠ ، المخصص ١٧ : ١٢١ .
(٢) فاطر : ١ ، الزجاج : اعراب القرآن ومعانيه : ٣ أ دار الكتب ١١١ تفسير م .
(٣) النساء : ٣ ، الزجاج إعراب القرآن ومعانيه : ٣ أ دار الكتب ١١١ تفسير م .

[٢١]

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمى جاوز ثلاثة أحرف وضع للواحد لا للجنس ، نحو « إبراهيمَ » و « إسماعيلَ » و « إسحاقَ » و « يعقوبَ » و « هارونَ » و « فرعونَ » و « هُرْمُزَ » و « فَيْرُوزَ » و « كَابُلَ » وما أشبهها من الأعجمية نحو « تِكِينَ » و « جَبَّاخَ » فإن هذه لا تنصرف فى معرفة وتنصرف فى النكرة ، لأنه اجتمع فيها شيئان : أن أصلها أنها أعجمية فهى فرع فى كلام العرب ، وهى معرفة .

فأما ما كان / نحو « سُبُكٍ » وما أشبهه مما عدته ثلاثةٌ فمصروف .

٦٩ / ١٢٤

وأما الأعجمية التى هى أسماء الأجناس ، نحو : « دِيبَاجٍ » و « ياسِمِينٍ » و « فِرِنْدٍ » و « إبْرِيْسَم » و « آجُرٌ » و « جَامُوسٍ » ، فهذه كلها مصروفة فى بابها ومصروفة أيضاً إن سميت بها رجلاً ، وكذلك « يَاسِمِينٌ » و « سوْسَنٌ » ، وإنما صرفت هذه لأنها دخلتها الألف واللام فتمكنت فى العربية .

وقال سيبويه[١] :

فإن قال قائل :

فـ « آجُرٌ » وما أشبهه مما ليس له مثال فى كلام العرب ينبغى ألا[٢] يصرف ؟ .

فالجواب فى هذا :

أنها بمنزلة عربى لا نظير له فى كلام العرب نحو « إبِلٍ » ، وما لا نظير له فى كلام العرب كثير نحو « كَنَهْبُلٍ » فإنا لا نعرف فى الكلام على مثال « فَنَعْلُلٍ » وكذلك « قَرَنْفُلٌ » .

/ هذه أمثلة تقل ، فلو سميت رجلاً بشىء منها صرفته .

٧٠ / ٢٤ ب

---

(١) سيبويه ٢ : ١٩ .

(٢) كذا بالأصل وكان يكتبها قبل ذلك « أن لا » .

[٢٢]

باب ما كان على مِثالِ مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ

نحو « مساجِدَ » و « مَفَاتِيحَ » . وكل جمع يأتى بعد ألفه حرفان أو ثلاثة الأوسط منها حرف لين نحو « خَوَاتِيمَ » و « دَوَانِيقَ » و « كَوَاهِلَ » و « جَوَاهِرَ » و « دَرَاهِمَ » و « دَنَانِيرَ » .

اعلم أن ما كان على ما وصفنا لا ينصرف شيء من ذلك من النكرة ، فإن كان معرفة كان أَبْعَدَ لصرفه .

وإنما منعهم من صرف هذا المثال : أنه جمع ، وأنه على مثال ليس يكون فى الواحد ، ليس فى الأسماء التى هى لواحد مثل شيء مما ذكرنا .

فإن كان جَمْعٌ فى الواحد له نظير نحو « قُلُوبٍ » و « فُلُوسٍ » : نظيره فى الواحد « السُّدُوسُ » — / يقال لضرب من الثياب وهى الطيالسة الخضر — و « الأُتِيُّ » — لمجرى السيل — و « القُعُودُ » و « الجُلُوسُ » .

٧١ / ٢٠ أ

ومثل « أَجْمَالٍ » و « أَحْمَالٍ » قولهم « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » و « ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ » — يقال لضرب من الثياب — لم أر أحدا يَحُقُّ تفسير« أكياش »، أكثر ما يقولون : إنه ضرب من الثياب .

وكذلك سائر أنحاء الجمع له فى الواحد نظير نحو « أَخْرِبَةٍ » و « أَخْوِنَةٍ » ونحو « غِزْلَانٍ لأن نظيرها « العرفان » و « الحرمان » .

وكذلك « فُعْلَانٌ » نحو « الشُّكْرَانُ » و « الكُفْرَانُ » .

وكذلك « أَفْعُلٌ » نحو « أَكْلُبٍ » نظيرها « أَنْمُلَةٌ » لأن الهاء لا يحتسب بها، فعلى هذا قياس الجمع ، فقسه عليه إن شاء الله .

فأما « سَرَاوِيلُ » فاسم أعجمى أشبه من كلام العرب مالا ينصرف ، وإنما هى بالفارسية / « شَرْوَالٌ » فبنتها العرب على ما لا ينصرف من كلامها ، فإذا صغرتها صرفتها إلا أن تكون اسم رجل .

٧٢ / ٢٠ ب

فأمّا « شَرَاحِيلُ » فمن الجمع ، والواحد« شِرْحَالٌ »، فهو غير مصروف .

فأمّا « ثَمَانٍ »و « رَبَاعٍ » .

فزعم سيبويه عن الخليل[1] :

أن هذه الياء التي فيه ياء نسب ، وأنه على وزن « شَآمٍ » و « ويَمانٍ » وكان الأصل « ثَمَنِيٌّ » و « « رَبَعِيٌّ » ثم زيدت الألف فحذفت إحدى الياءين ، كما أن الأصل فى « يَمَانٍ » « يَمَنِيٌّ » .

فأمّا « حَوَارِيٌّ » فمصروف ، لأنه منسوب إلى « حَوَارٍ » .

وأما ما كان نحو « كَرَابِيٌّ » و « دَبَابِيٌّ » و « بَخَاتِيٌّ » فغير مصروف ، لأن الواحد « بُخْتِيٌّ » و « كُرْبِيٌّ » .

قال سيبويه[2] :

فأمّا « عَوادِيٌّ » و « عَوَارِيٌّ » و« حَوَالِيٌّ » فغير مصروفات ، لأن هذه الياء كانت / ، فى الواحد نحو « عَادِيَّةٍ » و « عَارِيَّةٍ » و « حَوَلِيٌّ » . ‏‏ ٧٣ / ٢٦ أ

فأمّا ما كان نحو « صَيَاقِلَةٍ » و « بَيَاطِرَةٍ » و « أَسَاوِرَةٍ » فمصروف فى النكرة ، وإنما صرف لأنك ضممت الآخر إلى الأول كما ضممت « حَضْرَ » إلى « مَوْتٍ » ومع هذا أنه مثال يكون للواحد نحو قولهم « عَلَانِيَةٌ » و « عَبَاقِيَةٌ » - و « العَبَاقِيَةُ » الرجل الداهى المنكر - فإن سميت رجلاً بـ « عَبَاقِى » أو « عَلَانِى » فإن الوجه فيه ألا ينصرف لأنه يشبه الجمع الذى ليس يكون عليه الواحد ، وجائز أن يشبه بِرَبَاعٍ وثَمَانٍ فيصرف .

قال سيبويه :

وقد شبه الشاعر « ثَمَانِيَ » بـ « جَوَارِى » فلم يصرفه ، قال :

(١١) يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولَعًا بِلَقَاحِهَا ... حَتَّى هَمَمْنَ بِزِيَغَةِ الإِرْتَاجِ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ١٦ .

(٢) سيبويه : ٢ : ١٧ .

(٣) البيت من قصيدة لابن ميادة يصف ناقته وقبله : وكأن أصل رحالها وحبالها ... علقن فوق قويرح شحاج . سيبويه ٢ : ١٧ ، سر صناعة الإعراب ١ : ١٨٣، خزانة الأدب ١ : ٧٦ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٣ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٤٩ ، اللسان « ثمن » ، وفى الأصل « بزيقة » والصواب عن المراجع السابقة .

٧٤
٢٦ ب

وإن سميت رجلاً بـ « حَمَارٌ » من قولك « حَمَارَّةُ القيظ » / أو بـ « عَبَالٌ » من قولك « عَبَالَّةٌ » صرفته .

وكذلك إن جمعت « العَبَالَّةَ » على « عَبَالٌ » صرفتها أيضاً ، لأن هذه اللام ليس لها أصل في الحركة فلم تشبه « مَرَادّ » لأن الأصل في تلك « مَرَادِدُ » .

ويقال للصغير[1] « هَبَعٌ » وللصغيرة « هَبَعَةٌ » فيجمع « هَبَاعٌ » ولا يصرف ، لأن « هَبَاعٌ » جمع « فَعَلٌ » وفَعَلٌ بحذاء « فِعَلٌ » ، إذا قلت « خِضَمٌ » وجمعه « خَضَامٌ » .

فإن قال قائل في جملة هذا الباب :

إنه قد جاء مثال في الواحد ، أن العرب قالت للضَبُع « حَضَاجِرُ » .

فزعم سيبويه[2] :

أنها سميت بجمع « الحِضَجْر » - والحِضَجْرُ الوَطْبُ العظيم - ، فكأنها قيل لها حَضَاجِرُ لعظم بطنها .

---

(١) الزجاجي : مجالس العلماء : ٣٠٧ - ٣٠٨ . (٢) سيبويه ٢ : ١٦ .

[٢٣]

باب ما لا ينصرف من المؤنث

/ اعلم أن كل مؤنث على ثلاثة أحرف أوسطه متحرك كان اسماً لشيء مؤنث أو كان مخصوصًا به المؤنث ، فإن ذلك لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة . ٧٥ / ٢٧ أ

وذلك نحو امرأة سميتها بـ « قَدَمٍ » أو « كَتِفٍ » أو « عَضُدٍ »، تقول « مررت بقَدَمَ يا هذا » إذا كان اسماً لمرأةٍ .

فإذا كان نكرة انصرف فقلت « رأيت قَدَماً من الأَقْدَامِ » .

وإذا كان المؤنث على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم لشيء مؤنث أو مخصوص به التأنيث : فإنه لا ينصرف فى المعرفة أيضًا وينصرف فى النكرة .

وزعم سيبويه والخليل وجميع البصريين[1] :

/ أن الاختيار ترك الصرف ، وأنك إن شئت صرفت . ٧٦ / ٢٧ ب

وذلك نحو امرأة سميتها بـ « عَيْنٍ » أو « قِدْرٍ » أو « عَنْزٍ » فالاختيار ألا تصرف فى المعرفة .

وكذلك إن كان اسماً يغلب عليه التأنيث ، نحو « هِنْدَ » و « دَعْدَ » و « جُمْلَ » فالاختيار أن تقول « رأيت دَعْدَ يا هذا » .

وإنما لم تصرف جميع ما ذكرنا فى هذا الباب؛ لأن التأنيث فرع عن التذكير والتذكير هو الأصل .

قال سيبويه[1] :

ألا ترى أن كل ما أخبرت عنه يقال له « شيء » مذكراً كان أو مؤنثاً ، والشيء ذكر ،

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٢ .

فالتذكير قبل التأنيث ، كما أن النكرة قبل المعرفة والواحد قبل الجمع ، فاجتمع فى الاسم : أنه لمؤنث ، وأنه معرفة ، فإن نكرت جميع ذلك صرفته .

وزعموا :

٧٧ / ٢٨ أ

أنه يجوز صرف / المؤنث فى المعرفة الذى أوسطه ساكن .

وأنشد سيبويه :

(١٢) لَمْ تَتَقَنَّع بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ولَمْ تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ[1]

فصرفها فى البيت ومنعها الصرف فيه أيضًا .

أما ما قالوه من أنه لا ينصرف فحق صواب .

وأما إجازتهم صرفه فاحتجوا فيه بأنه[2] :

لمـا سكن الأوسط وكان مؤنثاً لمؤنث خف فصرف .

وهذا خطأ :

لو كانت هذه العلة توجب الصرف لم يجز ترك الصرف .

فهم مجمعون معنا على أن الاختيار ترك الصرف وعليهم أن يبينوا من أين يجوز الصرف وإذا بينوا وجب ألا يكون ترك الصرف .

فأما الاستشهاد بأن الشاعر فى البيت صرف وترك الصرف :

٧٨ / ٢٨ ب

/ فأما ترك الصرف فجيد وهو الوجه .

وأما الصرف فعلى جهة الاضطرار .

وقد أجمعوا أن جميع مالا ينصرف يصرف فى الشعر .

---

(١) البيت ينسب لجرير ولعبيد الله بن قيس الرقيات :
ديوان جرير : ٨٢ ؛ديوان عبيد الله ١٧٨ ، سيبويه ٢ : ٢٢ ، المنصف ٢ : ٧٧ ، شرح المفصل ١ : ٧٠ ؛ الكامل ١ : ٣١٤ ، اللسان « دعد » .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٦١ — ٦٢ ، هامش السيراف على كتاب سيبويه ٢ : ٢٢ .

قال العجاج :

(١٣) قواطنًا مَكَّةَ من وُرْق الحمِى[1]

وأجمعوا ، إلا عيسى وحده على أنهم[2] :

إن سموا امرأة بـ « زَيْدٍ » أو « عَمْرٍو » لم يصرفوها ، وذلك لأنّهم سموا المؤنث بالمذكر فكان عندهم أثقل ، لأن المذكر لا يجانس المؤنث .

وكان عيسى يذهب إلى :

أن السكون الذى فى وسطه قد خففه فحطه عن الثقل .

فهذا جميع ما فى الأسماء من المؤنث .

ونحن نبين أسماء الأرضين والسور والرياح والقبائل بعد هذا إن شاء الله .

---

(١) ديوانه ٥٩ ، سيبويه ١ : ٨ ، الخصائص ٢ : ١٣٥ ، الإنصاف ١ : ٢٩٩ ، الدرر اللوامع ١ : ١٥٧ ، اللسان « حمم » .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٣ .

[٢٤]

٧٩ / ٢٩ أ

/ باب أسماء الأرضين والبلدان

اعلم أنك إذا سميت أرْضًا باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم مؤنثاً أو اسماً الغالب عليه التأنيث :

فالاختيار ترك الصرف .

وإن شئت صرفت على مذهب البصريين كما أخبرتك فى الباب الذى قبله

وترك الصرف مذهبي .

وذلك الاسم نحو « قِدْرٍ » و « شَمْسٍ » و « عَنْزٍ » ، لو سميت بلدة بشىء من هذه الأسماء لم تصرفها .

وزعموا أن قوله جل وعز : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ ﴾[1]

أنه يراد به مصر من الأمصار .

وقال بعضهم : يريد « مصر » بعينها .

فإن أراد « مصر » بعينها فإنما صرف لأنه جعل اسماً للبلد لا للبلدة

وأسماء البلدان على أوجه :

٨٠ / ٢٩ ب

فمن أسمائها ما / لا تقول فيه إلا « هذه » ولا يستعمل إلا مؤنثا .

قال سيبويه[2] :

وذلك نحو « عُمَانَ » ، لم يقولوا إلا « هذه عُمَانُ » .

ومنها ما استعمل على التأنيث والتذكير :

---

(١) البقرة ٦١ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٣٦ أ دار الكتب ١١١ تفسير م .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٤ .

فالذى استعمل على التذكير والتأنيث ، والاكثر فيه التذكير :

« مِنًى » :

أكثرهم يقول « هذا مِنًى » فيذكر ويصرف .

وبعضهم يقول « هذه مِنَى » فيترك التنوين ولا يصرف .

وكذلك « هَجَرٌ »

الأكثر فيه التذكير والصرف .

وبعضهم يقول « هذه هَجَرُ » ولا ينون ولا يصرف .

قال الشاعر :

(١٤) مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قد عُرِفْتُ بها   أيامُ فَارِسَ والأَيامُ من هَجَرَا[1]

فهذا أنث ولم يصرف .

قال سيبويه[2] :

وقال بعضهم « كجالب التمر إلى هَجَرَ » ، فأنث ولم يصرف وفتح فى موضع الجر .

ومن / أسماء البلدان ما يكون مذكراً صفة يسمى به المكان ، فذلك مصروف ، وذلك نحو « واسِطٍ » تقول « دخلت وَاسِطًا » و « وَاسِطٌ طَيِّبٌ » . (٨١ / ٤٢٠)

وزعم سيبويه[2] :

أنه سمى « وَاسِطًا » لأنه مكان وسط الكوفة والبصرة أى توسطهما . يقال : « وَسَطَ يَسِطُ فهو وَاسِطٌ » بمعنى متوسط .

وبعضهم ، وهو قليل جدًا :

يجعله اسماً للبلدة فلا يصرفه ويكون صفة سميت به البلدة ، كما أن « نَابغَةَ » نبغ فقيل له « نَابِغَةُ » ، فوصف بذلك وجعلت صفته اسماً له .

---

(١) البيت للفرزدق ويروى أيضا للأخطل :
شرح ديوان الفرزدق ١ : ٢٩١ ، سيبويه ٢ : ٢٣ ، المخصص ١٧ : ٤٧ ، المقتضب ٣ : ٣٥٩ .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٣ .

قال الشاعر :

(١٥) وتَابِغَةُ الجَعْدِىُّ[1] بالرَّمْلِ بيتُه عَليه ترابٌ من صَفِيح مُوَضَّعُ[2]

ومن الأسماء التى غلب عليها التذكير « دَابِقٌ » .

قال الشاعر :

(١٦) ودَابِقٌ وأينَ مِنِّى دابِــقُ[3]

٨٢ / ٣٠ ب — / فصرف ، وإن شئت جعلته اسماً للبلدة فلم تصرف .

فأما « قُبَاءُ » و « حِرَاءُ » :

فمن العرب من يصرفهما ويجعلهما اسماً للمكان فيقول : « كنا فى قُبَاءٍ وحِراءٍ » ومنهم من لا يصرف ، يجعلهما اسماً للبقعة .

فمثل الصرف قول الشاعر :

(١٧) ورُبَّ وجْهٍ من حراءٍ مُنحنِى[4]

قال سيبويه[5] :

وإذا سميت رجلاً بـ « قُبَاءٍ » و « حِرَاءٍ » صرفته .

قال :

وقال الخليل[6] :

قد كفتنا العرب مئونة ذلك لأن الرجل بمنزلة المكان .

فهما اسمان مشتقان إن أوقعتهما على مذكر صرفته وإن أوقعتهما على مؤنث لم تصرفه ، وليسا بمنزلة ما هو معلوم فى الكلام مؤنث / نحو « عَنَاقٍ » التى قد علم أنه لمؤنث فإذا سميت به رجلاً لم تصرفه .

٨٣ / ٣١ أ

فعلى هذا قياس أسماء الأرضيين والبلدان .

---

(١) فى الأصل بجر الياء وصوابها الرفع .

(٢) البيت لمسكين الدارمى :

سيبويه ٢ : ٢٤ ، المخصص ١٧ : ٤٦ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢١٧ ، اللسان « نبغ » ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٤ ، المقتضب ٣ : ٢٧٣ ، الخزانة ٢ : ١١٦ — ١١٧ .

(٣) ينسب البيت لغيلان بن حريث وللهدار : سيبويه ٢ : ٢٣ ، اللسان « دبق » .

(٤) البيت لرؤبة : ديوانه ١٦٣ ، شرح ديوانه ٣٤ ، سيبويه ٢ : ٢٤ ، اللسان « عرر » .

(٥) سيبويه ٢ : ٢٤ — ٢٥ .

(٦) سيبويه ٢ : ٢٤ — ٢٥ .

[٢٥]

باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سُمِّىَ به مذكرٌ

اعلم أن ما كان على أربعة أحرف وكان مؤنثاً أصلاً فى المؤنث أو مشتقاً للمؤنث سميت به مذكراً لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة .

وذلك نحو « عَنَاقٍ » و « عَقْرَبٍ » و « عَنكَبُوتٍ » و « صَعُودٍ » و « هَبُوطٍ » و « حَدُورٍ »

فإذا سميت بشىء من هذا مذكراً لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

وكذلك « ثَلَاثٌ » التى للعدد وكذلك « ثَمَانٍ » التى للعدد ، تقول « قد / جاءنى ثَلَاثُ يا هذا » بغير تنوين إذا كان اسماً لرجل . (٨٤ / ٣١ب)

فأما ما كان من صفات المؤنث نحو « طَالِقٍ » و « طامِثٍ » فإذا سميت به رجلًا انصرف ، لأنك إنما سميت بلفظ مذكر وُصِفَ به مؤنث .

قال الخليل[1] :

المؤنث الذى يوصف بالمذكر بمنزلة شىء ، كأنك قلت « شىء طَالِقٌ » .

قال :

والمؤنث الذى يكون صفة للمذكر نحو قولهم « رجل رَبْعَةٌ » و « امرأة رَبْعَةٌ » و « رجل نُكَحَةٌ » و « جَمَلٌ خُجَاَةٌ » .

قال الخليل :

لفظ الذكر فى هذا الذى وصف بالمؤنث بمنزلة « سِلْعَةٍ » ، كما جاء فى الخبر : « لا تدخل الجنة إلا نفس مؤمنة مسلمة » .

قال سيبويه[1] :

فى أسماء الرياح فى الشَّمَالِ والجَنُوبِ والدَّبُورِ والقَبُولِ والصَّبَا :

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٠ .

إنها تُسْتَعملُ صِفَاتٍ أكثرَ[1] مما تستعمل أسماءً / فإذا سميت رجلًا « شَمَالاً » أو « دَبُورً » أو « جَنُوبًا » لم تصرفه على هذا الوجه .

قال الشاعر ، وهو الأعشى :

(١٨) لَهَا زَجَلٌ كحفيفِ الحَصَا ... دِ صادَفَ باللَّيْلِ ريحًا دَبُورًا[2]

وقال النابغة :

(١٩) عفا آيَهُ ريحُ الجنوبِ مَعَ الصَّبَا ... وأسْحَمُ دانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ[3]

قال التوزى : الحصاد نبت .

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف سميت به مذكراً فذلك مصروف كائناً ما كان عجـ كان أو مؤنثاً ، إلا ما ذكرنا من المعدول نحو « عُمَرَ » أو « فُعِلَ » نحو « دُئِلَ[4] » ، ؤ هذا النحو لا ينصرف ، وقد فسرناه فيما مضى[5] .

---

(١) في الأصل « أكثر » بالرفع .

(٢) ديوانه ٩٩ ، سيبويه ٢ : ٢٠ ، الكامل ٣ : ٥٨ ، ٦٠ ، المخصص ٩ : ٨٤ ، ١٦ : ١٥١ ، الل « دبر » .

(٣) البيت للنابغة الذبياني ديوانه ٧٣ ، اللسان « سحم » .

(٤) كتب الناسخ « دئلا » هنا على الأصل كذا ، مع أنه في ص ٣٩ كتبها بالهمزة تحت الواو .

(٥) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .

باب أسماء القبائل والأحياء وما يضافُ إلى الأب والأم

/ وذلك قولك « هؤلاء بنو تَميمٍ » و « هؤلاء بنو أَسَدٍ » و « بنو سَلُولٍ » فهذه الأسماء مصروفات وهى إذا جعلتها للقبائل غير مصروفة . [٨٦ / ٣٢ ب]

وإذا جعلتها للأحياء فمنزلتها منزلة المذكرين .

فإذا قلت : « هذه تَميمٌ » فأردت « جماعة تميمٍ » أو أردت « هذه بنو تَميمٍ » . وكذلك « هذه أَسَدٌ » و « هؤلاء أسدٌ » إذا أردت « هؤلاء بنو أَسَدٍ » و« بنو تَميمٍ » . فـ « أسدٌ » و « تَميمٌ » وما أشبههما مصروف ذلك كله .

وهو فى الصرف على وجهين :

على أنك أردت بقولك « هذه تَميمٌ » « هذه بنو تَميمٍ » .

وهذه جماعة تَميمٍ ، فحذفت « بنى » و « جماعة » وأقمت « تَميماً » مقامها ، كما قال جل وعز : ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ[1] ﴾ المعنى وسل أهل القرية ، وكما قالت العرب « بنو فلان يطؤهم الطريق » معناه أهل الطريق .

فإذا جعلت « تَميمًا » اسماً / للقبيلة قلت « هذه تَميمُ » و « هذا رجل من تَميمَ » و « من جُذَامَ يا هذا » ، لم تصرفه ، لأنك جعلته اسماً للقبيلة . [٨٧ / ٣٣ أ]

قال الشاعر :

(٢٠) بَكَى الخَزُّ مِنَ رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَّتْ عَجِيجاً من جُذَامَ المَطَارِفُ[2]

فإن جعلت « تَميماً » اسماً للحى صرفته .

---

(١) يوسف : ٨٢ .

(٢) نسب فى معجم الأدباء وفى المخصص إلى حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصارى وهى تهجو زوجها روح بن زنباع : سيبويه ٢ : ٢٥ ، المخصص ١٧ : ٤٠ ، المقتضب : ٣ : ٣٦٤ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٠ .

فهذه أربعة أوجه فى « تَمِيمٍ » وما أشبهه :

ثلاثة منها تنصرف فيها ، لأنك أردت فى وجهين من الثلاثة « بنى تَمِيمٍ » و« جماعة تَمِيمٍ » ، وأردت فى الثالث أن تجعله اسما للحى فصار مذكراً سميت به مذكراً.

والوجه الذى لا ينصرف فيه أن تجعله اسما للمؤنث ، فلم ينصرف لأنه معرفة وأنه لمؤنث .

ومن هذه الأسماء ما تستعمله العرب اسماً للحى .

وذلك نحو « ثَقِيفٍ » / و « قُرَيْشٍ » و « مَعَدٌّ » و « بَاهِلَةَ » .

٨٨
٣٣ ب

قال سيبويه[1] :

وهو ما لا تقول فيه « من بنى فلانٍ » .

وإنما أراد أنه استعمل اسماً للحى . لأن هذه الأشياء لا تصلح أن تكون أباء[2] أو أمهات ؛ فمثل بَاهِلَةَ — وهى امرأة قد صار اسمها اسماً للحى — ولا تقول العرب « من بنى بَاهِلَةَ » .

ومن ذلك « مَعَدُّ بنُ عَدْنَانَ » إنما يقال « فلان من مَعَدٍّ » ولا يستعمل فيقال من « بنى مَعَدٍّ وكذلك « من قُرَيْشٍ » .

قال سيبويه فى هذه[3] :

إنك إن شئت جعلتها اسماً للقبيلة لأن القبيلة كالحى فلم تصرفها ، والأكثر فيها الصرف تقول « فلانٌ من قُرَيْشٍ يا هذا » و « من مَعَدٍّ » و « من ثَقِيفٍ » فأما قولك « من بَاهِلَةَ يا هذا » فلا ينصرف لأن فيه هاء التأنيث .

وإن شئت جعلت هذه الأسماء اسماً للقبيلة فلم تصرفها / كلها وقلت : « فلانٌ من قُرَيْشَ يا هذا » و « من مَعَدَّ يا هذا » .

٨٩
٣٤ أ

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٦ .

(٢) فى الأصل « أبا » بالإفراد .

(٣) سيبويه ٢ : ٢٦ .

قال الشاعر ، وهو الأعشى :

(٢١) وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الحَصَى بِأَقِلَّةٍ وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَلِيلُهَا[1]

وقال الشاعر :

(٢٢) غَلَبَ المَسَامِيحَ الوليدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قريشَ المُعْضِلاَتِ وَسَادَها[2]

فهذه جملة هذا الباب .

وأما « ثَمُودُ » ، فمرة اسماً للقبيلة ومرة اسماً للحى ، قال الله عز وجل: ﴿ وعَادًا وثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾[3]، وقال جل وعز : ﴿ وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ ﴾[4]. ففى القرآن الصرف وغير الصرف .

وأما « سبأٌ » ، فقد قرئت ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يقِينٍ ﴾ [5] .

وكان أبو عمرو[6] لا يصرف « سَبَأَ » فيجعلها اسماً للقبيلة .

قال الشاعر :

(٢٣) مِنْ سَبَأَ الحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إذ يَبْنُونَ مِنْ دُون سَيْلِهِ العَرِمَا[7]

---

(١) ملحق ديوانه ٢٥٦ ، سيبويه ٢ : ٢٧ ، المقتضب ٣ : ٣٦٣ ، الإنصاف ١ : ٢٩٤ .

(٢) البيت لعدى بن الرقاع ونسب فى اللسان إلى جرير وليس فى ديوانه : الطرائف : ٩٠، سيبويه ٢ : ٢٦، المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، الخزانة ١ : ٩٨ ، الإنصاف ١ : ٢٩٤ ، اللسان « سمح » .

(٣) العنكبوت : ٣٨ .

(٤) الإسراء : ٥٩ .

(٥) النمل : ٢٢ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٥٢ تفسير جامعة الدول العربية .

(٦) سيبويه ٢ : ٢٨ .

(٧) البيت للنابغة الجعدى ويروى لأمية بن أبى الصلت :
ديوان النابغة ١٣٤ ، ديوان أمية ٥٩ ، الكامل ٣ : ٢٨٦ ، خزانة الأدب ٤ : ٤ ، سيبويه ٢ : ٢٨ .

[٢٧]

/ هذا بابُ ما لم يُستعملْ إلا اسماً للقبيلة كما أن عُمَانَ لم يُستعملْ إلا اسماً للمؤنث

٩٠ / ٣٤ ب

قال سيبويه[١] :

وذلك « يَهُودُ » و « مَجُوسُ » تقول « هذا رجل من مَجُوسَ يا هذا » و « من يَهُودَ يا هذا »

وأنشد سيبويه :

(٢٤) أَحَارِ أُرِيكَ بَرْقًا هَبَّ وَهْنًا ... كَنَارِ مَجُوسَ يَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا[٢]

وقال رجل من الأنصار يرد على العباس بن مرداس السُّلَمِيِّ ، لأن عباساً كان مدح بني قريظة وبكى عليهم ، فقال هذا الأنصاري :

(٢٥) أُولئِكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودَ بِمِدْحَةٍ ... إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُلْتَهَا لَمْ تُؤَنَّبِ[٣]

هذا الباب يجرى على ثلاثة أوجه :

فأحدها وهو شرح ما قال سيبويه : أن «مجوسَ» و « يَهُودَ» اسم لهذا الجيل ، نحو «سِنْدٍ» و « هِنْدٍ » و « رُومٍ » ، / تقول « سِنْدِيٌّ وسِنْدٌ » و « رُومِيٌّ ورُومٌ » .

٩١ / ٣٥ أ

ثم جعلت العرب كل اسم جيل من هذه اسماً للقبيلة ، فإذا كان اسماً للقبيلة قلت « هذا رجل من يَهُودَ يا هذا » و « من مَجُوسَ ياهذا » .

والذين قالوا « من اليَهُودِ والمَجُوسِ » جعلوه على أصله جمع «يَهُودِيٌّ ويَهُودٍ » وأدخلوا الألف واللام للتعريف ، فعلى هذا القياس تقول « هذا رجل من يَهُودٍ ومن مَجُوسٍ » تصرفه لأنه جمع .

وإن شئت جعلته اسماً للحي فصرفته أيضًا .

فهذا كل ما في هذا الباب .

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٨ .

(٢) البيت لامرئ القيس والتوأم اليشكري في خبر .
ديوان امرئ القيس ١٤٧ ، سيبويه ٢ : ٢٨ ، الكامل ٢ : ٢٤٤ برواية أخرى .

(٣) قائل البيت رجل من الأنصار : سيبويه ٢ : ٢٩ ، اللسان « هود » .

[٢٨]

هذا باب أسماء السُّوَرِ

تقول : « هذه هُودٌ » و « هذه نُوحٌ » إذا أردت « سورة هودٍ » و « سورة نوحٍ » ثم حذفت « سورة » وأقمت « هُودًا » و « نُوحًا » مقامها .

قال سيبويه[١] :

/ الدليل على ذلك إذا قلت « هذه هُودٌ » أنك تريد « سورة هُودٍ » مثل قولك « هذه الرَّحْمَنُ » فلولا أنك تريد « سورة الرَّحْمَنِ » لم تقل « هذه » . (٩٢ / ٣٠ ب)

فإن جعلت « هُودًا » و « نُوحًا » اسماً للسورة لم تصرفها فقلت « هذه هودُ يا هذا » ، بغير تنوين ، و « قرأت هُودَ يا هذا ونوحَ يا هذا » ، وإنما لم تصرفه لأن السورة مؤنثة وهي معرفة ، فصار « هُودُ » و « نُوحُ » اسمين لمؤنثين وهما معرفتان .

وتقول إذا أردت اسم السورة « هذه تَبَّةُ يا هذا » فإذا وقفت قلت « هذه تَبَّهْ » لأَن تاء التأنيث في الفعل إذا صارت في الاسم صارت هاء .

وكذلك تقول « هذه إِقْتَرَبَهْ » فتقف بالهاء وتقطع الألف ، لأَنك قد أخرجتها من الأفعال إلى الأسماء .

/ وإن أردت الحكاية قلت « هذه اقْتَرَبَتِ الساعةُ » و « تَبَّتْ يَدا أبي لهب » . (٩٣ / ٣٦ أ)

وكذلك إن أضمرت الساعة قلت : « هذه اقتربَتْ » و « هذه تَبَّتْ » لأَنك كنيت عن اليدين ، إلا أن هذا لا ينبغي أن يستعمل لأَنه لا يعلم بـ « تَبَّتْ » اسم السورة ، ولكن الذي يجوز « هذه تَبَّهْ » ، و « هذه تَبَّتْ » إذا قصدت إلى الحكاية وأنك ترفع بها .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٠ .

فأما قولك « هذه قَافٌ » و « هذه نُونٌ » فلك فى « نُونٍ » ثلاثة أوجه :

ــ إن شئت قلت : « هذه نُونٌ » تريد « هذه سورة نُونٍ » وتحذف السورة كما قلت فى « هُودٍ » .

ــ وإن شئت قلت « هذه نُونُ يا هذا » فجعلتها اسماً للسورة ولم تصرفها .

ــ وان شئت قلت « هذه نُونْ يا هذا » موقوفة فحكيت الحرف على ما كان يلفظ به فى السورة .

وفيها وجه رابع : أن تصرفها وأنت تريد اسم السورة ، لأن « نُونْ » مؤنثة ، فتصرفها فيمن صرف « هندا » .

٩٤ / ٣٦ ب

والأجود ترك الصرف .

فكذلك « قافٌ » و « صَادٌ » على ما فسرنا فى « نُون » .

فاذا قلت « هذه يأَيها المُدَّثِّرُ » أو « هذه سَأَلَ سَائِلٌ » أو « هذه والفَجْرِ » وكل كلام عمل بعضه فى بعض فهو حكاية لا غير ، لا تغيره عن لفظه فى السورة .

فاذا قلت « هذه سَبِّحَ » :

فإن جعلته اسماً للسورة قلت « هذه سَبِّحُ يا هذا » .

وإن أردت الحكاية ، فالأجود أن تقول « هذه سَبِّحَ لله ما فى السموات » .

فحكيت الكلام على ما عمل بعضه فى بعض .

فإذا قلت « هذه طَسْ ويَسْ » فالأجود أن تقول « هذه طَسِينُ ويَاسِينُ » ولا تصرف وتجريهما مجرى الأسماء الأعجمية نحو « هَابِيلَ » و « قَابِيلَ » .

قال سيبويه[1] :

٩٥ / ٣٧ أ

وإن شئت أسكنت / إذا أردت حكاية الحرف .

(١) سيبويه ٢ : ٣١ .

فإذا قلت « هذه طَسِمْ » .

فالأجود أن تفتح آخر سِينَ وتضم آخر مِيمَ فتقول « هذه طَسِينَ مِيمُ » فتجعل « طَسِينَ » اسما و « مِيمَ » اسماً وتضم أحدهما إلى الآخر فتجريهما مجرى « حَضْرَمَوْتَ » و « بَعْلَبَكَّ » .

وإن شئت أسكنت كما أسكنت فى السورة .

فأما « كَهَيَعَصْ » فليس فيها إلا الحكاية ، تقول « هذه كَهَيعص » لأنه لا يجوز أن تجعل خمسة أشياء اسماً واحداً .

فإذا قلت « هذه طَه » فهى على ضربين :

ـ إن شئت حكيت .

ـ وان شئت جعلته اسماً للسورة فلم تصرف .

والحكاية فى هذا والإعراب سواء ، لأن آخره ألف ، فالتقدير فيها إذا كانت معربة أنها فى موضع رفع .

فعلى هذا تقدير سور القرآن .

٩٦ / ٣٧ ب

/ هذا بابُ الحروف التي تُستعملُ
وليست بأسماءٍ تدل على أشخاصٍ ولا بظروفٍ ولا أفعال

فمن تلك الحروف « إنَّ » و « لَيْتَ » و « لَعَلَّ » و « كَأَنَّ » .

وزعم سيبويه(١) :

أنها فتحت أواخرها لأنها تشبه الأفعال .

وهذا القول قول الخليل وأكثر البصريين ، وهو مذهَبٌ ، وذلك أن أواخر هذه يلتقى فيها ساكنان إذا كانت على أصلها فى الإعراب وذلك أنها ليس حقها أن تحرك ، كما لا تحرك « مِنْ » و « عَنْ » وما أشبههما ، وذلك أنها حروف جاءت لمعنى ليست بأسماء ولا أفعال وإنما تعرب الأسماء والأفعال ، فكان يجب أن تكون أواخرها / وقفاً ، فكانت لو وقفت التقى ساكنان :

٩٧ / ٣٨ أ

« الياء » و « التاء » والباقية مشددة نحو « إنَّ » و « أنَّ » و « كأنَّ » و « لَكِنَّ » و « لَعَلَّ » .

فذهب سيبويه(١) إلى أن أواخرها محركة بالفتح لأنها تشبه الأفعال الماضية .

وأما الذى أراه

فإن آخرها فتح لالتقاء الساكنين لأنها حروف مضاعفة ، فكان الفتح لالتقاء الساكنين أخف الحركات عليه مع ثقل التضعيف ، كما أنهم فتحوا « ثُمَّ » و « رُبَّ » لالتقاء الساكنين .

فأما « مِنْ » و « عَنْ » و « أَوْ » و « إذْ » و « لَوْ » وجميع ما كان على حرفين فآخره ساكن لا غير .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٢ .

وأما ما كان على ثلاثة ، فآخره : ساكن إذا تحرك ما قبله نحو « نَعَمْ » و « أَجَلْ » و « بَلَىْ » / فإن كان قَبْلَ آخره ساكن حرك لالتقاء الساكنين .

98 / 38 ب

وهذه الحروف إذا ذكرتها مسمياً بها فلك فيها أوجه منها :

ـ أنك تقول « هذه إنٌ فاعلم » .

ـ و « هذه إنٌّ فاعلم » .

لأنك تريد بـ « إنَّ » إما الحرف وإما الكلمة :

فإذا أردت بها الكلمة ، فلك فيها وجهان :

ـ إن شئت صرفت لأنه مؤنث سمى بمؤنث .

ـ ولك على هذا ألا تصرفها فيمن لم يصرف « هِنْدًا » .

وإذا أردت بها الحرف ، فلا بد من الصرف .

زعم سيبويه[1] :

أنك إذا أردت بها تسمية الحرف لم يكن لك بد من أن تعرب ، ألا ترى أنك لو سميت بـ « ضَرَبَ » ولا ضمير فيه لم يكن لك بد من أن تعرب .

والقول فى هذا ما قاله سيبويه ، ودليله قول الشاعر :

99 / 39 أ

(٢٦) لَيْتَ شِعْرِى وَأَيْنَ مِنِّى لَيْتُ ... إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَنَاءُ[2]

وقد يجوز عندى أن أحكيها لأنها إنما هى مستعملة لمعان ، فإذا أردت أن أحكى كَيْفَ كانت فى بابها قلت « هذه إنَّ يا هذا » ، أريد هذه التى أقول لها « إنَّ زيدا منطلق » وما أشبهه كما أن القائل حيث قال « دعنى من تمرتانِ » إنما حكى قول القائل : « هذه تَمْرَتَانِ » فكأنه قال : دعنى من قولك « هذه تَمرتَان » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٢ .

(٢) البيت لأبى زبيد الطائى :

سيبويه ٢ : ٣٢ ، ٢٢٩ ، المقتضب ١ : ٢٣٥ ، ٤ : ٣٢ ، ٤٣ ، شرح المفصل ١ : ٥٧ ، ٦ : ٣٠ ، الخزانة ٣ . ٢٨٢ .

واعلم أن ما كان آخره حرف لين من هذه الحروف فسميت به الحرف لم يكن لك بد من أن تزيد حرفاً مثله في نحو « لَوْ » و « أَوْ » و « فِي » ولا تقول « لَوٌّ » من « ولَوٌّ عَنَاءٌ » .

قال الشاعر :

(٢٧) أَلَامُ عَلَى لَوٍّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوٍّ لَمْ تَفُتْنِي أَوَائِلُه[1]

١٠٠ / ٣٩ ب

وهذه الحروف عند سيبويه معارف / بمنزلة « زيدٍ » و « عمروٍ » ؛ بمنزلة قولهم للأسد « أسامة » و « أبو الحارث » ؛ لا يجوز أن تقول « الإنُّ » ولا « الأوُّ » .

فأما حروف الهجاء فنكرة بمنزلة « رَجُلٍ » و « فَرَسٍ » ، تقول « بَاءٌ » و « البَاءُ » و « جِيمٌ » و « الجِيمُ » إذا أردت التعريف .

ونحن نشرح حروف الهجاء بعد هذا الباب إن شاء الله .

وهذه الحروف إذا سميت بها رجلاً فهي بمنزلتها إذا ذكرتها مسمياً بها الحرف . لو سميت رجلاً « إنَّ » قلت « هذا إنٌّ فاعلم » وكذلك لو سميته « لَوْ » قلت « هذا لَوٌّ فاعلم » .

١٠١ / ٤٠ أ

وإنما كرهوا أن يتركوا ما كان على حرفين الثاني حرف لين على لفظه ويحركوه ، لأنه يلحقه التنوين ولا تثبت الحركة فيه ، لو قلت « هذه فٍ / فاعلم » تريد فِيٌّ فاعلم » . فتسقط الضمة لثقلها وثقل الياء وتسقط الياء لسكونها وسكون التنوين فيبقى الاسم على حرف واحد فتجحف به ، فلذلك قالوا « هذه فِيٌّ فاعلم » و « لَوٌّ فاعلم » .

قال سيبويه[2] :

سألت الخليل عن « فُو » إذا سميت به رجلاً .

فقال : قد كفتنا العرب مئونة[3] ذلك ، فقالوا حين أفردوه « فَمٌ » .

وهذا قول حسن .

---

(١) لم أعثر على قائله :
سيبويه ٢ : ٣٣ ، الدرر اللوامع ١ : ٢ ، شرح المفصل ١ : ٥٧ .
(٢) سيبويه ٢ : ٢٣ .
(٣) رسم الأصل « مؤونة » .

إلا أن الوجه عندى[1] إذا سميت رجلاً « فُو » أن تقول « هذا فَوْهٌ » ، لأن جمعه أفْواهٌ ، وأفْوَاهٌ جَمْعُ فَوْهٍ ، مثل ثَوْبٍ وأثْوَابٍ .

فإذا لفظت بحروف المعجم نحو « أَلِفْ بَا تَا ثَا » أو تهجيت « جِيمْ عَيْنْ فَا رَا » فهذه الحروف موقوفة غير معربة ، / لأنك إنما قصدت أن تقطع للمعجم حروفاً فجعلتها بمنزلة الصوت .

١٠٢ / ٤٠ ب

وشرح[2] هذا الحرف أنك لما أردت أن تتهجى «أَحْمَدَ» قلت « أَلِفْ حَامِيمْ دَالْ » لم يجز لك أن تعرب الأَلِفَ ولا الحَاء ولا المِيمَ لأنك أن يجبَ أن[3] تعرب الاسم بكماله ولا تعرب بعضه دون بعض ، فأنت مع ذلك تبنى الحروف على الوقف ، ألا ترى أنك لو قلت « ثلاثه أربعه خمسه » لم تعرب ولم تجعل الهاء تاء ، فإنما تقصد إلى الوقف .

فحروف المعجم والتهجى لا يجب أن تعرب ، لأنها كالأصوات ، وهى مع ذلك مبنية على الوقف فإذا جعلتها أسماء أعربتها ومددت المقصور فقلت : أَلِفٌ وبَاءٌ وتَاءٌ وزَاىٌ ومن قال « زَىْ » قال « زَىٌّ »

فإذا قلت « لَاءٌ » فتقديرها « فَعَلٌ » / لأنها قد صارت اسماً ، والألف لا تكون أصلاً فى الأسماء إنما تكون زائدة أو منقلبة من « ياء » أو « واو » أو «ألف » فالألف[4] منقلبة أعنى فى « لَاءٍ » و « بَاءٍ » ، و « يَاءٍ » من وَاوٍ أو يَاءٍ والهمزة بدل من ألف كما أن « شَاءٌ » الألف مبدلة من واو والهمزة بدل من هاء ، وكذلك « مَاءٌ » إنما أصله « مَوَهٌ » .

١٠٣ / ٤١ أ

وأما « أبو جَادٍ » و « هَوَّازٌ » و « حُطِّىٌّ » .

فزعم سيبويه[5] :

أنها أسماء عربية منونة .

---

(١) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٥٢ .

(٢) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٦ : ٧ - ٢٤٦ تفسير جامعة الدول العربية .

(٣) كذا بالأصل بزيادة أن .

(٤) يعنى الهمزة .

(٥) سيبويه ٢ : ٢٦ .

فإذا قلت وقد رأيت في الكتاب « هَوَّازًا » فلك فيه أربعة أوجه .

أحدها أنك تقول : « هذا هَوَّازٌ » .

تريد : هذا علامة هَوَّازٍ في الخَطِّ .

أو هذا ذكر هَوَّازٍ في الخَطِّ .

ويجوز أن تقول : « هذه هَوَّازُ يا هذا » فتجعل هَوَّازًا اسماً للكلمة فلا تصرفه .

ولك أن تجعله اسماً للحرف فتصرفه .

١٠٤ / ٤١ ب

وكذلك « حُطِّيٌّ » مثله ، إلا أن / حُطِّيًّا فيه ياء النسب ، فالاختيار صرفه على كل حال

فأما « سَعْفَصُ » و « قُرَيْشِيَاتُ[1] » و « كَلَمُنْ » فأعجمية غير مصروفة .

ويجوز في « قُرَيْشِيَاتٍ » الصرف وترك الصرف ، وقد بينا ذلك في « عَرَفَاتٍ[2] » :

الأجود الصرف لأنها على لفظ الجمع :

ويجوز ترك الصرف لأن فيها تاء التأنيث

ويجوز في « كَلَمُونَ » « هذا كَلَمُونَ يا هذا » و « رأيت كَلَمِينَ يا هذا » .

لأنه على لفظ الجمع ، وقد بينا هذا في مثل قِنَّسْرِينَ[3] وقِنَّسْرُونَ .

قال سيبويه[4] :

إذا سميت رجلاً « ذُو » قلت « هذا ذَوًى قد جاء » .

فَحَكَم أن أصل « ذُو » « فَعَلٌ » .

قال :

وكان الخليل يقول : « هذا ذَوٌّ فاعلم » .

---

(١) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٧ : ٢٤٦ تفسير جامعة الدول العربية .

(٢) لم يسبق كلام في « عرفات » ولم يأت بعد ذلك .

(٣) لم يمثل بقنسرين ولعله أراد أنه ساق قول المبرد ص ٢٣ من كتابه هذا .

(٤) سيبويه ٢ : ٣٣ .

يذهب الخليل إلى أن أصله « فَعْلٌ » بتسكين العين .

وحجة سيبويه / قولهم ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[1] بمنزلة « فَعَلَتَا » مضافة ، لو أفردتها قلت « ذَوَاتَان » . (١٠٥ / ٤ ٤٢)

وحجة الخليل[2] : أنها إنما حركت العين حين أتمت ليدل على أن أصلها السكون ، كما أنك إذا نسبت إلى « يَدٍ » قلت « يَدَوِيٌّ » ، وأصل « يَدٍ » « يَدْيٌ » بتسكين الدال ، إلا أن الياء حذفت من آخرها لاستثقالهم إياها فإذا نسبت إليها فرددت المحذوف فتحت الدال فقلت « يَدَوِيٌّ » .

---

(١) الرحمن : ٤٨ .

(٢) سيبويه : ٢ : ٣٣ .

هذا باب تسمية الكَلِمِ بالظروف

اعلم أنك إذا سميت كلمة بـ « فَوْقٍ » أو « تَحْتٍ » أو « دُونٍ » أو « بَعْدٍ » أو « قَبْلٍ » لم تصرفها فى المعرفة وصرفتها فى النكرة فيمن صرف « هِنْداً » ولم يصرفها .

١٠٦ / ٤٢ ب

تقول : « هذه بَعْدُ وعجبت من بَعْدَ ياهذا » و « هذه فَوْقُ وتَحْتُ ودُونُ » مُذَكَّراتٌ / وكذلك سائر الظروف نحو « عِنْدٍ » و « أَيْنَ » و « كَيْفَ » .

والدليل على أنهن مذكرات قولهم « هو فُوَيْقَ ذاك » و « دُوَيْنَ ذاك » و« قُبَيْلَ العصر » و « بُعَيْدَ[1] العصر » .

إلا « قُدَّامَ » و « وَرَاءَ » فإنهما مؤنثتان العرب تقول « قُدَيْدِيمَةٌ » فى تصغير « قُدَّامَ » .

قال الشاعر :

(٢٨) قُدَيْدِيمَةَ التَّجْرِيبِ والحِلْمِ إننى أرىَ غَفَلَاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ[2]

فإذا سميت رجلاً « قُدَّامَ » أو « وَرَاءَ » لم تصرفه لأنه مذكر سميته بمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإذا سميت رجلاً بـ « كَيْفَ » أو « أَيْنَ » صرفته فى المعرفة والنكرة وأعربته فقلت « هذا كَيْفٌ قد جاء وهذا أَيْنٌ » .

١٠٧ / ٤٣ أ

فإذا سميت كلمة بـ « كَيْفَ » أو « أَيْنَ » فالاختيار أن تقول / « هذه كَيْفُ وأَيْنُ » معرب غير منون .

---

(١) فى الأصل بكسر الدال .

(٢) البيت القطامى :

ديوانه : ٥٠ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٥٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٢٨ ، الخزانة ٣ : ١٨٨ ، اللسان « قدم » ، المقتضب ٢ : ٢٧٣ ، ٤ : ٤١ .

وإن جعلت « كَيْفَ » اسماً للحرف قلت

« هذا كَيْفٌ » معرب منون ، لأنك سميت مذكراً بمذكر .

وفيها وجهان آخران :

أحدهما الحكاية تقول « هذه كَيْفَ وأَيْنَ » تريد هذه التي تلفظ بها فيقال فيها « كَيْفَ زيدٌ » ، و « أَيْنَ زيدٌ » هذه التي تلفظ بها فتقول « أَيْنَ زيد » .

والوجه الآخر أن تقول « هذه كَيْفُ يافتى » أى هذه علامة هذا اللفظ ، ثم تحذف علامة وتقيم « كَيْفَ » مقامها .

وإذا رأيت فى الكتاب اسم « عَمْرٍو » مكتوباً ، فإن لك فيه غير وجه :
أن تقول : « هذه عَمْرُ يا هذا » فتجعل عَمْرًا اسماً للكلمة ولا تصرفه .

ولك أن تقول « هذه عَمْرٌو » بالتنوين تريد « هذه علامة عَمْرٍو » أو « كِتَابةُ عَمْرٍو »

ثم تحذف علامة وتقيم عَمْراً / مقامها فتنون . ١٠٨ / ٤٣ ب

ولك أن تقول : « هذا عَمْرٌو » فتجعل عَمْراً اسماً للحرف فتنونه وتصرفه .

ولك أن تقول : « هذا عَمْرٌو » تريد « هذا ذكر عَمْرٍو » واسم « عَمْرٍو » فتحذف الاسم وتقيم عَمْراً مقامه .

[٣١]

هذا باب ما جاء معدولاً على وزن فَعَالِ

وهو ينقسم على[1] أربعة أقسام :

يكون اسماً للأمر[2]، نحو « دَرَاكِ دَرَاكِ » و« نَزَالِ نَزَالِ » و « مَنَاعِ مَنَاعِ » .

وهو فى الأمر مكسور أبدًا .

وأصله الوقف ـ لأنه اسم للأمر ، فإنما وجب أن يوقف لأنه بمنزله الأصوات ، نحو « غَاقِ غَاقِ » ، وإنما كان كالأصوات لأن المصدر الذى عنه صدر المَنْعُ ، ومصدر « تركت » « التَرْكُ » ، فلما بناه على « فَعَالِ » جعله خارجًا مما جرى على الفعل فصار غير معرب ـ وحرك بالكسر / لأنه مؤنث تقول « مَنَاعِ زَيْدًا من هذا » ، واختير له الكسر لأن الكسر من علامات التأنيث نحو « إنَّكِ ذَاهِبَةٌ » ونحو « ذَاكِ يامرأةُ » ونحو « أنْتِ فَعَلْتِ » ، لولا ذلك لفتح لالتقاء الساكنين لأن الفتح من جنس الألف .

١٠٩ / ١٤٤

ومثل ذلك قول الشاعر :

(٢٩) مَنَاعِهَا مِنْ إبِلٍ مَنَاعِهـــا   أمَا تَرى الموتَ لَدى أرْبَاعِهَا[3]

وقال :

(٣٠) تَرَاكِهـــا مِنْ إبِلٍ تَرَاكِهَـــا   قَدْ نَزَلَ الموتُ لَدَى أوْرَاكِهَا[4]

---

(١) هكذا بالأصل « ينقسم على » .

(٢) ابن سيده : المخصص : ١٧ : ٦٥ – ٦٦ ، السيرافى على هامش كتاب سيبويه ٢ : ٤٠ .

(٣) لم أعثر على قائله :

سيبويه ١ : ١٢٣ ، ٢ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، الخزانة ٢ : ٢٥٤ ، المقتضب ٣ : ٢٧٠ .

(٤) ينسب هذا البيت لطفيل بن يزيد الحارثى وقد روى :

دراكهـــا من إبل دراكها   قد لحق الموت على أوراكها

سيبويه ١ : ١٢٣ ، ٢ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، الخزانة ٢ : ٢٥٤ ، الكامل ٢ : ٦٩ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١١ ، المقتضب ٣ : ٣٦٩ .

وقال :

(٣١) نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْــــلٍ وَلَكِنْ فِرَاقاً للدَّعَائِمِ وَالأَصْــــلِ[1]

وقال أيضاً :

(٣٢) نَعَاءِ أَبَــــا لَيْلَى لِكُلِّ طِمِــــرَّةٍ وَجَرْدَاءَ مِثْلِ القَوْسِ بادٍ حُجُولُها[2]

فعلى هذا هذا الباب

وأَكْثَرُ النحويين يَقيسُونَهُ / فيقولون : « ضَرَابِ زَيْداً »

١١٠
ب ٤٤

وبعضهم يقول : « لا يجوز من هذا إلا ما عدلته العرب » . وذلك أنه يُجعلُ اسماً للفعل ، وعَمَلُ الأسماء إليهم .

وهذا هو عندى القياس فهذا صنف من « فَعَالِ » .

ومنه ما عدل ومعناه المصدر .

وهو نحو قول الشاعر :

(٣٣) وذكرتُ مِنْ لَبَنِ المُحَلِّقِ شَرْبَةً والخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَــــدَادِ[3]

أى بَدَدًا

فهذا الصنف أيضًا مبنى على الكسر ، لأنه معدولٌ كأسماء الأمر ، لأن أسماء الأمر لم تُجْزَمْ لأنها فى موضع الأمرِ ، ألا ترى أنك لو قلت فى « تَرَاكِ تَرَاكِ » « تَرْكاً تَرْكاً » أو « التَرْكَ التَرْكَ » لكان يجرى على ما يصيبه من الإعراب ، ولكنه بنى لأنه بمنزلةِ الأصواتِ

---

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدى وقيل هو للكميت بن معروف :
سيبويه ١ : ١٣٩ ، الإنصاف ١ : ٣٠٩ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ .

(٢) نسبه سيبويه لجرير ولم أجده فى ديوانه :
سيبويه ٢ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، المخصص ١٧ : ٦٣ .

(٣) يروى البيت لعوف بن عطية الخرع ونسب فى الكتاب للنابغة الجعدى .
ديوان النابغة : ٢٤١ ، سيبويه ٢ : ٣٩٠ ، الخزانة ٣ : ٨٠ ، الدرر اللوامع ١ : ١٠ ، المقتضب ٣ : ٢٧١ ، شرح الكافية ٢ : ٧٣ ، شرح المفصل ٤ : ٥٤ ، المخصص ٧ : ١٥٦ ، ١٧ : ٦٤ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ ، اللسان « بدد » و « حلق » .

ومن هذا الباب قولُ المُتَلَمِّس :

111 / 40 أ — (٣٤) / جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُــولِي ... طَوَالَ الدَّهْرِ مَاذُكِرَتْ حَمَــادِ[1]

يصف الخمر فيقول : « جُمُودًا لها جُمُودًا » ، أي لا يكون فيها خير ، ويقال فلان جَامِدُ الفَضْلِ : لا خيرَ عِندَه ، و « لا تقولى حَمَادِ » أى : لا تقولى حَمْدًا لها .

ومن هذا الباب الصفات :

وهو قولهم للضَّبُع « جَعَارِ » ، «جَعَارِ» معدول من الجَاعِرَةِ ، و « قَثَامِ » معدول عن القَاثِمَةِ لأنها تَقْثِمُ التراب أى تثيره ، وذلك مبنى على الكسر .

قال الشاعر :

(٣٥) فَقُلْتُ لَهَا عِيشِى جَعَارِ وجَــرِّرِى ... بِلَحْمِ امرىءٍ لَمْ يشْهَدِ اليَوم نَاصِرُه[2]

ومثله قول الشاعر :

(٣٦) ما أُرَجِّى بِالعَيْشِ بعــدَ نَدَامَى ... قَــدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ[3]

أى بكأس الحالقة ، وهى المنية

ومثله :

112 / 40 ب — (٣٧) / لَحِقَت حَلَاقِ بهم على أَكْسَائهم ... ضَرْبَ الرِّقَاب وَلَايُهِمُّ المَغْنَمُ[4]

فهذه ثلاثة أنحاء من هذا الباب ،

منها « دَرَاكِ » وهو فى معنى الأمر

---

(١) سيبويه : ٢ : ٣٩ ، الخزانة ٣ : ٧٠ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، اللسان « جمد » .

(٢) البيت للنابغة الجعدى وينسب أيضاً إلى أبى صالح عبيد الله بن خازم السلمى الصحابى :
ديوان النابغة ٢٢٠ ، سيبويه ٢ : ٣٨ ، المخصص ١٧ : ٦٤ ، اللسان « جرر » و « جعر » ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ ، المقتضب ٣ : ٣٧٥ .

(٣) البيت لمهلهل :
سيبويه ٢ : ٣٨ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠ ، المقاصد النحوية ٤ : ٢١١ ، ٢١٢ ، المقتضب ٣ : ٣٧٣ ، المخصص ١٧ : ٦٤ ، أخبار المراقسة وأشعارهم ١١ ، معجم الشعراء ٨٠ ، اللسان « حلق » ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٤ .

(٤) ينسب البيت للأخزم بن قارب الستبسى وللمقعد بن عمرو ولم ينسب فى سيبويه :
سيبويه ٢ : ٣٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥٩ ، المقتضب ٣ : ٣٧٢ ، المخصص ١٧ : ٦٤ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٤ ، اللسان « حلق » .

زعم سيبويه[1] : أنه اسمٌ لقولك أدرك .

ومنها المصادر ، نحو « بَدَادِ » و « جَمَادِ » الذى شرحناه .

ومنها الصفات نحو « قَثَامِ » و « حَلَاقِ » وقولك للمرأة « يافَسَاق » ويا خَبَاثِ »

وهذا نوع رابع وهو باب التسمية بهذا اللفظ

فإذا سميت امرأة بـ « حَذَامِ » أو « قَطَامِ » أو « رَقَاشِ » فإنها مبنية على الكسر فى لغة أهل الحجاز تقول « هذه قَطَامِ قد جاءت » و « حَذَامِ »

فأما مذهب سيبويه :

فإنك سميتها بالاسم الذى كان فى موضع الأمر فتركتها مبنية على الكسر .

وهذه الأسماء — أعنى قولك « نَزَالِ » و « دَرَاكِ » التى للأمر — عنده مؤنثات

١١٢ / ٤٦ ؛

/ قال :

الدليل على ذلك قول زهير :

(٣٨) وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَـــةَ إذ دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْـــرِ[2]

فقال « دُعِيَتْ » لأن نَزَالِ عنده مؤنث ، فإذا سُمِّى امرأةٌ بـ « قَطَام » فهــو عنده بمنزلة أسماء الأمر ، تقول « هذه قَطَامِ » و « رأيت قَطَامِ »

قال الشاعر :

(٣٩) إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَـــــا فَإنَّ القَــوْلَ ما قَالَتْ حَــذَامِ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٦ .

(٢) البيت ملفق من بيتين وبيت زهير هو :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج فى الذعر

وبيت المسيب بن علس هو :

ولأنت أشجـع مـن أسـامة إذ يقع الصراخ ولج فى الذعر

ديوان زهير ٨٩ ، ديوان الأعشين ٣٢٢ ، سيبويه ٢ : ٣٧ ، شرح المفصل ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ . المخصص ١٧ : ٦٧ ، الدرر اللوامع ٢ : ٣٨ ، الكامل ٢ : ٦٩ ، الخزانة ٣ : ٦٤ ، ٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١١ ، الشافية ٤ : ٢٣٠ ، المقتضب ٣ : ٣٧٠ .

(٣) ينسب إلى لجيم بن صعب وإلى ديسم بن ظالم الأعصرى وفى اللسان « ديسم بن طارق » : المغنى ٢٢٠ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٣ ، ابن عقيل ١ : ٩٤ ، شرح المفصل ٤ : ٦٤ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٧٠ ، الكامل ٢ : ٧١ ، اللسان « رقش » ، « حذم » .

فهذا مذهب أهل الحجاز .

قال أبو إسحاق

وكان لأبي العباس مذهب فى هذا[1] .

كان يزعم أنك لو سميت امرأة بـ « حَاذِمَة » كنت لا تصرفها ، فلما عدلت « حَذَامِ »
عن « حَاذِمَة » بنيته . لا مرتبة فى حط الإعراب بعد ترك الصرف إلا البناء
وهذا مذهب يفسده عندى[2] :

١١٤ / ٤٦ ب

أنى أرى مالا ينصرف من الأسماء إذا زادت علته على اثنتين لم / يبلغ به أكثر من ترك الصرف .

والدليل على ذلك أنك إذا سميت رَجُلاً « وَرْقَاء يا هذا » ، قلت « جاءنى وَرْقَاء ياهذا »
فقد زاد بتسميتى عِلَّةَ التعريفِ ، فصار فيه ثلاث علل : أنه فيه ألف التأنيث ، وأن ألف
التأنيث صِيغَةٌ مع الاسم ، وأنه معرفة ، فلم يزده التعريف على منع الصرف .

وأما بنو تميم فإذا سمت بـ « قَطَامِ » أعربت ومنعت الصرف ، فقالت : « هذه قطَامُ قد جاءت » .

ونحن نبين كل ما فى هذا الباب إن شاء الله .

وتقول : « رأيتُ قَطَامَ يا هذا » و « مررت بقَطَامَ يا هذا »

١١٥ / ٤٧ أ

فإذا كان فى آخر الاسم الراء ، فإن أهل الحجاز / وبنى تميم مجمعون على الكسرة .

وزعم الخليل[3] :

أن إجناح الألف أخف عليهم ، يقولون فى اسم ماء لهم « هذه حَضَارِ » و « رأيت حَضَارِ »
و « سَفَارِ » و « هذه حَضَارِ » و « طلعت حَضَارِ »[4] .

---

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، الكامل ٢ : ٧٠ .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٦٨ . ذكر الرأى ولم ينسبه للزجاج .

(٣) سيبويه ٢ : ٤١ .

(٤) هكذا جاء فى المخطوطة بالتكرار ولعل صواب العبارة « يقولون فى اسم ماء لهم « هذه سفار » و « رأيت سفار »
و « هذه حضار » و « طلعت حضار » ، و « حضار » اسم كوكب » انظر سيبويه ٢ : ٤١ .

وزعم سيبويه[1]:

أن قولهم للكوكب « حَضَارِ » بمنزلة قولهم « الشِّعْرَى » وقولهم « سَفَارِ » ، كقولهم « مَاوِيَّةُ »

وقال :

كأنهم قالوا : « الكَوْكَبَةُ » و « المَاءَةُ » .

قال سيبويه[1]:

وقد يعربون ما كان فى آخره الراء ، وأنشد :

(٤٠) وَمَرَّ دَهْـــــرٌ عَلَى وَبَـــارِ فَهَلَكَتْ جَهْـــرَةً وبَـــارُ[2]

والقوافى مرفوعة .

قال سيبويه[1]:

وإذا سميت رجُلاً بشىء من هذه الأسماء لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، لأنه مؤنث بمنزلة « عَنَاقٍ » .

قال :

وبعض العرب إذا سمى رَجُلاً / بـ« رَقَاشِ » و « غَلَابِ » وما أشبههما صرف ، يجعله اسماً مبنياً على « فَعَالٍ » نحو « صَبَاحٍ » و « ذَهَابٍ »

١١٦ / ٤٧ ب

فهذا تفسير ما فى هذا الباب من الثلاثى .

فأما ذوات الأربعة ، فهذا العدل قليل فيها ، إنما تتكلم به فى أحرف حكيت .

نحو قوله :

(٤١) قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَـــارِ واختَلَطَ المعـــروفُ بالإنْكَـــارِ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ٤١ .

(٢) البيت للأعشى :

ديوانه ١٩٤ ، سيبويه ٢ : ٤١ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٢ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٨ ، المخصص ١٧ : ٦٧ ، المقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١١٥ ، اللسان « وبر »

(٣) البيت لأبى النجم :

سيبويه ٢ : ٤٠ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، المخصص ٩ : ١٠٥ ، الخزانة ٣ : ٥٨ ، اللسان « قرر » .

المعنى : قال ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد ، ومعنى « واختلط المعروف بالإنكار » أى : جاء من السيل والمطر ما غمر الأمكنة المعروفة فصارت والمنكرة شيئاً واحداً .

ومن ذلك قولهم « عَرْعَارِ » للعبة لهم .

ولا يجوز أن تقول « سَلْسَالِ يارجل » أى سَلْسِلْ ، ولا « زَلْزَالِ » أى زَلْزِلْ ، لأن ذوات الأربعة لا تتصرف فيقع منها ما يقع فى ذوات الثلاثة ، فلذلك قلت هذه الأبنية / فى ذوات الأربعة .

١١٧ / ١٤٨ أ

هذا باب ذكر الأسماء المبهمة

نحو قولك « هَذَا » و « الَّذِى » و « هَاتَانِ » و « هَؤُلَاءِ » و « هَؤُلَا » ، مقصور وممدود ، و « ذَلِكَ » و « تِلْكَ » و « هَذِه » و « هَذِى » و « اللَّاتِى » و « اللَّائِى » جمع التى .

زعم سيبويه والخليل[1] :

أن هذه الأسماء لما كثرت فى كلامهم وكانت مبهمة تقع على كل شيء تركوا إعرابها .

وتفسير قول الخليل تقع على كل شيء يعنى أنها تحدث – وإن كانت أسماء – فى كل شيء معنى كما تحدث حروف المعانى .

ونحن نشرحها حرفاً حرفاً إن شاء الله.

فمنها قولك « ذَا زَيْدٌ » اسم لما أشرت إليه بحضرتك ، وكل ما قلت له « ذا » فقد دخله معنى الإشارة ، فلذلك منع الإعراب .

فإذا تَرَاخَى الشيء عنك فأشرت إليه قلت « ذَاكَ » ؛ / منه « ذَا » للشخص الذى تشير إليه « والكاف » للمخاطب ، مفتوحة إذا كان ذكراً ، و « ذاكِ زَيْدٌ يا مرأَةُ » ، فالكاف للمؤنث مكسورة لتفصل بين خطاب المذكر والمؤنث .

١١٨ / ٤٨ ب

وأكثر كلام العرب « ذَلِكَ » فتزاد « اللام » توكيداً وتكثيرًا للاسم .

وتكسر « اللام » من « ذَلِكَ يا هذا » ، لأن تقديرها السكون ، لأنها آخر الاسم لأن الكاف للمخاطب ، فكسرت لالتقاء الساكنين .

ولا أعلم أحدًا ذكر لم كسرت هذه اللام غيرى .

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٢ .

و « الكاف » إذا قلت « ذَاكَ زَيْدٌ » لا موضع لها من الإعراب .

و « الكاف » فى الكلام موضعها أن تقع للمنصوب أو للمجرور .

قال سيبويه :

لو كان موضعها نصباً لقلت « ذاكَ نفسَه زَيْدٌ » بفتح السين ، ولا يجوز أن يكون منصوبًا بغير ناصب .

119/أ 49 فإن قال / قائل :

فموضعها خفض

فذلك مستحيل من جهتين :

- إحداهما أنك إذا ثنيت قلت ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾[1] والنون لاتكون مع الإضافة .

- ويستحيل من أن « ذا » لايجوز أن يكون مضافًا ، من قبل أن كل إضافة يعرف فيها الاسم الثانى الأوّلَ ، تقول « هذا غلامُ زيدٍ » أو « صاحبُ الثيابِ » فتعرفُ الثيابُ الصاحبَ ويعرف زيدٌ الغلامَ كما تعرف الألف واللام إذا قلت « هذا الغلامُ » و « هذا الصاحبُ » ، فالإضافة لاتدخل إلا فى نكرة لأن معناها التعريف ، فإذا كان الاسم معرفة لم تضفه .

فإن قلت :

ما بالى أقول « هذا زيدك » فأدخل الإضافة فى زيد وزيد معرفة .

فالجواب فى هذا :

120/49 ب أنه لو كان معرفة لم تحتج إلى إضافته ، وإنما أضفته لئلا يلتبس / بزيد غيره ، ألاترى أنه إذا كان معرفة لاتدخله الألف واللام . فإذا ثنيته صار جنساً فقلت « جاءنى الزيدان » فواحد « الزيدان » « الزيد » لاغير .

---

(1) القصص : 32 .

فإن قال قائل :

زيد المعرفة واحد ما هو ؟

قيل :

لاواحد شيء هو ، إنما شرط المعرفة ألا يشركها شيء إذا كانت علماً نحو « زيد » ، و « عمرو » ، وإنما سمي بالمعرفة على أنه لاثاني لها .

فالإضافة لاتصلح في « هذا » لأنك لاتنكره ولاتقول « الهذا » ولا « الهذان » إنما تقول « هَذَا » وتقول « هَذَانِ » ، فالإشارة معرفة ، لأن قولك « هَذَا زَيْدٌ » كقولك « الحَاضِر زَيْدٌ » ، فالإشارة قد نابت عن الألف واللام ، فإذا جمعت فقلت : « هَؤُلَاء إخوتُك » فهذا الجمع ليس من لفظ « ذَا » ولا / « هَذَا » وكان ينبغي أن تقول « هَاذُونَ » ، ولكنه لم يجز لأن هذه الأسماء المبهمة تخالف غير المبهمة ، فكما كان إعرابها غير إعرابها وتصغيرها غير تصغيرها ، فتصغير «هذا» « هَاذَيَّا » وتصغير « ذَاكَ » « ذَيَّاكَ » وتصغير «رَجُلٍ» « رُجَيْلٌ » ، فتصغير غير المبهمة[1] بضم أَوَّلِهَا وَيَاءُ التصغير ثالثة ، وتصغير المبهمة [بزيادة][2] ألف في آخرها وترك أولها على حاله ، [تقول في][2] تصغير « الذي » « اللَّذَيَّا » و « التي » « اللَّتَيَّا » .

121 / 50 أ

قال العجاج :

(٤٢) بَعْـدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والتَّي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[3] .

وبعضهم ينشد اللُّتَيَّا وليس بثبت .

فلما كان تصغيرها غير تصغير المبهمة وإعرابها غير إعرابها / وجب أن يكون جمعها غير جمع التي ليست مبهمة ، فصار جمعها من غير لفظ واحدها ، وكذلك تثنية المبهمة التي في آخرها لين ، تقول في تثنية « هذا » « هَذَانِ » ، فتحذف ألف «هذا» لسكونها وسكون ألف التثنية

122 / 50 ب

---

(١) في الأصل « غير المبهم » وهو سهو من الناسخ .

(٢) هنا قطع عولج بورقة لصق فطمست ما تحتها بالأصل .

(٣) ديوانه ٦٠ ، سيبويه ١ : ٣٧٦ ، مغني اللبيب ٢ : ٦٢٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٤٠ ، « اللتيا » كتبها الناسخ « التيا » وضبطها في البيت بضم التاء .

ولو لم يكن الاسم مبهما لقلبت الألف ياء أو واواً ولم تحذفها لالتقاء الساكنين نحو قولك فى «رَحىً» «رَحَيَانِ» ، ولم تقل رَحَانِ لتفصل فى قولك «هَذَانِ» بين المبهمة وغيرها .

فأما من قال فى «ذَانِكَ» «ذَانِّك» فإنه يزيد نوناً كما زاد اللام فى «ذَلِكَ» .

فأما من قال : «هَذَانِ» فى تثنية «هَذَا» لم يجز أن يقول : «هَذَانِّ» بالتشديد ، لايجوز «هَذَانِّ خَصْمَان» لأن «هذا» ليست فيه زيادة كاللام فى «ذلك» .

١٢٣ / ٥١ أ

فأما «تِلْكَ» فهى تأنيث / «ذَلِكَ» إنما هى «تَاءٌ» زيدت عليها اللام ، وكذلك «تَا» وهى تأنيث «ذَا» بمنزلة «هَذَا» ، وتقول «تِيكَ هِنْدٌ» و«تِلْكَ هِنْدٌ» ، فإذا ثنيت قلت «تَانِكَ» وإذا جمعت قلت «أُولَئِكَ» فاستوى الذكر والأنثى .

وكذلك «هَذِه» «وهَاتَا» وَ«هَاتَانِ» جمعه «هَؤُلَاءِ» يستوى الذكر والأنثى .

فأما كسرهم الهمزة فى «هَؤُلَاءِ ياهذا» و«أُولَئِكَ» فإنما هو لسكونها وسكون الألف ، وإن شئت قصرت فقلت «أُولَاكَ» .

والمؤنث تقول فيه «هَذِه» والأصل «هَاذِى أَمَةُ اللهِ» ولكن الهاء بدل من الياء وهى مكسورة يثبت فيها الياء فى الوصل فتقول «هَذِهِى أَمَةُ اللهِ» ، «وذِهِى أَمَةُ اللهِ» فإذا وقفت قلت «هَذِهْ» و«ذِهْ» بغيرياء .

وزعم الخليل وسيبويه :

أنها مشبهة بـ «هَاءِ الإضمار» نحو «بِهِى يافتى» وزعم أن بعض العرب يسكن هذه الهاء فيقول «هَذِهْ أَمَةُ اللهِ» .

١٢٤ / ٥١ ب

فإذا سميت رجلاً «ذَا» قلت «قد / جاء ذَاءٌ فاعلم» ، تعربه لأنه قد خرج عن الإبهام وصار كقولك «هَذَا مَاءٌ فاعلم» .

فإذا سميته بـ «هَذَا» حكيته فقلت «جاءنى هَذَا» و«رأيت هَذَا» .

و« مررت بِهَذَا » ، وإنما حكيته لأنك ضممت « هَا » إلى « ذَا » فصارا شيئين : إشارة واسما مبهماً ، فحكيت كما تحكى مايعمل بعضه فى بعضه .

وإن سميت رجلاً « ذِهْ » قلت « هذا ذِهٌ فاعلم » ، أعربته وصرفته لأنه قد خرج إلى التمكن وزال عن الإبهام .

وإذا سميت به امرأة لم تصرفها وقلت « جاءتنى ذِهُ يا فتى » ، ومن نون « هندًا » وصرف قال « جاءت ذِهٌ يا فتى » .

فعلى هذا الباب .

فأمّا « الذى » ففيه لغات :

أجودها إثبات الياء / ساكنة خفيفة ، وعليها القرآن تقول « هذا الذى قال ذاك » ١٢٥/١٥٢

وبعض العرب يشدد الياء .

قال الشاعر :

(٤٣) وَلَيْسَ المَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ وإنْ أغْنَاكَ إلَّا لِلَّذِيِّ
يُرِيدُ بِهِ العَلَاءَ فَيَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبَ أَقْرَبِيهِ ولِلقَصِيِّ[1]

ومن العرب من يحذف الياء ، فيقول « هذا اللَّذْ قال ذاك » بإسكان الذال وحذف الياء .

قال الشاعر :

(٤٤) كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا[2]

ومنهم من يقول « هذَا الَّذِ قال ذاك » على حذف الياء وترك الكسرة فى الذال تدل على الياء .

وهذه اللغات سوى الأولى شواذ .

---

(١) لم أعثر على قائله :
همع الهوامع ١ : ٨٢ ، الدرر اللوامع ١ : ٥٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٧ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٠٥ .

(٢) الشعر لرجل من هذيل لم يسم
شرح أشعار الهذليين ٦٥١ ، شرح المفصل ٣ : ١٤٠ ، الإنصاف ١ : ٣٩٣ ، الخزانة ٢ : ٤٩٨ — أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٠٥ ، الكامل ١ : ١٧ .

قال سيبويه[1] :

إذا سميت رجلاً « الذى » قلت « هذا لَذ قال ذاك » تحذف الألف واللام ويَبقى الاسم على وزن « عَم » .

١٢٦ / ٥٢ ب

وهذا كما قال ، لأن الألف / واللام دخلتا للعهد ، وذلك أنك إذا قلت « هذا الذى قال ذاك » فهو كقولك « هذا القائل ذاك » فأدخلت الألف واللام لأنك عهدته قائلاً ذاك .

فإذا ثنيت « الذى » قلت « هما اللّذَانِ قالا ذاك » ، وكنت منعت « الذى » الإعراب لأنه اسم مبهم وهو أيضاً محتاج إلى الصلة ، فلما ثنيته حذفت الياء فقلت « اللّذَانِ » ولم تقل « اللذِيَان »[2] كما تقول « العَمِيَان » لأن هذه الياء لاتدخلها حركة ولاهى فى موضع ما يحرك فحذفت لالتقاء الساكنين ليفصل بينها وبين الياء التى تدخلها الحركة كما حذفت ألف « ذَا » حين قلت « ذَانِ » لالتقاء الساكنين لتفصل بينها وبين ألف « رَحىً » وما أشبهها .

ومن العرب من يقول « اللّذَانِّ قالا ذاك » .

١٢٧ / ٥٣ أ

وهذه لغة / ليست بالجيدة .

ومنهم من يقول « هما اللّذَا قالا ذاك » فيحذف النون .

قال الشاعر :

(٤٥) أَبَنِى كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّى اللّذَا ... قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَكَا الأَغْلَالاَ[3]

فمن قال « اللّذانِّ» بتشديد النون فكأنه يجعلها عوضاً من حذف الياء ، ومَنْ حذف

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٢ .

(٢) الذال هنا بفتحة فوقها فى الأصل ، والذى أراه من التثيل أن صوابها الكسرة .

(٣) البيت للأخطل :
ديوانه ٤٤ ، ديوان جرير ٢ : ٥٨ ، سيبويه ١ : ٩٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٩ ، المنصف ١ : ٦٧ ، الدرر اللوامع ١ : ٢٣ ، اللسان « لذى » .

النون فى التثنية فكأنه حذفها لطول الاسم ، كما يحذف الياء لطول الاسم إذا قال « هو الَّلذْ قال ذاك » .

فإن قال قائل :

فما بالك أعربت فى التثنية فقلت « جاءنى الَّلذانِ قالا ذاك » و « رأيت اللذين قالا ذاك ؟

فالجواب فى هذا :

أن إعراب التثنية ليس بحركة وإنما هو كالبنية[1] وأن البنية لاتختلف فتكون على ضربين .

والواحد يختلف ، فلذلك جازت فيه البنية والإعراب .

/ والتثنية دليلها دليل الإعراب ، فلا يجوز أن يبطل إعرابها فيبطل دليلها [فإن جمعت][2] قلت « هؤلاء الذين قالوا ذاك » و « رأيت الذين قالوا ذاك » فيستوى فى الرفع والنصب والجر لأن الجمع يكون على ضروب . وهذه الياء عندى والنون التى فى « الذين » كالياء والنون فى « سِنينَ » فبنى آخره على الفتح لالتقاء الساكنين ، ومنعته الإعراب فى الجمع كما منعت فى الواحد .

٥٣ ب / ١٢٨

ولغة شاذة يقولون « هم اللَّونَ قالوا ذاك » .

فهذا على قياس « الَّلذَانِ » وهو شاذ .

وإذا سميتَ رَجُلاً « الَّذِى » قلت « هَذا لَذِ فاعلم » لاغير .

وكذلك إن سميته « التى » قلت « لَتِ » .

لأن الألف واللام دخلتا لعهد الفعل ، تقول « هذا الذى قام » فكأنك قلت « هذا القائم » .

---

(١) استعملت « البنية » هنا بمعنى البناء الذى هو ضد الإعراب .

(٢) السياق يوجب أن يضاف ما بين القوسين .

١٢٩/١٥٤ وإذا سميت رجلاً « اللَّائِي » / أو « اللاتي » فهو على وزن « قَاضٍ » و « شَاءٍ » تقول « هذا لَاءٍ ولات قد جاء » و « شَاءٍ » .

وإذا سميت رجلاً بـ « أُولِي » من قوله جل وعز ﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾[1] قلت هذا أُلُونَ قد جاء » و « رأيت أُلِينَ » .

وإذا سميت بـ « ذَوِي » من قولك « هؤلاء ذَوُو مال » قلت « هذا ذَوُون قد جاء » و « رأيت ذَوِينَ » .

قال الشاعر :

(٤٦) وَلاَ أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُخُصُّ بِهِ الذَّوِينَا[2]

فعلى مارسمت لك قياس الأسماء المبهمة .

---

(١) النمل : ٣٣ .

(٢) البيت للكميت :

سيبويه ٢ : ٤٣ ، الدرر اللوامع ٢ : ٦٢ ، الخزانة ١ : ٦٧ ، ٢ : ٢٨٤ ، المخصص ٣ : ٢٢١ .

[٣٣]

هذا باب الظروف المبهمة

وهى « مَتَى » و « كَيْفَ » و « أَيْنَ » و « إِذْ » و « إِذَا » و « قَبْلُ » و « بَعْدُ » و « حَيْثُ » .

فهذه ظروف لما كانت مبهمة تقع على كل شىء منعت الإعراب :

فما حرك منها فلالتقاء الساكنين .

وما / كان منها مضارعاً للمتمكن حرك ليفصل بينه وبين غير المتمكن ، ١٣٠ / ٥٤ ب

ومنها ما يسكن آخره إذا كان قبل آخره حركة .

ومن هذه الظروف أيضاً « عِنْدُ » و « لَدُنْ » و « لَدَى » و « مَعَ » .

ونحن نبين كل حرف منها مفردًا حتى يوقف على حقيقة كل واحد منها إن شاء الله .

فمن ذلك « مَتَى » :

وهى سؤال عن زمان تقع على كل أسماء الزمان :

وهى معرفة ،

وجوابها أنك تقول : « متى القتال ؟ » فيقول : « اليوم » و « يوم السبت » و « غدا » وما أشبه ذلك .

وإنما منعت الإعراب لإبهامها ، ولولا الإبهام لمنعها أيضا معنى الاستفهام الإعراب ،

وهى أيضاً تكون للشرط والجزاء ، تقول « مَتَى تَأْتِنِى أُكْرِمْكَ » أى فى أى وقت أتيتنا أكرمناك .

١٣١ / ٥٥ أ

/ قال الشاعر :

(٤٧) مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضوءِ نَاره   تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خيرُ مُوقِدِ[١]

ولاتقع «متى» فى الخبر على غير الجزاء ، لاتقول «أتيتك متى القتال» لأنها وضعت مبهمة غير موصولة .

ومما ذكرنا «أَيْنَ» :

وهى مفتوحة الآخر لالتقاء الساكنين ،

وهى تكون استفهاماً ، تقول «أَيْنَ زَيْدٌ ؟» وهى سؤال عن مكان ،

والحكمة فى «أَيْنَ» و «مَتَى» أنهما وما أشبهما وضعن لسؤال يوجب جواب الكلمة ، وكان الأصل فى كل مستفهم عنه أن يجاب بـ «نَعَمْ» أو «لَا» ، فكان الأصل فى قولك «متى تخرج ؟» أن تقول «أتخرج اليومَ ؟» فيكون الجواب : ««نَعَمْ» أو «لَا» فإذا قال «لَا» وجب أن تسأله عن الزمان أبدًا حتى يقول «نَعَمْ» فتقول «أَتَخْرُجُ يومَ الجمعة ؟» «أتخرج يوم السبت؟» ، /فجعلت «متى» ينبىء جوابها عن وجوب الخروج فى وقت بعينه ، فإذا قال «متى تخرج ؟ قلت «يوم كذا وكذا» ، فإذا قال «أين تذهب ؟» قلت «إلى مكان كذا» .

١٣٢ / ٥٥ ب

وكذلك أسماءُ الاستفهام كلها فيها اختصار وإيجاز .

و «أَيْنَ» تكون للشرط والجزاء ، تقول «أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ» و «أَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ»

ومن أسماء الظروف المبهمة أن تقول «أَنَّى لك هذا ؟» أى «من أَيْنَ لك هذا ؟» .

ومنها «ثَمَّ» تقول «ثَمَّ زَيْدٌ» فتفتحها لالتقاء الساكنين لأن «ثَمَّ» فى الإشارة إلى مكان متراخ عنك ،

---

(١) البيت للحطيئة .

ديوانه : ١٦١ ، سيبويه ١ : ٤٤٥ ، شرح المفصل ٢ : ٦٦ ، ٤ : ١٤٨ ، المقاصد النحوية ٤ : ٤٣٩ ، الخزانة ٣ : ٣٦٠ ، المقتضب ٢ : ٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٧٨ .

ومنها « هُنَا » تقول « هُنَا زَيْدٌ » ، فهو اسم كقولك « فى هذا المكان زيد » ، وهى مبنية ،

وهى من أصعب ما فى الباب ، لأن « مَتَى » و « هُنَا » أواخرهما / ألف ، والألف لاتكون إلا زائدة أو منقلبة من حرف من نفس الكلمة . ١٣٣ / ١٠٦ أ

وزعم المازنى ، أخبرنى عنه محمد بن يزيد :

أن هذه الألفات تكون أصلاً فى الحروف التى جاءت لمعنى ، فالألف فى « هَذَا » أصل ليست منقلبة من شىء .

ومن هذه الظروف « قَبْلُ » و « بَعْدُ » .

وهما فى الإضافة متمكنتان تقعان فى موضع النصب والجر ، تقول « رأيت زيدًا قَبْلَكَ ومن قَبْلِكَ » ، فإذا حذفت الإضافة منهما وفى الكلام دليل عليها قلت « رأيت زيدًا قَبْلُ يا هذا وبَعْدُ يا هذا » وكذلك « من قَبْلُ ومن بَعْدُ » ، قال الله جل وعز : ﴿لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[1] فبنيتا على الضم .

قال سيبويه :

لأنهما متمكنتان جعلتا بمنزلة غير المتمكن .

/ وتفسير هذا القول : ١٣٤ / ٥٦ ب

أنهما لما حذفت الإضافة منهما ودلتا على معنى التعريف جعلتا معرفتين من غير جهة التعريف فتضمنتا معنى إضافة ليست فى لفظهما .

فوجب ألا تعربا .

---

(١) الروم : ٤ .

ولكنهما لم تبنيا على السكون ، ليفصل بين ما بنى ولا تمكن له وكان له حظ فى التمكن، وبين ما جعل غير متمكن وكان متمكناً .

فوجب أن يحرك :

فلم يحرك بالفتح ، لأن الفتح يدخله بحق الإعراب ،

ولم يحرك بالكسر ، لأن الكسر يدخله بحق الاعراب ،

ولاحق لهما فى الضم لأن الرفع لايدخلهما لأنهما لم تستعملا إلا ظرفين ،

فبنيا على الضم ،

١٣٥ / ١٥٧ كما أنك أردت / أن تحرك « لم يَجْلِسْ » لالتقاء الساكنين حين قلت « لم يَجْلِسِ الغُلَامُ » حركته بالكسر لأن الضم والفتح كانا يدخلانه بحق الإعراب .

فهذا تفسير ضم « قَبْلُ » و « بَعْدُ » .

ويجوز « رأيت زيدًا قبلاً ومن قَبْلٍ » إذا أردت رَأَيْتَ زيدًا رؤيةً متقدمةً ، وإن أردت رؤيةً متأخرةً قلت « رأيت زيدًا بعداً ومن بعدٍ » لاتريد بهما قَبْلَ شىء بعينه قد عرفه المخاطب .

وليس بين النحويين اختلاف فى تسمية « قَبْلُ وبَعْدُ » غاية ،

ولكن الاختلاف فى تفسيرها ، لم سميت غاية :

فالذى يذهب إليه النحويون :

إذا قلت « هذا قَبْلَ هَذَا » أو « هذا بَعْدَ هذا » فقد انتهى فى التقدم والتأخر .

١٣٦ / ٥٧ ب وذكر أبو / العباس محمد بن يزيد[1] :

أنهما وما أشبههما سمى كل واحد منهما غاية فى حال الحذف ، إذا قلت « من قَبْلُ

---

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ١٧٥ .

ومن بَعْدُ » فكان الأصل « من قَبْلِ ما تعلم ومن بَعْدِ ما تعلم » فكانت نهايةُ الكلمة المخفوض ، فلما حذفت المخفوض صار آخر كل واحد من هذه الحروف غاية لها .

وهذا قول حسن .

فإن قال قائل :

فلم سميت « منذ » غاية وأنت تقول « منذ يومين » .

فالجواب فى هذا :

أنك يجوز لك أن ترفع اليومين فتقول « منذ يومان » كما تقول « مذ يومان » وإنما حركتها بالضم لالتقاء الساكنين فاخترت لها حركة الغاية كما فعلت فى « حَيْثُ » حين قلت « قعدت / حيثُ زَيْدٌ قاعد » لأن أصل « حَيْثُ » أنها مُنِعَت الإضافة[1] فحركت بالضم لالتقاء الساكنين ، واختير لها ذلك لأنها غاية .

127 / 158

وقد يجوز فتحها ، يجوز أن تقول « حيثَ زيدٌ قائم » .

فأما فى القراءة فلا يقرأ « سَنَسْتَدْرِجُهُم من حيثَ لايعلمون » وإن كانت جائزة فى العربية لأن القراءة سنة متبعة فمخالفتها بما يجوز فى الإعراب بدعة ،

وفيها لغة أخرى « حَوْثُ » .

فأما من زعم :

أنها ضمت لأن أصلها « حَوْثُ »

فيقال له :

الكلام « حَوْثُ » بالضم فلم ضمت « حَوْثُ ؟ » .

وهذا قول لايعرج عليه .

وإنما لم تضف « حَيْثُ » لأنها ليست لمكان بعينه نحو « خَلْفٍ » و « أمَام » و « قُدَّامٍ » .

---

(1) « منعت » ضبطت فى الأصل بالبناء للمعلوم .

إذا ذكرت « خلْفاً » و « قُدَّاماً » و « أماماً » علمت الجهة ، وإذا ذكرت « حَيْثُ »

لم يدلك على جهة . فإنما جعلت اسماً / مبهما للتنقل من سائر الأمكنة فوصلت بما يوضحها كما وصلت « الَّذِى » ، فلا يجوز أن توصل إلا بجملة معها فعل أو اسم الفعل[1] لأنها للتنقل ، والتنقل لايكون إلا عن فعل ؛ فلو قلت « جلست حَيْثُ زَيْدٌ » لم يكن كلامًا لأن « حَيْثُ زَيْدٍ » لايعلم هل هو خَلْفُه أو أمَامُه أو قُدَّامُه ، ولو قلت « حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ » علم أنه فى المكان الذى فيه قيام زيد .

١٣٨ / ٥٨ ب

قال سيبويه :

سألت الخليل عن « عِنْدٍ » ، مابالها عُرِّيَتْ وهى « كَلَدُنْ » تقول « جئت من عِنْدِ زيد » و « كنت عَنْدَ زيد » وتقول « قد بلغت من لَدُنْ زيد ما أحب » ولاتقول « من لَدُنِ[2] زيد »

فقال :

من قبل أن « عِنْدَ » تصرفت واتسعت ، تقول « عِنْدَ زيد مال » فيكون بحضرته ويكون نائياً عنه تناله يده ، وتقول « القول عِنْدِى كذا وكذا » أى فى تمييزى / ولاتقول « القول لَدُنِّى » ، فلماكانت « عِنْدَ » أزيد عُرِّيَتْ فأما « خَلْفُ » و « أَمَامُ » و« قُدَّامُ » و « تَحْتُ » فإنهن إذا حذفت الإضافة منهن كما تحذف من « قَبْلُ » و « بَعْدُ » بنيتها على الضم فقلت « أتيته من خَلْفُ يا هذا » و « من تَحْتُ » .

١٣٩ / ١٠٩ أ

قال الشاعر :

(٤٨) أَقَبٌ من تَحْتُ عريضٌ من عَلُ[3] .

قال :

فإذا جعلتها نكرة قلت « من قُدَّامٍ وأَمَامٍ وخَلْفٍ » وأعربتها ونونتها كما تقول « من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ » .

---

(١) يقصد به الاسم المشتق من فعل .

(٢) فى الأصل بضمة فوق النون وصوابها بكسرة تحتها .

(٣) البيت لأبى النجم :

سيبويه ٢ : ٤٦ ، المغنى ١ : ١٥٤ ، شرح ابن عقيل الشاهد ٢٣٧ ، المقاصد النحوية ٣ : ٤٤٨ .

قال سيبويه[1] :

وزعم يونس أنك إن شئت أفردتها[2] وجعلتها معربة لاتنصرف فتقول « من قُدَّامَ يا هذا » .

قال :

وهذا مَذْهَبٌ ، إلا أنا رأينا العرب بعد ما سألنا الخليل توافقه ،قال : سألنا العلويين والتميميين فقالوا من قديديمةٍ ومن وُرَيْئَةٍ .

قال / سيبويه[3] : ‏١٤٠ / ٥٩ ب

وسألت الخليل عن قولهم « مُذْ عَامُ أَوَّلُ يا هذا » بغير تنوين أَوَّلَ ، و « مُذْ عَامٌ أَوَّلٌ » بتنوين أولٍ « ومذ عامٌ أولَ يا هذا » ويجوز « مذ عَامُ الأَوَّلِ » .

قال :

من قال « مذ عَامٌ أَوَّلُ » ، فلم ينون أَوَّلَ ، فلأن « أَوَّلَ » صفة ، وهو على وزن الفعل فلم ينصرف ، ومعناه « عامٌ أَوَّلُ من عامنا هذا » .

ومن قال « عامٌ أَوَّلٌ » فإنما نون لأن أَوَّلاً استعمل استعمال الأسماء ، تقول العرب : « ما تركت له أَوَّلاً ولا آخِراً » .

وأما « عَامٌ أَوَّلَ يا هذا » فإنما نصب « أَوَّلُ » على الظرف ، أى : عامٌ وَقَعَ أول وقت ، كما قال جل وعز : ﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[4].

وأنشد :

(٤٩) يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبِلَا ... أو سَمِنَتْ فى جَدْبِ عَامٍ أَوَّلَا[5]

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٧ .

(٢) أى قطعتها عن الإضافة .

(٣) سيبويه ٢ : ٤٥ — ٤٦ .

(٤) الأنفال : ٤٢ ، الزجاج إعراب القرآن ١٢٦ تفسير ١١١ م دار الكتب .

(٥) لم أعثر على قائله

سيبويه ٢ : ٤٦ ، شرح المفصل ٦ : ٣٤ ، وفى سيبويه « هزلت » موضع « سمنت » .

١٤١ / ١٦٠ / قال سيبويه :

إن شئت جعلت « أوّلَ » صفةً لعَامٍ وفتحته لأنه لاينصرف .

وإن شئت نصبته على الظرف .

ويجوز « أتيته عامَ الأوّل » على الإضافة ، تريد عامَ الوقت الأوّلِ .

وإنما صار معنى « أوّلَ » ههنا : العام الذى يلى عامك ، لكثرة الاستعمال وأنهم حذفوا يلى عامك كما قالوا « أتيته أوّلَ من أمْسِ » ، معناه : أتَيْتُهُ يوماً أوّلَ منْ أمْسِ يَلِ أمْسِ[1] فحذف يلى أمْسِ لأن فى الكلام دليلاً عليه .

قال سيبويه[2] :

سألت الخليل عن « أمْسِ »

فقال :

إذا سَمَّيْتَ به رجلاً فهو مصروف ، لأن « أمْسِ » فى بابه ليس على الحد[3] ولكنه ١٤٢ / ٦٠ ب لما كثر فى كلامهم وكان من الظروف جعلوه على حال واحدة ـ كما / فعلوا بـ « أين » . وألزموه الكسر لأن حركته ليست بحركة إعراب وإنما هى كحركة « غَاقِ » .

وحقيقة ما قال سيبويه :

أن « أمْسِ » وجب ألا يُعْرَبَ لأنه أشبه الحروف التى جاءت لمعنى ؛ لأن معناه أن كل يوم يلى يومك يقال له « أمسِ » فهو معرفة من غير جهة التعريف لأن تعريفه « الأمْسُ » كما أن تعريف « غَدٍ » « الغَدُ » فلما كان كذلك وكان ظرفاً وضمن معنى الألف واللام وجب إسكانه ، ولكنه كسر لالتقاء الساكنين .

---

(١) معنى « يلى » يسبقه فى المضى .

(٢) سيبويه ٢ : ٤٣ .

(٣) أى أنه فى الأصل معرب وليس داخلا فى حد ما لا ينصرف ولا فى حد المبنيات .

وزعم سيبويه[1] :

أن بنى تميم يمنعونه الصرف فى الرفع فيقولون « ذهب أمْسُ بما فيه » لأنه قد خرج من باب الظروف ، ويوافقون غيرهم على الكسر فى الظروف .

فأما قولهم :

(٥٠) / لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُـذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ الأَفَاعِى خَمْسَا[2]

١٤٣ / ٦١ أ

فإنما جر بـ « مذ » وقد كان يرفع بها ، فأجراها فى ترك الصرف فى الجر كما فعل فى الرفع ، إذ معنى الرافعة معنى الجارة .

قال سيبويه :

وسألته عن « هيهاتٍ وهيهاتَ يا هذا » .

فقال :

الكسر فى « هيهاتٍ » نظير الفتح فى « هيهاتَ يا هذا » ، وهما جميعاً غير معربتين لأنهما جميعاً بمنزلة الأصوات ، ومعنى ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[3] فى البعد ماتوعدون .

قال :

ومثل هَيْهَاتَ قولهم « كان من الأمر ذَيَّةَ وذَيَّةَ » ، [وذيةً][4] اسم مبهم ، أى كان من الأمر ذلك الذى تعلم ، فمعناها الإشارة إلى ما كان من الأمر .

قال[5] :

١٤٤ / ٦١ ب

وكان يجب / أن يكون آخره موقوفاً لأن قبله متحرك ، ولكنهما شيئان جعلا شيئاً واحدًا ، فألزما الفتح ، ليفصل بين ماجاء لمعنى وهو شىءٌ واحد وبين ماجاء لمعنى وهو

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٣ .

(٢) لم ينسب إلى قائله

سيبويه ٢ : ٤٤ ، شرح المفصل ٤ : ١٠٧ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٤ ، الخزانة ٣ : ٢١٩ ، الدرر اللوامع ١ : ١٧٥ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٧ .

(٣) المؤمنون : ٣٦ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٦ أ : ٢٤٨ تفسير جامعة الدول العربية .

(٤) السياق يوجب أن يضاف ما بين القوسين . (٥) سيبويه ٢ : ٤٧ – ٤٨ .

شيئان جعلا اسماً واحداً، ففتحت الهاء كما فتح ماقبلها ، وكانت الهاء فى الوصل تاء فكانت يلزمها التغيير فلزمتها الحركة .

قال :

وسألت الخليل عن « شَتَّانَ » ما هما ؟

فقال :

فتحة « شَتَّانَ » بمنزلة فتحة « هَيْهَاتَ » ، ونونها كنون « سُبْحَانَ » ،

وتفسير قوله فى « شَتَّانَ » :

أن فتحة[1] « شَتَّانَ » بناء وقع لالتقاء الساكنين، لأن « شَتَّانَ » موضوع موضع المصادر مبنى على « فَعْلاَنَ » والفِعْلُ من هذا مصدره « الفَعْلُ » .

١٤٥/أ٦٢ تقول : « شَتَّ أمرهم يَشِتُّ شَتًّا، وتَشَتَّتَ / تَشَتُّتاً » ، فلما بنى على « فَعْلاَنَ » جعل بمنزلة الأصوات ، وكان معناه فى التَشَتُّتْ مشبها باب « صَهْ ومَهْ » كما أشبه باب[2] « دَرَاكِ » الأصواتَ وإن كان من « أَدْرَكَ يُدْرِكُ » .

وفى « ذَيَّةَ » لغات :

منهم من يقول « كان من الأمر ذَيْتَ وذَيْتَ » .

ومنهم من يقول « ذَيْتِ وذَيْتِ » بكسر التاء ،

ومنهم من يقول « ذَيْتُ وذَيْتُ » .

فالأصل فى التاء أن تكون ساكنة ، لأنه اسم مبهم لاحظ له فى الإعراب ، ففتحت التاء فيه ، وفتحها الوجه ، لالتقاء الساكنين ، كما قلت « كَيْفَ وأَيْنَ » ففتحتَ لالتقاء الساكنين .

ومنهم من يكسر التاء لالتقاء الساكنين ، ولكن الفتح أجود لثقل الكسر مع الياء ومنهم من يضم ، لأن « ذَيَّةَ » إخبار بغاية الأمر ، فبنيت على الضم كما بنيت « حَيْثُ » .

فإن قال قائل :

---

(١) ابن سيده : المخصص : ١٤ : ٨٦ .

(٢) بفتحة فوق الباء الثانية فى الأصل .

١٤٦
٢ ب

/ فهل يجوز فى « أَيْنَ » الفتح والكسر لالتقاء الساكنين ؟

قيل له :

إنما تصرف الحركات فى الشىء على قدر تصرفه فى نفسه . و « أَيْنَ » لاتكون إلا على لفظ واحد وجهة واحدة ، موضوعة أبداً[1] فى صدر الكلام . و « ذَيتَ » « كانت « ذَيَّةَ » مرة ثم صارت « ذَيْتَ » فصرِّفت بكثرة الحركات لكثرة تصرفها ، وتصرفها أنها تكون مرة بالهاء وتشديد الياء ، ومرة بالتاء وتخفيف الياء ، وتقع مبتدأة وغير مبتدأة .

ومثل الحركة لالتقاء الساكنين على قدر التصرف قولك « رُدَّ يا فتى » ، فلك فيه ثلاثة أوجه :

إن شئت قلت « رُدُّ يا هذا » فضممت الدال الثانية لسكون الدالين ، واخترت أن تحرك بالضم لتتبع الضمة الضمة .

١٤٧
٦٣ أ

وإن شئت فتحت لالتقاء / الساكنين ، لخفة الفتحة مع ثقل التضعيف .

وإن شئت كسرت على أصل التقاء الساكنين .

وإنما جاز التصرف فى حركات « رُدَّ » كما جاز التصرف فى بنيته ، وتصرفه أنك إن شئت قلت « ارْدُدْ » ، وإن شئت قلت « رُدَّ » .

ونظير مالايتصرف « رُبَّ يا هذا » ففتحت الباء لسكون الباءين ، لأن « رُبَّ » مشددة فيها باءان ساكنان لو لم تحرك الثانية ، ففتحت الثانية لالتقاء الساكنين ، ولم يجز « رُبُّ » ولا « رُبِّ » .

وكذلك « رأيت زيداً ثُمَّ عمراً » لاتقول « ثُمُّ » ، لأن « ثُمَّ » ليست جارية على فعل ولاتكون مرة « ثُمَّ » ومرة « اثْمُمْ » ولاتقع إلا عاطفة ، فوجب أن تحرك لالتقاء الساكنين بالفتح لثقل التضعيف .

---

(١) فى الأصل أبدا .

[٣٤]

١٤٨ / ٦٣ ب

هذا باب الانصراف فى أسماء / الأحيان وغير الانصراف

ذكر سيبويه(١) :

أن « غُدْوَةَ » و « بُكْرَةَ » جعلا معرفتين اسماً لقطعة من يومك الذى جعلتهما له ، كما أن أُسامةَ للأَسد اسم معروف تقول « أتيتك غُدْوَةَ يا هذا وبُكْرَةَ يا هذا » تريد « غَدَاةَ يومنا » و « بُكْرَةَ يومنا » . فلما جعلا اسمين معروفين لم ينصرفا فى المعرفة ، لأن فيهما هاء التأنيث وهما معرفة فأشبها باب « حَمْزَةَ وطَلْحَةَ » .

وبعض العرب يجعلهما نكرة فيقول « أتيتك غُدْوَةً وبكْرَةً » يريد بذلك غُدْوَةً من الغُدُوَاتِ ، إلا أنك استدللت عليها بأنها ليومه بما شاهدت فى الحال ، قال الله جل وعز : ﴿ ولَهُمْ رِزْقُهُم / فِيهَا بُكْرَةً وعَشِيًّا ﴾(٢) فـ « بُكْرَةً » ههنا تجمع أيامهم ، فكأنه قال « لهم فى بكرة كل يومٍ وعَشِيِّهِ رزقهم » ، وليسا بمنزلة ما تريد به اليوم الواحد .

١٤٩ / ٦٤ أ

فأما « ضَحْوَةٌ » و « غَدَاةٌ » و « عَشِيَّةٌ » فنكرات ، الدليل على ذلك أنك تقول « فى الغَدَاةِ والعَشِيَّةِ » ، ولا تقول « فى الغُدْوَةِ والبُكْرَةِ » .

فأما « ضَحْوَةٌ » فالأكثر فيها الصرف ، وبعضهم لا يصرفها يجعلها بمنزلة « بُكْرَةَ » .

وكذلك « عَشِيَّةٌ » ، الأجود فيها الصرف ، لأنك تقول « العَشِيَّةُ » فـ « عَشِيَّةٌ » بمنزلة « صَبَاحٍ » إذا قلت « أتيتك صَبَاحًا ومَسَاءً » إنما تستدل على أنه ليومك أو غدك بأنك تقول « أتيتك اليوم صباحًا » « وآتيك غداً صباحًا » .

فإن كان فى الليل فقال / « آتيك صباحاً » فالحال تدل على أنه يريد صباح الليلة التى تخاطبا فيها .

١٥٠ / ٦٤ ب

---

(١) سيبويه : ٢ : ٤٨ .
(٢) مريم : ٦٢

فأما « سَحَرُ » فلا اختلاف بين النحويين أن « سَحَرَ » لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ، تقول « آتيك سَحَرَ يا هذا » و « قمت سَحَر » إذا أردت « آتيك السَحَرَ» الذى هو لليلتنا ، فإن أردت « سَحَرًا » من « الأَسْحَارِ » صرفت ، قال اللهُ جل وعز : ﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾[1] وإنما لم يصرف « سَحَرَ » لأن استعماله فى الأصل بالألف واللام ، تقول « قمت فى أعلى السَحَرِ يا هذا » و « أنا منذ السَحَرِ أفعل ذالك » ، ثم تقول « أتيتك منذ سَحَرَ يا هذا » فيؤدى عن المعنى الذى كان فى الألف واللام بعينه ، وقد حذفتا فاجتمع فيه : أنه معرفة بغير ألف ولام وأنه يراد به عهد الألف واللام .

وزعم الخليل[2] :

ان « عَشِيَّةً » بعضهم يمنعها الصرف / يجعلها معرفة ، والاختيار صرفها .

١٥١
٤٦٥

(١) القمر : ٣٤
(٢) سيبويه ٢ : ٤٩ .

[٣٥]

باب الألقــاب

اعلم أن الألقاب تجرى مجرى ما يعرف الأسماء .

والأسماء تعرف بالصفات ، كقولك « جاءنى زَيْدٌ الطويل » .

وتعرف بالإضافة كقولك « جاءنى زَيْدُ عَمْرٍو وغُلَامُ بَكْرٍ » .

فإذا لقبت مفرداً بمفرد أضفت الاسم إلى اللقب فقلت « هذا زَيْدُ قُفَّةَ » و « سَعِيدُ كُرْزٍ » .

وإن كان اللقب مضافاً قلت « هذا زَيْدٌ رأْس الجَمَل » و « هذا عَمْرُو وَجْهُ الفيلِ » .

فإذا كان اللقب مفرداً فهو مضاف لا غير .

وإذا كان مضافاً فهو صفة لا غير .

قال سيبويه والخليل[1] :

١٠٢ / ٦٥ ب جرت الألقاب مجرى التسمية ، فالاسم المفرد / والمضاف كنيته تابعة له ، تقول « جاءنى مُحَمَّدٌ أبو عبدِ اللهِ » و « جاءنى عبدُ اللهِ أبو محمدٍ » .

فقد جرى فى كلام العرب أن يكون للرجل اسمان :

إما أن يكون أحدهما مضافاً ، نحو « زَيدٌ أبو عبدِ اللهِ » ، فـ « أبو عبدِ الله » مضاف « وزيد » مفرد

أو يكون الاسمان مضافين ، نحو « عبدُ الله أبُو محمد » و « عبد الرزاق أبو فلان » .

فكل واحد تابع لصاحبه كالنعت .

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٩ .

وليس للعرب فى أسمائها أن يكون للرجل اسمان مفردان ، نحو أن يكون له « زيد عمروٌ » فلما وقع اللقب مفرداً والاسم مفرد فأردت أن تعرف الاسم باللقب أضفته فقلت « هذا زيدُ كرزٍ » إذا كان لقبه «كرزًا » .

فهذا كلام العرب .

ويجوز أن تجعل اللقب بدلاً من الاسم ، فتقول / « هذا زَيدٌ قُفَّةٌ يا هذا » . ١٠٣ / ٤٦٦

وهذا قياس وليس من كلام العرب .

إنما تقول العرب « هذا قَيْسُ قُفَّةَ » و « سَعِيدُ كُرْزٍ » .

فإن قال قائل :

فهلا أضفت الاسم إلى لقبه إذا كان مضافاً فقلت « هذا زَيدُ رَأْسِ الجَمَل » ؟

فإن ذلك لا يجوز ، ولو جاز هذا لقلت « هذا زيدُ أَبِى عبدِ اللهِ » وأبُو عبد الله كُنْيَةٌ ، لأن المضاف معرف فهو صفة للاسم كالظريفِ ، ولو جاز هذا لقلت « هذا زيدُ الظَّريفِ » فكنت تضيف الاسم إلى نفسه ، وذلك خطأ فى قول جميع النحويين .

[٣٦]

هذا باب الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسمًا واحدًا

وذلك نحو « حَضْرَمَوْت » و « بَعْلَبَكّ » فهذه الأسماء على ضربين .

١٥٤ / ٦٦ ب

فأحد الضربين وهو / أكثرهما :

أن تعرب آخر الاسم الثانى ويجعلا جميعًا بمنزلة اسم واحد ويفتح آخر الاسم الأول ، ويمنع جملة الاسم الصرف .

وإنما منع الصرف : لأنه معرفة ، وأنهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا . وليس ذلك فى الأسماء التى تدل على النوع نحو « رَجُلٍ » و « فَرَسٍ » ، فلما خرج عن بنية أصول الأسماء وجعل معرفة منع الصرف كما منع « حَمْزَةُ » و « طَلْحَةُ » الصرف لأنك ضممت الهاء إلى « طَلْح » و « حَمْز » .

فتقول « هذه حَضْرَمَوْتُ وَبَعْلَبَكُّ يا هذا » .

وإن شئت أضفت الاسم الأول إلى الثانى فقلت « هذا بَعْلُبَكٌّ وحَضْرُ مَوْتٍ » فتجريهما مجرى « سَعِيدُ كُرزٍ » .

وهذا يصحح ما شرحناه فى باب الألقاب .

١٥٥ / ٦٧ أ

/ وكذلك « هذه رامَ هُرْمُزُ يا هذا » بضم الزاى ومنع الصرف .

وإن شئت أضفت فقلت « هذه رَامُ هُرْمُزَ يا هذا » وفتحتَ « هُرْمُزَ » وهو فى موضع جر لأن « هُرْمُزَ » أعجمى لا ينصرف .

فأما « مَعْدِيكَرِبُ » ففيه لغات :

من العرب من يقول « هذا مَعْدِ يكَرِبُ يا هذا » فيرفع « كَرِبًا » لأنه آخر الاسم .

ومنهم من يقول « هذا مَعْد يكَرِبٍ » فيضيف ويصرف .

ومنهم من يقول « هذا مَعْدِ يكَرِبَ » فيضيف « معدى » إلى « كَرِبَ » ولا يصرف « كَرِبَ »

قال سيبويه[1] :

يجعل « كَرِبًا » اسماً لمؤنث .

وعلى هذا القول والإضافة تقول « رأيت مَعْدِ يَكَرِبٍ » و « رأيت مَعْدِ يَكَرِبَ » .

ويجوز الإسكان وهو أكثر الكلام .

/ العرب تقول « رأيت مَعْدِ يكَرِبَ يا هذا » فيفتحون « كَرِبَ » لأن الاسم فى موضع نصب ، كما يقولون « رأيت حَضْرَمَوْتَ يا هذا » . وكذلك قولهم فى الإضافة « رأيت مَعْدِيكَرِبَ يا هذا » يختارون الإسكان لأن الياء قد جرت فى الرفع والجر على الإسكان فأتبعوه النصب .

١٥٦ / ٦٧ ب

وهذا مذهب سيبويه والخليل[2] وكلام العرب .

وفتح الياء قياس فى الإضافة .

ونحن نبين لم لم تفتح الياء إذا جعلا اسمًا واحدًا .

وذكر سيبويه قال :

يقال « لا آتيك حِيرِى دَهْرٍ » بإسكان الياء .

قال :

وفتح بعضهم الياء « حِيرِىَ دهْرٍ » وتأويله : « لا آتيك ما حَارَ الدهر » أى ما رجع الليل والنهار .

ولم يَحكِ الفتح فى « مَعْدِى / كَرِبَ » .

١٥٧ / ٦٨ أ

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٠ .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٥ .

لم يُجزْ « رأيت مَعْدِ يَكَرِبِ » وإنما أجزتُه قياسًا .

والكلام مذهب سيبويه والخليل .

فأما « حِيرِى دَهرٍ » فليس من هذا ، لأن هذا لم يستعمل إلا بالإضافة ، فالفتح أصله ، وإنما الياء فيه مخففة من ياء النسب ، لأنهم يقولون « لا آتيك حِيرِىَّ دَهرٍ » .

فأما « قَالِى قَلَا » و « بَادِى بَدَا » و « أَيَادِى سَبَا » فهذه مبنية بمنزلة « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، والاسم الثانى فيها فى موضع خفض ولكن بنى مع الأول لأنهما جعلا اسمًا واحدًا ، وإن شئت أضفت « أَيَادِى سَبَا » وبَادِى بَدَا » فجعلت الثانى فى موضع خفض ، فأما الرواية فى « قَالِى قلا » فبغير تنوين .

قال الشاعر :

(٥١) سَيُصْبِحُ فَوْقِى أَقْتَمُ الرِيشِ كَاسِرٌ بِقَالِى قَلاَ أَوْ مِنْ وَرَاء دَبِيلِ [١]

١٥٨ / ٦٨ ب

/ ويقال « بَادِى بَدٍ » بمعنى « بَادِى بدًا » .

وأنشد سيبويه لأبى نخيْلَة :

(٥٢) وَقَدْ عَلَتْنِى كَبْرَةٌ بَادِى بَـدِى وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِى تَشَدُّدِى [٢]

ومثل هذا الباب « لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ يا هذا » و « صَبَاحَ مَسَاءَ يا هذا » و « هو جارى بَيْتَ بَيْتَ يا هذا » و « لقيته يَوْمَ يَوْمَ » فالثانى فى موضع خفض لأن معناها الإضافة . وإن شئت أضفت الأول إلى الثانى فقلت : « لقيته كَفَّةَ كَفَّةٍ » و « صَبَاحَ مَسَاءٍ » و « هو جارى بَيْتَ بَيْتٍ » .

---

(١) قال الأعلم : حدث الأصمعى أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب فلما حان قضاؤه فر وترك رقعة مكتوبا فيها :

إذا حان دين اليحصبى فقل لـه تزود بزاد واستعن بدليـل

سيصبح فوق أقتم الريش كاسر بقالى قـلا أو من وراء دبيل

سيبويه ٢ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ٢٤ ، اللسان « قلى » ، « دبل » ، معجم البلدان ٢ : ٤٣٩ ، ٤ : ٢٩٩ .

(٢) البيت لأبى نخيلة السعدى :

سيبويه ٢ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ٢٦ ، الخزانة ١ : ٧٩ ، الخصائص ٢ : ٣٦٤ ، اللسان « رثأ » ، « بدأ » ، « نهض » ، « ذرأ » ، الأمالى للقالى ١ : ٢٠٠ .

وزعم سيبويه والخليل[1] :

أن هذه بنيت كما بنيت « خَمْسَةَ عَشَرَ » .

وإنما تبنى عنده/ فى موضع الظروف والحال ، لأنها عدلت عن « الواو » فصارت بمنزلة « خمسة عشر » .

فأما « خمسةَ عشرَ » فهى فى موضع الرفع والنصب والخفض / مفتوحة الوسط والآخر تقول : « هذه خَمْسَةَ عَشَرَ ورأيت خَمْسَةَ عَشَرَ ومررت بخَمْسَةَ عَشَرَ » وكذلك من « أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ » ، قال الله جل وعز : ﴿ عليها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[2] .

١٥٩ / ٦٩ أ

وقال : ﴿ إِنِّى رأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكباً ﴾[3] وكذلك إن أدخلت الألف واللام عليها أو أضفتها .

تقول : « رأيت خَمْسَةَ عَشَرَكَ » و « هذه خَمْسَةَ عَشَرَكَ » و « هذه الخَمْسَةَ عَشَرَ » .

وزعم أن بعض العرب يقول « هذة خَمْسَةَ عَشَرُك » فيرفع الآخر لما أضاف .

قال سيبويه[4] :

إنما بنيت لأنها تقع على كل شىء وأنهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا فشبهت بـ « هَؤُلَاءِ » .

وحقيقة شرح هذا الباب :

أن « خَمْسَةَ عَشَرَ » أصلها « خَمْسَةٌ وعَشَرَةٌ » ، فحذفت الواو فصار فى الاسم معنى الواو / وهو معنى حرف ، وما كان فى معنى الحروف فغير معرب ، ففتح للفصل بين الاسمين اللذين يبنيان وهما اسم واحد وبين ما بنى وهو اسم واحد وليس من شيئين .

١٦٠ / ٦٩ ب

قال الخليل[5] :

ومثل ذلك « حَيْصَ بَيْصَ » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٣ .
(٢) المدثر : ٣٠ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٨٦ ب ٢٤٧ تفسير جامعة الدول العربية .
(٣) يوسف : ٤ .
(٤) سيبويه ٢ : ٥٠ — ٥١ .
(٥) سيبويه : ٢ : ٥١ .

قال الشاعر :

(٥٣) قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا   لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[1]

ومثل « حيْصَ بَيْصَ » « شَغَرَ بَغَرَ » تقول « ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ يا هذا » أى ذهبوا متفرقين .

فأمّا « حَيْصَ بَيْصَ » فالداهية التى إذا وقع فيها لم يجد مخلَصًا من ضيق المخرج .

ومثل ذلك « أَخْوَلَ أَخْوَلَ » وإنما معناه : « شيئاً بعد شيء » .

ومثل ذلك « بَيْنَ بَيْنَ يا هذا » ، تقول « ذهبوا بَيْنَ بَيْنَ يا هذا » . أى « ذهب هَؤُلَاء بَيْنَ هَؤُلَاء » و « هؤلاء بين هؤلاء » .

قال الشاعر :

١٦١/أ٧٠ (٥٤) / نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وبعْضُ الـ   قَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَـا[2]

ومن هذا الباب « الخَازِبَازُ » .

وفيه لغات حكاهن سيبويه :

فمنها « الخَازِبَازِ »[3] يجعله بمنزلة الأصوات ويكسر لالتقاء الساكنين .

وزعم سيبويه :

أنه ذباب يكون فى الروض .

وزعم بعضهم :

أنه داء يكون عن قرص الذباب .

---

(١) البيت لأمية بن أبى عائذ الهذلى :
شرح أشعار الهذليين ٤٩١ ، سيبويه ٢ : ٥١ ، شرح المفصل ٤ : ١١٥ ، اللسان « ولج ».

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص :
ديوانه ١٣٦ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٥٥ ، همع الهوامع ٢ : ٢٢٩ ، شرح المفصل ٤ : ١١٧ ، الدرر اللوامع ١ : ١٨٠ ، ٢ : ٢٤٠ .

(٣) فى الأصل بضمة فوق الزاى الثانية وهو خطأ ، لأن الأصوات مثل « غاق » .

فمنهم من يقول « الخَازِبَازِ » كما وصفنا .

ومنهم من يقول « الخَازِبَازُ » يجعله بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » .

وأنشد :

(٥٥) وجُنَّ الخَازِبَازُ بِهِ جُنُونَا[1]

وبعضهم يقول « الخِزْبَازُ » يجعله بمنزلة « سِرْبَال » ويعربه .

وأنشد :

(٥٦) مِثْلُ الكِلَابِ تَهِرُّ عِنْدَ دَرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زمُهَا مِنَ الخِزْبَازِ[2]

ومنهم من يقول « الخَازِبَاءُ » يجعله بمنزلة « القَاصِعَاءِ » .

ومن هذا الباب « حَيَّهَلَ » .

/ فأكثر العرب يبنيه على الفتح لأنهما شيئان جعلا اسماً واحداً تقول « حَيَّهَلَ بفلان » . ١٦٢ / ٧٠ ب

وزعم سيبويه[3] :

أن بعضهم يقول « حَيَّ هَلَ الصَّلَاةَ » بمنزلة « إيتِ الصَّلاة » .

وزعم :

أن بعضهم يجعله اسماً بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » .

وأنشد :

(٥٧) وَهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيَّهَلُهُ[4]

وبعضهم يقول « حَيَّهَلَا » ، يجعل « هَلَا مع حَيَّ » بمنزلة شيء واحد .

---

(١) البيت لابن أحمر وصدره :

تفقأ فوقه القلع السوارى

سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ١٢١ ، الإنصاف ١ : ١٩٦ ، الخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٢) لم ينسب هذا البيت :

سيبويه ٢ : ٥١ ، شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، الإنصاف ١ : ١٩٧ ، اللسان « خزبز » .

(٣) سيبويه : ٢ : ٥٢ .

(٤) نسب البيت لأعرابي فصيح :

سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، الخزانة ٣ : ٤٣ .

وأنشد :

(٥٨) بِحَيَّهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا المُتَقَاذِفُ[1]

ومن هذا الباب الأصوات التى تجعل وما قبلها اسماً واحداً نحو « عَمْرَوَيْهِ » و « سِيبَوَيْهِ »

فزعم سيبويه[2] :

أن هذا الأخير أعجمى بنى مع ما قبله فحط درجة عن « خَمْسَةَ عَشَرَ » فكسر آخره لالتقاء الساكنين .

١٦٣ / ٤ ٧١

وهو / غير منون ، فإذا أردت النكرة نونته فقلت « هذا عَمْرَوَيْهٍ وعَمْرَوَيْهٍ آخَرُ » و « هذا زَيْلَوَيْهٍ يا هذا » لأن « زَيْلَوَيْهٍ » نكرة .

وزعم[2] :

أن هذا كقولهم « عَاءِ وحَاءِ[3] » فى الزجر .

قال :

قال الخليل : كأنك إذا قلت « عَاءِ وحَاءِ » غير منون فقد قلت « الاتِّبَاعَ » وإذا قلت « عَاءٍ » وحَاءٍ » فقد قلت « اتِّبَاعًا » .

قال سيبويه[4] :

وسألت الخليل عن هذه الياءات فى نحو « قَالِى قَلَا وَبادِى بَدَا » لم أُلزمت السكون ؟ .

فقال :

لأن هذه الياءات شبهت بالياءات فى نحو قوله :

---

(١) البيت لمزاحم العقيلى ويروى للنابغة الجعدى :
ديوان مزاحم ١٥ : ١٨ ، ديوان النابغة ٢٤٧ ، سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٤٧٨ ، الخزانة ٣ : ٤٣ ، المخصص ٧ : ١٣٧ ، ١٤ · ٨٩ ، المقتضب ٣ : ٢٠٦ ، اللسان « حى » .

(٢) سيبويه : ٢ : ٥٢ — ٥٣ .

(٣) فى الأصل « عاى وحاى » .

(٤) سيبويه ٢ : ٥٥ .

(٥٩) سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ[1]

فإن الحركة حذفت استخفافاً .

فأما قولهم « فِدَاءٍ لك » .

فقال[2] :

كثر استعمالهم إياه وكان الجر أخف عليهم من الرفع .

قال أبو اسحاق :

/ « فداءٍ لك » موضوع مَوْضِع الدعاء والأمر، فلذلك كسر لا لتقاء الساكنين ووضع موضع «لِيَفْدِكَ أبي وأمي» ونون لأنه استعمل نكرة ، ولا يجوز حذف التنوين، كما أنك إذا قلت «إيهًا» تريد «اكفف عنا» لم يجز حذف التنوين . ‏١٦٤ / ٧١ ب

وزعم الأصمعى :

أن قولك « إيهٍ » تريد « حدثنا » لا يجوز فيه حذف التنوين فى الوصل .

وزعم :

أن قول ذى الرمة :

(٦٠) وَقَفْنَا فَقُلْنَا إيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ البَلَاقِعِ[3]

شاذ لأنه ترك التنوين .

وهذا كما قال الأصمعى فى أنه شاذ ، والقياس يوجبه على قياس « غَاقٍ » فيمن لم ينون .

---

(١) البيت لرؤبة :
ديوانه ١٠٦ ، شرح ديوانه ١٠٠ ، سيبويه ٢ : ٥٥ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠٣ المخصص ١٢ : ١٣٣ ، ١٥ : ١٠١ ، اللسان « قطط » ، المقاصد النحوية: ٢ : ٣٨ .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٣ .

(٣) ديوانه : ٣٥٦ ، شرح المفصل ٤ : ٣١ ، ٧١ ، ٩ : ٣٠ ، مجالس ثعلب ٢٧٥ ، المخصص ١٤ : ١٨ ، الخزانة ٣ : ١٩ ، المقتضب ٣ : ١٧٩ .

وأما « اثْنَا عَشَرَ » فمعربة الوسط . تقول « هذه اثْنَا عَشَرَ » و « رأيت اثْنَىْ عَشَرَ »

فتبنى « عَشَرَ » ولا / تبنى « اثْنَيْنِ » لأن البناء إنما يكون فيما إعرابه حركة[1] .

١٦٥ / ٢ ٧٢

وزعم الخليل[2] :

ان « عشَرَ » بدل من النون وأنك إذا قلت « هذه أحَدَ عَشرَك »

لم يجز أن تقول « هذه اثْنَا عَشرَكَ » لا تضيف ، لأن عَشَرَ بدل من النون .

«لو أضفت لوجب أن تقول « اثْنَا نِكَ » فليس الاثْنَا عَشَرَ بالاثْنَيْنِ ، ولكنك إن سميت رجلاً « اثْنَىَ عَشَرَ » ثم أضفته قلت « هذا اثْنَاكَ قد جاء » تحذف « عَشَرَ » لأنه بمنزلة النون ولا لبس فيه .

وإن نسبت رجلاً إلى « اثْنَىْ عَشَرَ » التي للعدد لم يجز ، لا تقول « هذا ثوب اثْنَا عَشَرِىٌّ »

فإن سميت رجلاً « اثْنَا عَشَرَ » ثم نسبت إليه قلت « هذا ثَنوىٌّ » تحذف عشر .

---

(١) انظر ص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٥ - ٥٦ .

[٣٧]

هذا باب الياءات والواوات

اللاتى هن لامات فى « ما ينصرف وما لا ينصرف »

١٦٦ / ٧٢ ب

/ اعلم أن كل ما كان آخره ياء مكسور ما قبلها .

أو كان آخره واو مكسور ما قبلها .

أو مضموم ما قبلها كسرت وأبدلت منها ياء وحذفت هذه الياء .

وصرفت فى هذا الباب كل ما كان لا ينصرف ؛ تصرفه فى حال الرفع والجر وتمنعه الصرف فى حال النصب ، وسنبين ذلك ونشرحه شرحاً شافياً إن شاء الله .

فمما فيه الياء من هذا الباب والياء فيه أصل « قَاضِى » و « سَاعِى » .

وما كانت فيه الياء زائدة فنحو « مُسَلْقِى » و « مُجَعْبِى » — ومعنى سَلْقَيْتُه : طَرَحْتُه ، وجَعْبَيْتُه : صَرَعْتُه .

وما كانت فيه الياء أيضاً ليست من نفس الكلمة فنحو « عَذَارِى » و « صَحَارِى » .

١٦٧ / ٧٣ أ

وما كانت فيه من نفس الكلمة / فنحو « دَوَاعِى » و « قَوَاضِى »

وما كان من ذوات الواو فنحو « غَازٍ » و « دَاعٍ » أصلهما « غَازِوٌ » فقلبت الواو لانكسار ما قبلها .

وما كانت فيه الواو قبلها ضمة أبدل من الضمة كسرة وقلبت الواو ياء ، وذلك نحو « دَلْوٍ » و « أَدْلٍ » و « حَقْوٍ » و « أَحْقٍ » أصلها : « أَحْقُوٌ » « وأَدْلُوٌ » ، ولكن الواو لا تكون طرفاً فى الأسماء وقبلها ضمة ، فيبدل من الضمة كسرة وتقلب الواو ياء .

وكذلك إن كان قبل الياء ضمة قلبت الضمة كسرة وذلك « ظَبْىٌ » و « أَظْبٍ » الأصل : « أَظْبُىٌ » فأبدل من الضمة كسرة وثبتت الياء .

اعلم أن جميع هذا الباب إذا لم ينصرف مثاله من الصحيح فذلك المثال من المعتل مصروف في الرفع والجر .

١٦٨ / ٧٣ ب وذلك نحو « قَوَاضٍ » و « دَوَاعٍ » وكذلك / « عذارٍ » و « صَحَارٍ » .

فإذا كان في حال النصب امتنع من الصرف فقلت : « رأيت قَوَاضِيَ ودَوَاعِيَ » و « هؤلاء عَذَارٍ وصَحَارٍ » مصروف و « رأيت صحاريَ وعذاريَ » غير مصروف .

قال سيبويه :

« إن التنوين دخل هذا الباب عوضاً من الياء »

يريد حركة الياء فيما أحسب .

وقال محمد بن يزيد[1] :

« التنوين عندي عوض من حركة الياء لا غير ، وذلك أن الياء كان يجب أن تكون في هذا الباب ساكنة غير محذوفة .

الأصل في هذا عند النحويين :

« جَوَارِيٌ » بضمة وتنوين ، ثم يحذف التنوين لأنه لا ينصرف فيبقى « جوَارِيُ يا هذا » بضمة الياء ، ثم تحذف الضمة لثقلها مع الياء فيبقى « جَوَارى » بإسكان الياء ، ثم تدخل التنوينة عوضاً من الضمة / فيصير « جَوَارِيْن » ، فتحذف الياء لسكونها وسكون التنوين فيبقى « جَوَارٍ » .

١٦٩ / ٧٤ أ

قال سيبويه[2] :

سألت الخليل عن الرجل يسمى بـ « قَاضٍ » .

فقال :

هو في التسمية على حاله قبل أن يكون اسماً .

---

(١) المبرد : المقتضب : ١ : ١٤٣ ، هامش ٣ : ٣٢٧ .

(٢) سيبويه : ٢ : ٥٧ .

قال وسألته عن امرأة تسمى بـ « قاضٍ » .

فقال :

مصروفة فى الجر والرفع تقول « هذه قاضٍ قد جاءت » فتصرفها وكذلك « مررت بقاضٍ العاقلةِ » .

فالتنوين عنده عوض كما كان فى « جَوَارٍ » .

قال : وكذلك إن سميت الرجل بـ « جَوَارٍ » قلت « هذا جَوَارٍ قد جاء » ، هذا مذهب الخليل .

وقال يونس[1] :

كل ما كان نظيره من غير المعتل لا ينصرف لم ينصرف من المعتل ذلك المثال .

مثال ذلك إذا سميت المرأة فى قول يونس « قَاضِى » قلت « هذه قَاضِى قد جاءت » بإثبات الياء / وإسكانها بغير تنوين ، وكذلك تقول « مررت بقَاضِىَ العاقلةِ » فتفتح فى حال الجر ، كما أنك لو سميتها بـ « ضَارِبٍ » «قلت هذه ضَارِبُ قد جاءت» و « مررت بضَارِبَ العاقلةِ » .

١٢٠ / ٧٤ ب

وكذلك ــ عند يونس ــ إذا سميت رجلاً أو امرأة « قَوَاضِىَ » أو « جَوَارِىَ » قلت « هذا جَوَارِى قد جاء » بإثبات الياء وإسكانها .

قال سيبويه[1] :

قال الخليل : هذا خطأ

يعنى قول يونس .

وقال :

لو كان هذا كذلك لكانوا يثبتون الكسرة والضمة فيقولون « هؤلاء جَوَارِىُ يا هذا » و « مررت بجَوَارِى » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٨ .

وقال[١] :

لا يكون شيءٌ أبْعَدَ من الصرفِ من « فَوَاعِلَ » جمعًا فلو منعوا هذا إذا سموا به في المعرفة الصرف ، كانوا خلقاء ألا يصرفوه في « فَوَاعِلَ » جمعًا في نحو « جَوَار » .

١٧١ / ٧٥ أ / قال[١] :

وسألته عن بيت أنشدناه يونس ، وهو قول الشاعر :

(٦١) قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَـــا ... لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَـــا[٢]

كان ينبغي أن يكون على قول الخليل من « يُعَيْلٍ » لأن « يُعَيْلِيَ »[٣] عند الخليل وسيبويه بمنزلة « جَوَارٍ » و « دَوَاعٍ » .

قال :

فقال الخليل : هذا حين اضطر أخرجه على الأصل .

قال الشاعر :

(٦٢) خَرِيعُ دَوَادِيَ فِي مَلْعَبٍ ... تَـأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا[٤]

فـ « دَوَادٍ » في قول يونس والخليل ينصرف في الرفع والجر ، إلا أنه لما اضطر الشاعر أخرجه على الأصل فلم يصرفه .

كما قال الفرزدق :

(٦٣) فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ ... وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَـا[٥]

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٧ .

(٢) لم ينسب : سيبويه ٢ : ٥٩ ، المنصف ٢ : ٦٨، ٧٩ ، أوضح المسالك ٣ : ١٦٠، المقتضب ١ : ١٤٢ ، الدرر اللوامع ١ : ١١ ، الخصائص ١ : ٦ ، اللسان « علا » « قلا » .

(٣) في الأصل « يعلى » بفتحة على اللام .

(٤) البيت للكميت :
سيبويه ٢ : ٦٠ ، المنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، الخصائص ١ : ٣٣٤ ، المقتضب ١ : ١٤٤، المنصف ٢ : ٦٨ .

(٥) ليس في ديوانه
سيبويه ٢ : ٥٨ ، المقتضب ١ : ١٤٣ ، الخزانة ١ : ١١٤ ، أوضح المسالك ٣ : ١٦١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٧٥ ، شرح المفصل ١ : ٦٤ ، الدرر اللوامع ١ : ١١ .

/ وكما قال الشاعر :

١٧٢ / ٧٥ ب

(٦٤) سَماءُ الإلَٰهِ فَوْقَ سَبْعٍ سَمَائِيَا[1]

فهذا أخرجه على الأصل ، كما قال :

(٦٥) لَا بَارَكَ اللهُ فِي الغَوَانِي هَلْ يُصبحْنَ إلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ[2]

قال سيبويه[3] :

سألته عن قولك « مررت بأُعَيْمٍ منك » .

فقال :

مصروف فيمن قال ذلك ، وهو بمنزلة « بِخَيْرٍ منك » .

وقال سيبويه[4] :

ما كان مثل « عَذَارًا » و « مَدَارًا » و « صَحَارًا[5] » فإنك تمنعه الصرف ولا تنون ، لأن الياء انقلبت ألفاً فلم يجز أن تقول « عَذَارًا » و « مَدَارًا » فتأتى بالنون عوضاً ، لأن الألف انقلبت من الياء وثبتت الألف فلم تأت بالتنوين عوضاً من الياء .

ومن قال إن التنوين عوض من الحركة أيضاً لم يلزمه أن يدخل التنوين فى « عَذَارًا » / و « مَدَارًا » لأن الحركة لم تثبت قط مع هذه الألف ، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة والحركات كلها تدخل الياء ، فلذلك صار التنوين عوضاً من الحركة فيما كان من هذا الباب بالياء وامتنع مما لفظه الألف .

١٧٣ / ٧٦ أ

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت وصدره :

له ما رأت عين البصير وفوقه

ديوانه : ٧٠ ، سيبويه ٢ : ٥٩ ، الخزانة ١ : ١١٨ ، ١١٩ ، المقتضب ١ : ١٤٤ ، المنصف ٢ : ٦٨ – ٦٩ ، الخصائص ١ : ٢١١ – ٢١٢ ، المخصص ٩ : ٣ .

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات .

ديوانه ٣ ، سيبويه ٢ : ٥٩ ، المغنى ١ : ٢٢٣ ، المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٣ : ٣٥٤ ، المنصف ٢ : ٦٧–٨١ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠١ ، الخصائص ١ : ٢٦٢ ، ٢ : ٣٤٧ ، الدرر اللوامع ١ : ٣٠ ، الكامل ٤ : ٤٥ .

(٣) سيبويه ٢ : ٥٨ . (٤) سيبويه ٢ : ٥٧ .

(٥) كانت فى الأصل كذا « عذارى » و « مدارى » و « صحارى » ثم صححت إلى عذارا مدارا وصحارا .

فأما قولك « عَذَارِا »[1] بالكسر فهذه ألف فى اللفظ وإن كتبت بالياء إلا أنها ألف ممالة إلى الكسر .

قال سيبويه[2] :

قال الخليل :

إذا سميت رجلاً « يَغْزُو » ـ ولم يكن فى قول الخليل ويونس إلا « يَغْزِى » بالياء .

فأما الخليل . فينون ويقول « هذا يَغْزٍ » كما ترى .

وأما يونس فيقول « هذا يَغْزِى » بغير تنوين .

وقال الخليل :

لاينبغى أن يكون فى قول يونس إلا هكذا . لأنه ليس فى كلام العرب فى الأسماء واو قبلها ضمة ، ألا / ترى أنك تقول « هذه أَدْلِى زَيْدٍ » جمع « دَلْوٍ » ، والأصل « هذه أَدْلُو زَيْد » .

١٧٤ / ٧٦ ب

ومثل ذلك قول الشاعر :

(٦٦) لَا صَبْرَ حَتَّى تَلْحَقِى بِعَنْسٍ   أَهْلِ الرِيَاطِ البيضِ والقَلَنْسِى[3]

يريد جمع قَلَنْسُوَة .

قال سيبويه[4] :

إذا سميت رجلاً « عِهْ » من قولك « عِهْ كلاماً » فتقول « هذا وَعٍ قد جاء » .

قال :

لأن الياء كانت سقطت للأمر ، والاسم لايكون على حرفين أحدهما ياء ، فلذلك رددت الواو فقلت « هذا وَعٍ » .

---

(١) فى الأصل كتب الناسخ فوق هذه الكلمة بخط دقيق كلمة « ممال » وشكلت « الراء » بالفتحة والكسرة .

(٢) سيبويه ٢ : ٦١ .

(٣) سيبويه ٢ : ٦٠ ، المنصف ٢ : ١٢٠ ، ٣ : ٧٠ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠٧ ، اللسان « ريط » ، « قلس » ، المقتضب ١ : ١٨٨ .

(٤) سيبويه ٢ : ٦١ .

قال[1] :

وإذا سميت رجلاً بـ« رهْ » من قولك « رَهْ زَيداً » قلت « هذا رَأٌ[2] قد جاء »، كقولك « رَعاً » ، رَجَعَت الألفُ لأنها ذهبت للأمر ، وعادت الهمزة مفتوحة لأن الأصل « يَرْأى » ، وبقيت الراء مفتوحة كما كانت فى « رَهْ » ليعلم مارد / كان كذلك أصله.

١٧٥
أ ٧٧

قال :

وإذا سميت رجلاً « قُلْ » أو « بِعْ » أو « خفْ » أو « أَقِمْ » لم يجز أن تقول إلا « هذا قُولٌ فاعلم وبِيعٌ وخَافٌ وهذا أَقِيمُ قد جاء » .

قال :

وذلك أن هذه المحذوفات سقطت من قولك « بِعْ » و « قُلْ » لالتقاء الساكنين ؛ الأصل ، « بِيْعْ يا هذا » بسكون الياء والعين ، وكذلك الأصل « خَافْ يا هذا » بالسكون فحذفت لالتقاء الساكنين ، ألا ترى أنك تقول للاثنين « قُولَا وبِيعَا وخَافَا » ، فتظهر الواو والياء والألف لما تحرك ما بعدهن .

وقال :

لو سميت رجلاً « اِعْضَضْ » لقلت « هذا أَعَضُّ يا هذا قد جاء » : تدغم ، لأن الضادين قد تحركتا ، وتقطع ألف الوصل لأنك نقلتها من الفعل إلى الاسم ، فلذلك لم تسقط / كما سقطت فى قولك « عَضَّ » لأنها فى الأسماء تصير ألف قطع فلا تسقط لتحرك ما بعدها إذا كانت ألف قطع .

١٧٦
٧٧ ب

---

(١) سيبويه : ٢ : ٦١ .

(٢) فى كتاب سيبويه ٢ : ٦١ المثال « فقلت هذا « إرأٌ » قد جاء تقديره « إدعٍ » .

[٣٨]

هذا بابُ إرادة اللفظ بالحرف

قال الخليل يوماً وقد سأل أصحابه[1] .

كيف تلفظون بالباء من « ضَرَبَ يا هذا » وبالكاف من « لَكَ يا هذا ؟ » .

فقالوا :

تقول : « بَاءٌ » و « كَافٌ » .

فقـــال :

إنما جئتم بالاسم ولم تأتوا بالحرف .

وقـــال :

أقول « بَهْ » و « كَهْ » لأنى لاأقدر أن أنطق بحرف واحد فأثنى بالهاء كما قلت « شهْ » و « عهْ » ،

قـــال :

وإن شئت قلت « بَا » [و][2]« كَا » كما أنك تقول « أَنَا » و « أَنَهْ » فتبين الحركة بالألف والهاء .

وأنشد :

١٧٧ / ١ ٧٨ (٦٧) بِالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّافَــــا / وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إلا أَنْ تَا[3]

يريد وإن شراً فشر ولاأريد الشر إلا أن تشاء .

---

(١) سيبويه ٢ : ٦١ – ٦٢ .

(٢) ما بين القوسين يجب إضافته .

(٣) البيت للقيم بن أوس :

النوادر فى اللغة لأبى زيد ١٢٦ ، سيبويه ٢ : ٦٢ ، إعراب القرآن للزجاج ٧ ب خ ٢٤٦ ، همع الهوامع ٢ : ٢١٠ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٩٤ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٣٢٣ ، ٤ : ٢٦٤ ، شرح الدرر اللوامع ٢ : ٢٣٦ .

وإذا[1] لفظ بـ « الباء » من « يَضْربُ يا هذا » قال « بُهْ » وإن لفظ بـ « الكاف » من « لَكِ يا هذه » قال « كِهْ » وإذا لفظت بـ « الباء » من « اضْربْ » الساكنة قلت « إبْ » ، كذلك قال الخليل ، تزيد الألف مكسورة لسكون الباء كما قلت « ابنٌ » و « اسْمٌ » .

قال جميع البصريين فى هذا القول كقول الخليل .

قـال :

وإذا سميت بـ « الباء » من « ضَرَبَ يا هذا » قلت « بَاءٌ فاعلم » ،

وذلك أن الباء مفتوحة فزدت عليها ما كان من جنس الفتحة .

وإذا سميته بـ « الباء » من « يَضْرِبُ » قلت « بُوٌّ »

وإذا سميته بـ « الباء » المكسورة قلت « بِيٌّ » .

فهذا قول سيبويه والخليل :

/ فأما المازنى[2] فيقول :

١٢٨
٧٨ ب

« رَبٌّ فاعلم » فى الباء من « ضَرَبَ » .

وأما الأخفش فيقول[2] :

« ضَبٌّ »

وأما محمد بن يزيد[3] فقال :

« أقول ضَرَبٌ فاعلم »

قال أبو إسحاق :

والقول فى هذا عندى ما قال سيبويه والخليل ، لأن الخليل إنما قال لهم كيف تسمون بـ« باء » مفتوحة أوْ « باء »مضمومة أو « باء » مكسورة ؟ » . والذى أتوا به غير مسألته ، لأن«ضَرَبَ»

(١) سيبويه ٢ : ٦٢ .
(٢) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٢ .
(٣) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٢ ، المقتضب للمبرد ١ : ٣٤ .

حروف الاسم بكماله وإنما كانت مسألة الخليل : « كيف تلفظون بحرف ؟ » ثم قال لهم :

« كيف تسمون بحرف ؟ » . وإلا فما الفصل بين التسمية بـ « ضَرَبَ » نفسه وبين التسمية ببعضه ؟

وقال سيبويه[1] :

إذا سميت رجلاً بـ « إبْ » ، أعني التسمية بـ « الباء » من « اضْرِبْ » الساكنة بعد أن نطقت بها .

قـال :

١٧٩ / ١٧٩ أقول « إبٌ »وأقول / «من ابٌ لك» فآتي بالألف في الوقف وأحذفها إذا وصلت ، كما أحذف ألف « أبِ » إذا طرحت الهمزة في قولي « من ابُ لعمرو ؟ » .

وهذا خالفوه فيه وقالوا :

« الباء » من « اضْربْ » كانت ساكنة ، فاحتاجت في اللفظ بها إلى ألف الوصل ، فلما تحركت لأنها صارت معربة وجب أن تسقط ألف الوصل .

وهذا عندي ليس كما قالوا ،

ويجب على مذهبهم أن يقولوا « رَبٌ فاعلم » أو « ضَبٌ فاعلم » أو « ضَرَبٌ فاعلم » .

والقول عندي في هذا غير ما قالوه جميعاً ، أعني إذا سميت رجلاً بـ « إبِ » فأقول[2] « هذا إبٌ » فأقطع ألف الوصلِ على ما أجمعوا عليه إذا سموا رجلاً بـ « اضْرِبْ » ؛ قالوا كلهم : « هذا إضْرِبٌ قد جاء » ، وقالوا : « /قطعنا الألف لأنا نقلناه من باب الأفعال إلى باب الأسماء فقطعنا ألفه » .

١٨٠ / ٧٩ ب

فكذلك فعلت أنا في « إب » لأني نقلته من باب اللفظ بحرف إلى باب التسمية .

---

(١) سيبويه ٢ : ٦٣ .

(٢) هامش السيرافي على كتاب سيبويه ٢ : ٦٣.

وليس أصل التسمية أن يكون فيها ألف الوصل .

قال سيبويه :

« إِبٌ » بمنزلة « ابْنٍ » و « اسْمٍ » إذا اجْتُلِبَتْ فيه ألفُ الوصل لما حُذِفَتْ منه فَتُرِكَ فيه[1] ألف الوصل على حالها .

فالجواب فى هذا :

أن ألف الوصل لم تدخل فى « الباء » من أجل ما حذف من الفعل ، ولو كانت دخلت للحذف لوجب إذا نطقنا بـ « الباء » من « ضَرَبَ » المفتوحة أن ندخل ألف الوصل للحذف ونسكن ، ولكن دخولها على هذه « الباء » كدخولها على « الضاد » من « اضْرِبْ » سواء لأن « اضْرِبْ » حذفت منه ياء « يَضْرِبُ » / فبقيت « الضاد » ساكنة فاجتلبت الألف، وكذلك حذفت حروف « اضْرِبْ » كلها فبقيت « الباء » ساكنة فاجتلبت لها ألف الوصل ، وهذا بين .

181 / 80 أ

قــال سيبويه :

إذا سميت رجلاً بـ « الألف واللام » من قولك « الغُلَامُ » فـ « الألف واللام » مفصولتان بمنزلة « قَدْ » .

والدليل على أنهما مفصولتان قول الشاعر :

(68) دَعْ ذَا وَعَجِّل ذَا وَأَلْزِقْنَا بِـأَلْ ... بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ أَجِمْنَاه بَجَلْ[2]

وتأويل فصل هذه « الألف واللام » من الكلمة ؛ أنك تقصد إلى أن تَذْكُرَ ما بعدهما فيدركك النسيان فتتذكر ، كما تقول « إنه قَدِى » ، ثم تقول « قد كان كذا وكذا » .

وإذا سميت على مذهب سيبويه قلت / « ألْ قد جاء » ، وإذا كان قبلها كلام قلت « جَلَسَ الْ » تثبت ألف الوصل فى الكتاب وتسقطها فى اللفظ ، وهذا مذهب سيبويه .

182 / 80 ب

---

(1) ذكر الفعل هنا مع أنه أنث الفعلين السابقين فقال « اجتلبت » و « حذفت » .

(2) البيت لغيلان بن حريث الربعى :

سيبويه : 2 : 64 ، 372 ، المقتضب 1 : 84 ، 2 : 94 ، هامش شرح المفصل 9 : 18 ، الخزانة 2 : 239 .

وعلى مذاهب من خالفه من المازنى والأخفش ومحمد بن يزيد :

يجب أن يوافقوا فى أن تكمل اللام ثلاثة أحرف ، وشأنها الكسر ، لأنها إذا حركت فإليه تحرك ، ألا ترى أنك تقول « الاِسْمُ » « الاِبْنُ » فتكسر اللام لالتقاء الساكنين ، فيجب « لِيْ » .

قال أبو اسحاق :

وعلى ماقلت فى « أبِ » أقول « آلْ فاعلم » و « جَلَسَ آلْ » ، فأقطعها لأنى نقلتها من حال الوصل إلى حالة التسمية وقد قطعت فى / غير التسمية ، قالوا : ياألله اغفر لى . 183/181

وجاءت كالمقطوعة مع ألف الاستفهام وذلك قولك : ﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[1] و ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾[2] .

فهذا جملة هذا الباب .

---

(١) يونس : ٥٩ .　　(٢) الأنعام : ١٤٤ .

[٣٩]

هذا باب الحكاية بالتسمية

اعلم أنك إذا سميت رجلاً « ضَرَبَ زَيْداً » أو « قَامَ زَيْدٌ » ، فهو على هيئة واحدة فى الرفع والنصب والجر ، تقول « هذا قَامَ زَيْدٌ » و « رأيت قَامَ زَيْدٌ » و « مررت بقَامَ زَيْدٌ » .

ومثل ذلك قول العرب « هذا تَأَبَّطَ شَرًّا » / و « هذا بَرَقَ نَحْرُهُ » ، اسم كل واحد منهما محكى على كل حال ، ومثل ذلك « بَنِى شَابَ قَرْنَاهَا » .

١٨٤ / ٨١ ب

وروى هذه الأسماء جميعُ النحويين وخَبَّروا فيها أنها على هيئة واحدة وأن العرب كذلك تتكلم .

وأنشد :

(٦٩) إنَّ لَهَـا مُرَكَّنـاً إرْزَبَّـا كَأنَّه جَبْهَـةُ ذَرَا حَبَّا[1]

وأنشد :

(٧٠) كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِى شَابَ قَرْنَاهَا تَصرُّ وتَحْلُبُ[2]

فهذه الأسماء فى الرواية كذلك .

والحجة فيها : أنها أسماء عمل بعضها فى بعض ، وذلك أن « تَأَبَّطَ شَرًّا » : « تَأَبَّطَ » فعل/ماض رفع المضمر فيه ونصب « شَرًّا » بوقوع الفعل عليه ، وكذلك « بَرَقَ نَحْرُه » ارتفع بفعله . فلما دخل العامل على كلام قد عمل بعضه فى بعض ، عمل العامل فى المعنى ، كأنك قلت فى « بَرَقَ نَحْرُه » : « رأيت رجلاً يقال له بَرَقَ نَحْرُه » و « رأيت رجلاً يقال له تَأَبَّطَ شَرًّا » ، فلا يجوز أن يعمل فيما عمل بعضه فى بعض .

١٨٥ / ١٨٢

---

(١) قاله رجل من بنى طهية :
سيبويه ٢ : ٦٤ ، المقتضب ٤ : ٩ ، شرح المفصل ١ : ٢٨ ، اللسان « حب » .

(٢) انظر الشاهد « ٥ » .

وإن قال قائل :

هلا جعلته بمنزلة « حَضْرَمَوْتَ » و « بَعْلَبَكَّ » ؟

قيل لـه :

« بَعْلَبَكُّ » و « حَضْرَمَوْتُ » اسمان ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً ، كما ضمت « هاء التأنيث » إلى « قَائِم » حيث قلت « قَائِمَةٌ » فلا يعمل أحدهما فى الآخر ، وإنما هما اسم واحد بمنزلة / اسم طُوِّلَ بزيادة نحو « عَنْتَرِيس » و « مَرْمَرِيس ».

١٨٦ / ٨٢ ب

وقال سيبويه[1] :

من قال أغير هذا فى التسمية لزمه أن يغير اسم الرجل إذا سمى بـ « يادَارَمَيَّةَ بالعَلْيَاء فالسَّنَدِ » .

وكذلك إن طولت الحديث كان أقبح .

فإذا ثنيت الرجل يسمى « تَأَبَّطَ شَرًّا » و « بَرَقَ نَحْرُه » أو « قَامَ زَيْدٌ » لم تلحق هذا الاسم علامة للتثنية ، لأن الاسم أشياء قد عمل بعضها فى بعض، وألف التثنية إنما تلحق لفظاً واحداً فتجعله يدل على اثنين ، نحو قولك « رَجُلٌ » و « رَجُلَانِ » . فتقول فى تثنيته « هَذَانِ ذَوَا بَرَقَ نَحْرُه » و « صَاحِبَا بَرَقَ نَحْرُه » أو « كِلَاهُمَا بَرَقَ نَحْرُه » ، فتثنى ما يدل على أنهما اثنان ، إذ لم تلحقهما علامة التثنية .

١٨٧ / ٨٣ أ

وكذلك تصنع فى / الجمع .

وإذا كان اسم الرجل « زَيْدٌ أخوك » أو « قَامَ زَيْدٌ » ، لم يمكنك تصغيره أيضاً كما لم يمكنك تثنيته ولاجمعه ، فإنما تقول « هذا بَرَقَ نَحْرُه الصَغِيرُ » .

قال سيبويه :

ومثل « بَرَقَ نَحْرُه » قوله « بَدَأْتُ بالحمدُ لِلّهِ ربِ العالمين » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٦٤ — ٦٥ .

ومثله :

(٧١) وجدنا فى كتابِ بنى تميمٍ «أَحَقُّ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ»[1]

فالمعنى أنه وجد هذا اللفظ كذلك ، كأنه قال : وجدنا فى كتاب بنى تميم معنى صفته : « أَحَقُّ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ » .

وكذلك إن سميت رجلاً « خَيْراً منك » قلت « هذا خَيْرٌ منك قد جاء » و « مررت بِخَيْرٍ منك » .

وإذا سميت به امرأة فهو منون أيضاً ، تقول : « هذه خَيْرٌ منك قد جاءت » فتنونه لأن « خيراً » بعض الاسم .

وإذا ناديته قلت « يا خَيْراً من زيد » فالتنوين / فى وسط الاسم . فلذلك لم يحذف فيما لاينصرف وفى النداء . ١٨٨ / ٨٣ ب

وكذلك لايحذف فى النفى إذا كان نكرة ، تقول « لاخَيْراً منك فى الدار » .

وإذا سميت رجلاً « عَاقِلَةً لَبِيبَةً » قلت : « هذا عَاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ قد جاء » .

ولو سميته بـ « عَاقِلَة » وحدها قلت « هذا عَاقِلَةُ قد جاء » .

وإنما نونت فى الأول لأنك حكيت النكرة وطال الاسم ، ومنعت التنوين إذا سميته بـ « عَاقِلَة » وحدها ، لأن الاسم قصر وصار معرفة .

وإن شئت نونته وهو معرفة تقصد إلى حكاية نكرته ، فتقول « هذا عاقلةٌ قد جاء » كأنك قلت « هذا اسمه امرأةٌ عاقلةٌ » .

وإذا سميت رجلاً « وَزَيْداً » فلا بد من أن يكون قبل التسمية به : إما معطوفاً على منصوب ، / أو مرفوع ، أو مخفوض . ١٨٩ / ٨٤ أ

---

(١) البيت لبشر بن أبى خازم ، ونسب فى اللسان إلى الطرماح .
ديوان بشر ٦١ — ٧٩ ، سيبويه ٢ : ٦٥ ، الخزانة ٤ : ١٧ ، ورغبة الآمل ٤ : ١٨٠ ، المقتضب ٤ : ١٠ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٢٣٦ ، المخصص ٦ : ١٨٥ ، المفضليات ٩٨ ، اللسان « عير » .

فإن كان على جهة من هذه الجهات تركته فى الرفع والنصب والجر على لفظ واحد .

لو سميته « وَزَيْداً » فكان على قولك « ضربت عَمْراً وزيداً » قلت « جاءنى وَزَيْداً » و« مررت بوَزَيْداً » و « رأيت وَزَيْداً » لأنك كأنك سميته بقولك « وضَرَبْتُ زَيْداً » لايصلح إلا ذلك ، لأنه كلام عمل بعضه فى بعض ، وكل كلام عمل بعضه فى بعض فعلى لفظ واحد فى الحكاية .

وإن سميت رجلاً « زَيْدٌ وعَمْرٌو » قلت « جاءنى زَيْدٌ وعَمْرٌو » و « رأيت زَيْداً وعَمْرًوا » و « مررت بزيدٍ وعمروٍ » . أعربته وصرفته لأنك لفظت باسم بعد اسم فهو كتسميتك بالأسماء معقودة فى لفظة واحدة .

١٩٠ / ٨٤ ب

إذا قلت فى تسمية رجل / سميته « زَيْدَيْنِ » قلت « هذا زَيْدَانِ » و « رأيت زَيْدَيْنِ » .

وكذلك إذا سميته بجمع ، قلت « هذا زَيْدُونَ » و « رأيت زَيْدِينَ » فجمعه على عقدة واحدة وتفريقه معنى واحد .

فإن قال قائل :

فأنت تجيز « هذا زَيْدُونٌ قد جاء » و « رأيت زَيْدِيناً » و « مررت بزَيْدِينٍ » . ؟

قيل له :

فهذا أجود ألا يتغير « زَيْدٌ وعَمْرٌ » فى التسمية .

وإن ناديته قلت « يازَيْداً وعَمْراً أقبل » فتنونه لطول الاسم وترده إلى أصل النداء وهو النصب .

فعلى هذا مجرى هذه الأسماء .

قال سيبويه[1] :

وإذا سميت رجلا « مِنْ زَيْدٍ » و « عَنْ زَيدٍ » لم تحكه وقلت « هذا مِنُ زَيْدٍ » و «عَنُ زَيْد» .

---

(١) سيبويه ٢ : ٦٦ .

/ لأن « منْ » مضافة إلى «زَيْد » ، فلو سميت بـ « منْ » وحدها لأعربتها . فإضافتها كإضافة الاسم المضاف .

١٩١

١٨أ

قال أبو اسحاق[1] :

وهو عندى تجوز فيه الحكاية . لأن سيبويه والخليل وجميع النحويين قد أجمعوا على أنهم إذا سموا رجلاً « بزيد » أو « لِزَيْدِ » أو « كَزَيْدِ » حكوه . فعلى حكاية « بزيد » و « لزَيْد » يجوز أن تحكى « مِنْ زَيْدٍ » .

فإن قال قائل :

« مِنْ زَيْدٍ » يجوز الوقوف عليه ، و « الباء » لايجوز الوقوف عليها .

قيل له :

أليس إنما جازت حكاية « بزيد » لأن الكلام قد عمل بعضه فى بعض ؟

/ فإنه قائل :

١٩٢

ب ٨٥

بَلَى

فيقال له :

فكذلك « مِنْ »

فإن قال :

فهل يجوز إذا سميت به مفرداً أن تحكيها ؟

قيل له :

لايجوز ذلك ، لأنه ليس بكلام عمل بعضه فى بعض .

فإن قال :

فهل تجيز فى « بِزَيْدٍ » و « لزَيْد » ألا تحكيَه ؟

---

(١) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٦ .

قيل له :

لايجوز ذلك والباء على لفظها .

ويلزم سيبويه والخليل أن يجيزا ألا يحكيا، وأن يجعلا الباء اسماً على حياله ويضيفوا[1] فيقولوا « بَاءُ زَيْدٍ » و « لَاءُ زَيْدٍ » فى « لِزَيْدٍ »[2] ، وذلك لأنهما زعما أنهما إذا سميا رجلاً « فِى زَيْدٍ » قالا « هذا فِىُّ زَيْدٍ قد جاء » لأن الاسم لايكون على حرفين الثانى حرف لين فزادوا عليه حتى بلغ ثلاثة أحرف ، فكذلك لايجوز أن يكون اسم على حرف واحد ، فيلزم أن يقولوا إما / « هذا بِىُّ زَيْدٍ » فى « بزَيْدٍ » و « لِىُّ زَيْد » لأن اللام والباء مكسورتان . (١٩٣ / ٨٦ أ)

قال أبو اسحاق:

وأما الذى قلته أنا فى « باءُ زَيْد » فإنما نطقت بالاسم المستعمل عبارة عن الباء .

والأقيس إذا لم يحك « بِىُّ زَيْدٍ » ، وفى الكاف « كَاءُ زَيْدٍ » على كل حال فى « كَزَيْد» إذا لم يحك .

فإذا حكيت ، فالوجه الحكاية فيما كان على حرف .

وإذا سميت رجلاً « عَمَّ » من قولك « عَمَّ تسأل ؟ » قلت « هذا عَمَّ قد جاء » و« مررت بعَمَّ يا هذا » لاتغير ، وأنت تريد حكاية الاستفهام .

فإن أضفت « عن » إلى « ما » قلت « هذا عَنْ مَاءٍ قد جاء » لأن « ما » إذا صارت اسماً مدت .

وإذا سميت رجلاً « إمَّا » من قولك « إمَّا أَنْ تقومَ وإمَّا أن تقعدَ » حكيت فقلت « هذا إمَّا قد جاء » و « رأيت إمَّا » لأنه « إن » ضمت / إليه « مَا » . (١٩٤ / ٨٦ ب)

---

(١) جاء بالأفعال الثلاثة الأولى بصيغة المثنى « يجيزا » « يحكيا » « يجعلا » وبالفعلين التاليين بالجمع « يضيفوا » « يقولوا » .

(٢) جاء « باء زيد ، لاء زيد » فى « لزيد » ولم يذكر « بزيد » .

الدليل على ذلك قول الشاعر :

(٧٢) لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا ... فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ [1]

المعنى : فإما أن تجزع وإما أن تصبر – ، ولايجوز إلا الحكاية ، لأنك تقصد أن تذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر .

وكذلك إذا سميته « إمَّا » فى قولك « إمَّا تعرضن عنى أكرمْك » فهى « إن » التى للشرط ضمت إليها « مَا » ، فليس فيها إلا الحكاية .

وأن سميت رجلاً « أمَّا » التى فى قولك « أمَّا زَيْدٌ فقائم » لم تحك لأن « أمَّا » « فَعْلَا » :

إن شئت جعلت ألفها للتأنيث فلم تصرف ، وإن شئت جعلت ألفها ملحقة فلم تصرف فى المعرفة وصرفت فى النكرة ، كما فعلت فى « أرْطَىً » .

وإذا سميت رجلاً « إلاَّ » التى / للاستثناء لم تحك أيضاً ، لأنها على تقدير « فِعْلَى » . فإن شئت جعلت ألفها للتأنيث بمنزلة « دِفْلَى » فلم تصرفها فى معرفة ولانكرة .

١٩٥ / ٨٧ أ

وإن شئت جعلتها بمنزلة « مِعْزَى » فصرفتها فى النكرة .

وإذا سميت رجلاً « أمَا » أو « ألا » التى تقع فى الاستفهام فى قولك « ألاَ تفعل ؟ » و « أمَا تفعل ؟ » حكيت لاغير ، لأنهما شيئان : « ألف » ضمت إليها « لَا » و « ألف » ضمت إليها « مَا » .

فإن سميت رجلاً « أمَا » أو « ألاَ » فى قولك « أما إنك قائم » و « ألاَ إنك قائم » أعربت ولم تحك ، لأن « ألاَ » حرف كان للابتداء على حياله على / وزن « عَصًا » و « رَحىً » فإن ثنيته اخترتَ فى تثنيته « الواو » لأنه حرف لم يستعمل بالإمالة فتجوز فيه الياء .

١٩٦ / ٨٧ ب

وإذا سميت رجلاً « كَأَنَّ » أو « كَذَا » أو « كَذَلِكَ » حكيت لاغير على مذهب سيبويه لأن « الكاف » ضمت إلى « أنَّ » وكذلك ضمت « الكاف » إلى « ذَا » .

---

(١) البيت لدريد بن الصمة :

سيبويه ١ : ١٣٤ ، ٤٧١ ، ٢ : ٦٧ ، الخزانة ٤ : ٤٤٢ ، الكامل ١ : ٢٨٩ ، الدرر اللوامع ٢ : ١٨٤ ، رغبة الآمل ٣ : ١٥٦ ، المقاصد النحوية ٤ : ١٤٨ .

وكذلك إذا سميت رجلاً « هَذَا » حكيت ، لأنها « هَا » ضم إليها « ذا » .

فهذا جملة هذا الباب ، فقس عليه إن شاء الله .

وإذا سميت رجلاً « لَعَلَّ » حكيت لاغير ، لأنها « عَلَّ » دخلت عليها « اللام » للتوكيد.

قال الشاعر :

(٧٣) / يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَو عَسَاكَا[1]

١٩٧ / ١٩٩

آخر ماينصرف ومالا ينصرف

ولله الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله وسلم كثيراً .

قرأه على أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسمار فى صفر من سنة إحدى وخمسين وثلثمائة من أوله إلى آخره ، وحضر محمد بن أبى القاسم ذلك ، وكتب أحمد بن عبدالرحمن ابن مروان بن حماد بيده :

١٩٨ / ٩٩ ب

/ حى طيفا من الأحبة زارا ... بعد ماصرع الكرى السمارا

طارقاً فى المنام تحت دجى الليـــل ضنيناً بأن يزور نهارا

قلت مالنا جفينـــا وكنـــا ... قبل ذاك الأسماع والأبصارا

قال إنا كما عهدت ولكن ... شغل الحى أهله أن يعارا

من كلام عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظه بن مره القرشى المخزومى[2] .

---

(١) البيت لرؤبة :
ديوانه ١٨١ ، سيبويه ١ : ٣٨٨ ، ٢ : ٢٩٩ ، المقتضب ٣ : ٧١ ، الخصائص ٢ : ٩٦ ، المغنى ١ : ١٥١ ، شرح المفصل ٢ : ١٢ ، ٣ : ١١٨ ، ١٢٠ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٢٤٣ ، الخزانة ٢ : ٤٤١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٢٥٢ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٣٤ — ٢٣٥ .

قال الصفدى فى تاريخه غزا فى البحر فأحرقوا السفينة فاحترقت فى حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة .

قال الشيخ شمس الدين يعنى ابن خلكان توفى فى حدود العشرة بعد المائة ومن خط الصفدى رحمه الله .

نقلت ذلك ورأيت فى الطرة بخط المظفرى المحدث رحمه الله كذا أيضا فى تاريخ الصلاح الكتبى ، والصواب ما فى الأغانى من أنه رأى امرأة شريفة فى الطواف فكلمها فلم تكلمه فقال فيها أبياتا فدعت عليه ، ثم إنه غدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستذرى بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمى وورم فمات من ذلك ، ولم أدر ماوجه تصويب المظفرى هذا القول .

وقال فى نعم من أبيات[1] :

فلما التقينا سلمت وتبسمت	وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كاشح بنميمة	مشى بيننا صدقته لم تكذب
قطعت وصال الحبل منها ومن يطع	بذى وده قول المحرش يعتب
فبات وسادى معصم من مخضَب	حديثه عهد لم يكدر بمشرب
إذا ملت مالت كالكثيب رخمية	منعمة حسانـة المتجلبب

قلت من أراد أن يتغزل فليتغزل هكذا وإلا فليرح الخلق من تصديعهم بكلامه

وكتب على بن عبد الله بن أحمد بن على الحسينى حامداً لله تعالى مصليا على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومسلما .

(١) ديوانه : ١٧٨ .

الفهـــارس

الفهرس التفصيلي للكتاب :

هذا باب ما ينصرف من الأسماء ومالا ينصرف :

٢ ـ هذا باب أفعل الذى يكون صفة إذا سميت به رجلا : ص : ٧

رأى الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم ـ رأى الأخفش وجماعة من البصريين والكوفيين ، تعليل الخليل وسيبويه . [تعليق فى الهامش] ـ تفسير الزجاج لكلام سيبويه . المبرد يختار مذهب الأخفش .

حكم هذا النوع إذا كان المسمى قد سمى به لصفة غلبت عليه .

٣ ـ هذا باب أفعل منك : ص : ٩

« أفعل منك » لا ينصرف ـ إذا سميت به رجلاً لا ينصرف ـ « أفعل » إذا سميت به انصرف فى النكرة ولم ينصرف فى المعرفة ـ التنكير يبعد الاسم عن شبه الفعل .

٤ ـ هذا باب مايكون أفعل فيه مستعملا اسما ومستعملا صفة واستعمالهم إياه اسما أكثر : ص : ١٠

وذلك « أجدل » و « أخيل » و « أفعى » : إذا كان اسما فالاختيار الصرف ، إذا كان صفة فالاختيار ترك الصرف .

٥ ـ هذا باب أفعل الذى استعمل صفة لاغير ، وإن كانوا أجروه فى الجمع مجرى الأسماء : ص : ١١

وذلك « أدهم » و « أسود » و « أرقم » العرب لا تصرفه .

٦ ـ هذا باب أفعل الذى لفظه لفظ النكرة ومعناه معنى المعرفة : ص : ١٢

« أجمع » و « أكتع » و « أبصع » ـ استعمالها ـ معناها ـ حكم التسمية بها ـ تعليل انصرافها فى النكرة ـ الفرق بين « أجمع » و « أحمر » ـ الفرق بين « أجمع وأربع » .

٧ ـ هذا باب ما يكون فى أوله هذه الزوائد الأربع وهى الياء والألف والتاء والنون : ص : ١٣

حكمه : لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

١ ـ ما أوله الياء :

نحو : « يرمع » و « يزيد » و « يشكر » ، حكم التسمية بها .

حكم « يعمل » من قولك : « جمل يعمل » ـ تعليل تنوينها مع أنها صفة ـ

حكم « يعمل » إذا سميت بها رجلا .

حكم الياء فى نحو « يفعل » ـ تعليل زيادة الياء فى « يرمع » .

(٢) ما أوله الهمزة :

نحو « أبلم » .

حكم همزة « أبلم » ، حكم نحو « أبلم » .

تعليل الحكم بزيادة الهمزة وإن لم يعلم ذلك بالاشتقاق .

حكم الهمزة فى « أجدل » و « أربع » وفى نحو « أخضر » قاعدة فى القياس.

الكلام على « أولق » ، تعليل أن الهمزة فيه أصلية .

٨ ـ هذا باب ما كانت فى أوله التاء أو النون : ص : ١٦

(٣) ما أوله التاء :

لا يحكم بزيادة التاء إلا بثبت ـ « تولب » : التاء فيه أصل ، إذا سمى به انصرف فى المعرفة والنكرة .

« تألب » و « تدرأ » و « ترتب » و « تتفل » و « تابل » التاء فيه زائدة :

إذا سميت بها لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة . الدليل على أن التاء زائدة .

وزن « فعلل » ليس فى كلام العرب (رأى سيبويه) « جخدب » محذوف من « جخادب » .

« تترى » : تعليل ترك الصرف ، تعليلان للصرف .

(٤) ما أوله النون :

« نهشل » و « نهصر » و « نقثل » إذا سميت بها رجلا صرفتها فى المعرفة والنكرة .

لا يحكم بزيادة النون إلا بثبت ـ تعليل أن النون من « نهشل » أصلية .

« نرجس » إذا سميت بها رجلا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة لأن النون زائدة ، وكذلك إن كسرت النون من « نرجس » .

(٥) عود إلى ما أوله الهمزة :

« امرؤ » إذا سميت به رجلا صرفته ، تعليل ذلك .

« اضرب » ونحوه ، إذا سميت به رجلا قطعت ألفه ومنعته الصرف .

« من استبرق » صرف لأنه نكرة ــ علة قطع الألف .

« استخراج » و « ابن » إن سميت بشىء من ذلك وصلت الألف ، تعليل ذلك .

(٦) ما أوله زيادة تشبه الفعل ولم يكن على وزن الفعل .

نحو «يعسوب» و « تعضوض» و « يربوع » و « أنبوب » و « إبريق» إن سميت رجلا بشىء من ذلك صرفته .

(٧) التسمية بكلام عمل بعضه فى بعض :

« اضرب » الذى فيه ضمير ، إن سميت به رجلا وقفته ووصلت ألفه ، تعليل ذلك

٩ ــ هذا باب الأفعال إذا سميت رجلا بشىء منها فكان ذلك الشىء على مثال فى الأسماء ليست الأفعال أحق به من الأسماء : ص : ٢٠

نحو « ضَارِبْ » و « ضَارَبَ » إذا سميت بها ولا ضمير فيها : أكثر قول البصريين إنه منصرف فى المعرفة والنكرة . عيسى بن عمر : لا يصرف ، دليله ، رد سيبويه على عيسى ، نحو « ضرب » و « بقم » و « شلم » و « خضم » . إذا سميت بها رجلا لم تصرفه ــ دخول التشديدة للكثرة ، إذا صغرته صرفته .

١٠ ــ باب تثنية الأفعال وجمعها إذا سميت بها رجلاً : ص : ٢٢

نحو « ضَرَبَا » إن سميت به رجلا ألحقته النون .

(١) وجعلته بمنزلة المثنى ، فأعربته إعراب الاثنين .

(ب) أو جعلته بمنزلة الجولان ، فلم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة . مثل « عثمان »

نحو « ضربوا » إن سميت به رجلا ألحقته النون .

(ا) وجعلته بمنزلة الجمع فى الإعراب .

(ب) أو جعلته بمنزلة سنين .

(ج) أو جعلته بمنزلة زيتون (فى رأى الزجاج) .

نحو « ضربا » أو « ضربوا » إن سميت به والألف والواو للضمير فهو على الحكاية .

١١ ــ هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف : ص : ٢٤

تعليل ثبوت التنوين أو تركه فى الأمثلة الآتية :

« كل أفعل أردت به الوصف لا ينصرف فى النكرة » .

« كل آدم لا ينصرف » .

« كل رجل أفعل لا ينصرف » .

« مررت بنسوة أربع » .

« أفعل ــ إذا كان صفة ــ لم ينصرف فى النكرة . . وإذا كان اسما انصرف فى النكرة »

« كل أفعل أردت به الفعل الماضى مفتوح أبدًا » .

« كل أفعل زيد مفتوح أبدًا »

« كل فعلان له فعلى لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة »

« كل فعلى بفتح الفاء أو فعلى بكسر الفاء . . . »

« كل فُعْلى فى الكلام لا تنصرف »

« كل فعللى فى الكلام وكل فعنلى مصروف »

« كل فعلاء فى الكلام لا تنصرف »

« فعلان إذا لم تكن له فعلى . . . »

« كل فعالاء أو فعولاء أو فاعلاء لا ينصرف . . . »

سبب وضع هذا الباب .

« كل فَعْلَةٍ أو فَعَلَةٍ تكون معرفة لا تنصرف وتنصرف إذا كانت نكرة »

١٢ ــ ١٥ ــ هذا باب ما كانت فى آخره ألف مما جاوز ثلاثة أحرف . ص: ٢٧ــ٣٢

١٢ ــ هذا باب ما كانت فيه ألف التأنيث : ص: ٢٧

نحو « سكرى » و « غضبى » و « عطشى » و « جبارى » و « جمادى » و « أنثى » و « تقوى » و « شروى » .

حكمه : لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، تعليل ذلك .

١٣ــ هذا باب ما لحقته الألف . فجعله بعض العرب للتأنيث وجعله بعضهم لغير التأنيث : ص: ٢٨

« علقى » الأكثر فيه التنوين . « تترى » تعليل ترك التنوين ، تعليلان للتنوين .

« ذفرى » أكثر العرب لا يصرفها .

١٤ ــ هذا باب ما لحقته الألف فى آخره فمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة وانصرف فى النكرة : ص: ٣٠

وذلك « معزى » و « أرطى » و « حبنطى » و « دلنظى » و « قبعثرى » تعليل انصرافه فى النكرة ــ تعليل منعه الصرف فى المعرفة ، القول فى « موسى » و « عيسى » .

١٥ ــ هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف زائدة ، فمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة والنكرة . ص: ٣٢

نحو « سوداء » و « صفراء » و « حمراء » . تفسير الإبدال هنا . . تعليل منع الصرف . الفرق بين « حمراء » و « معزى » .

ونحو « كبرياء » و « قوباء » و « رحضاء » و « براكاء » و « بروكاء » و « القاصعاء »

و « الداماء » و « النافقاء » وزكرياء » و « شركاء » و « فقهاء » و « خششاء » .

وليس منه « علباء » و « حرباء » . الفرق بين ألف علباء والألف فى « أرطى ومعزى » .

« غوغاء » اختلفت فيه العرب . الزجاج يختار الصرف .

« قوباء » و « خشاء » مصروفة . تعليل سيبويه .

١٦ – باب ما لحقته الألف والنون زائدتين فكان على مثال فعلان وكانت أنثاه فعلى : ص : ٣٥

نحو « سكران » و « غضبان » و « عطشان » و « ريان » .

حكمه : أنه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة . تعليل سيبويه : أنه أشبه « حمراء » – وقوع النون بدلا من ألف التأنيث .

١٧ – هذا باب ما زيدت فيه الألف والنون مما ليست له فعلى : ص : ٣٦

نحو « عريان » و « إنسان » و « ضبعان » و « عثمان » و « سرحان » و « رمان » و « سعدان » و « ظربان » و « كروان » و « ورشان » :

حكمه : أنه لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

أما نحو « تبان » و « حسان » و « سمان » و « مران » و « زمان » .

فحكمه : إن اعتبرت النون زائدة ألحق بـ « عريان » .

وإن اعتبرت النون من نفس الكلمة انصرف فى المعرفة .

١٨ – باب ما دخلته هاء التأنيث : ص : ٣٨

نحو « حمزة » و « طلحة » و « حمدة » :

حكمه أنه لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ، حكمه إذا صغر .

حكم نحو تمرة ، تعليل فتح ما قبل الهاء فى نحو « حميزة » و « تميرة » ، وجه الشبه بين هاء التأنيث والألف .

١٩ – هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه هاء تأنيث : ص : ٣٩

جميع هذا ينصرف فى المعرفة والنكرة إلا ما يذكر بعد فإنه لا ينصرف فى المعرفة :

فُعَل ، المعدول عن فاعل ، نحو : « عمر » و « قثم » و « زحل » و « فسق » و « لكع »

و « دلف »؛ بخلاف : « عمر » جمع عمرة و « عمر » ؛ كثير العمران و « حطم » كثير الحطم و « فُعَل » واحد فِعْلان ، نحو « صرد » و « جرذ » و « نغر » . علة منع « عمر » .

فائدة العدل .

« جمع » و « كتع » ، لأنهما معدولان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء .

« أخر » ، لأنها معدولة عن الألف واللام وعما جاء عليه أخواتها وأنها صفة ، تفسير الزجاج

« أخت » و « بنت » ، ونحو « سبكٌ »إن سميت بها رجلا صرفته فى المعرفة والنكرة .

« هنت » و « منت » إن سميت بهما رجلا لم تصرف وحركت النون .

نحو « ضرب » و « جلب » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، تعليل ذلك .

القول فى « دئل » .

نحو « ضربت » و « هنت» و «منت » إن سميت بها جعلت التاء فى الوقف هاء .

نحو « ضرب » إذا سميت به ثم أسكنت الراء .

رأى سيبويه . رأى المبرد . الزجاج يؤيد رأى سيبويه ، مناقشة مع المبرد . علة امتناع الصرف إذا كانت لفظية تزول بتغيير اللفظ كما تزول بالتصغير ألفاظ العدل .

٢٠ ـ هذا باب ما جاء معدولا من العدد : ص: ٤٤

نحو : « مثنى » و « ثلاث » و « رباع » و « أُحاد » .

حكمه أنه لا ينصرف فى النكرة ، تعليل ذلك .

قياس هذا الباب من واحد إلى عشرة .

العدل لابد أن يوقع لفائدة ، نحو « عمر » العدل يخلصه لباب المعرفة ، و « ثناء » يتضمن معنى اثنين اثنين ، أما « طوال » و « خفاف» و « رزان » بمعنى طويل وخفيف ورزينة فهى أسماء للفاعل اختلفت ألفاظها .

٢١ ـ هذا باب الأسماء الأعجمية : ص : ٤٥

(١) ما وضع للواحد لا للجنس :

ـ ما جاوز ثلاثة أحرف نحو « إبراهيم » لا ينصرف فى المعرفة .

ـ ما كان على ثلاثة أحرف نحو « سبك » منصرف فى المعرفة .

(٢) ما وضع للجنس نحو « ديباج » و « ياسمين » و « فرند » و « إبريسم » و « آجر » و « جاموس » و « سوسن » ، مصروفة فى بابها ،وإن سميت بها رجلا مصروفة أيضا، تعليل ذلك ، مناقشة حول « آجر » .

٢٢ ـ باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل : ص : ٤٦

نحو « مساجد » و « مفاتيح » لا ينصرف فى النكرة ، فإن كان معرفة كان أبعد لصرفه ، علتا منع الصرف فى هذا المثال : أنه جمع ، وأنه على مثال ليس يكون فى الواحد .

أمثلة للجمع الذى له نظير فى الواحد :

(١) « قلوب » نظيره فى الواحد « القعود » .

(٢) « أجمال » نظيره فى الواحد « برمة أعشار » « وثوب أكياش » .

(٣) « أحمرة » لها نظير فى الواحد وكذلك أخونة .

(٤) « غزلان » نظيره فى الواحد « العرفان » و « الحرمان » .

[تطبيقات على هذا الباب] .

(١) « سراويل » أعجمى أشبه من كلام العرب ما لا ينصرف ، فإذا صغرتها صرفتها إلا أن تكون اسم رجل .

(٢) « شراحيل » واحده « شِرْحال »وهو غير مصروف .

(٣) « ثُمان » و « رُباع » أصله « ثمنى » ثم زيدت الألف فحذفت إحدى الياءين كما فى يمنى ويمان .

(٤) « حوارىّ » مصروف لأنه منسوب إلى حوار .

(٥) « كراسى » و « بخاتى » و « دباسى » غير مصروف لأن الواحد كرسى وبختى .

(٦) « عوادى » و « عوارى » و « حوالى » غير مصروف لأن الياء كانت فى الواحد عادية وعارية وحولى .

(٧) صياقلة » و « بياطرة » و « أساورة » مصروف فى النكرة لأنه شيئان ضم أحدهما إلى الآخر . كما أنه أشبه عباقية وعلانية .

(٨) « عباق » و « علانى » إن سميت به رجلا ، الوجه ألا ينصرف .

(٩) « ثمان » قد تشبه بـ « جوار » فتمنع من الصرف .

(١٠) « حمارّة » و « عبالّة » إن سميت بهما رجلا بعد حذف الهاء صرفت .

(١١) « عبالّ » جمع « عبالّة » مصروف ، الفرق بينها وبين « مرادّ » .

(١٢) « هباىّ » جمع هبي وهبية لا يصرف .

(١٣) « حضاجر » جمع حضجر » لم سميت الضبع « حضاجر » .

٢٣ – باب ما لا ينصرف من المؤنث : ص : ٤٩

أولا : اسم المؤنث أو مخصوص به المؤنث :

١ – على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك نحو : « قدم » و « عضد » و « كتف » لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

٢ – على ثلاثة أوسطها ساكن :

(ا) قال الزجاج : لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

(ب) قال جميع البصريين : الصرف جائز والاختيار ترك الصرف

تعليل ترك الصرف . تعليل أن التأنيث فرع عن التذكير .

رد الزجاج على البصريين .

مناقشة :

ثانيا : اسم لمذكر سميت به امرأة .

ان كان على ثلاثة أوسطها ساكن نحو « زيد » و « عمرو » قال جميع البصريين : لا ينصرف لانهم سموا المؤنث بالمذكر فكان أثقل .

قال عيسى : إن السكون الذى فى وسطه خففه فحطه عن الثقل .

٢٤ - باب أسماء الأرضين والبلدان : ص: ٥٢

نحو : « قدر » و « شمس » و « عنز » مما هو على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن .

مذهب البصريين : الصرف والاختيار ترك الصرف .

مذهب الزجاج : ترك الصرف .

القول فى قوله تعالى : « اهبطوا مصرا » .

أوجه أسماء البلدان :

(١) ما لا يستعمل إلا مؤنثا . نحو « هذه عمان » .

(٢) ما استعمل على التأنيث والتذكير « نحو « منى » و « هجر » .

(٣) ما استعمل مذكرا نحو « واسط » و « دابق » و « قباء » و « حراء » .

نحو « قباء » و « حراء » إن سميت به رجلا صرفته وإن سميت به مؤنثا لم تصرفه

نحو « عناق » إن سميت به رجلا لم تصرفه لأنه عُلِمَ أنه لمؤنث .

٢٥ - باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سمي به مذكر : ص: ٥٥

(١) الأسماء : نحو « عناق » و « عقرب » و « عنكبوت » و « صعود » و « هبوط » و « حدور » و « ثلاث » و « ثمان » إن سميت به مذكرا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

(٢) صفات المؤنث : نحو « طالق » و « طامث » إن سميت به رجلا صرفته لأنه مذكر وصف به مؤنث .

كما أن المذكر قد يوصف بالمؤنث نحو رجل ربعة .

٣ ـ ألفاظ تستعمل صفات أكثر مما تستعمل أسماء ، وذلك : الشمال والجنوب والدبور والقبول والصبا . إن سميت بها مذكراً لم تصرفه .

٤ ـ ما كان على ثلاثة أحرف إن سميت به مذكرا فهو مصروف عجميا كان أو مؤنثا إلا ما استثنى من المعدول (انظر باب ١٩ ، ٢٣) .

٢٦ ـ باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم : ص : ٥٧

نحو : هؤلاء « بنو تميم » و « بنو أسد » و « بنو سلول »

(ا) هى مصروفة .

(ب) إذا جعلت اسماء للقبائل فهى غير مصروفة .

(ج) إذا جعلت للأحياء فمنزلتها منزلة المذكرين .

أولا : ما يصلح أن يكون آباء أو أمهات

نحو : « هذه تميم وهذه أسد و هؤلاء أسد » .

(١) إن أردت : هذه بنو تميم صرفت .

(٢) إن أردت : هذه جماعة تميم صرفت .

(٣) إن جعلت تميما اسما للقبيلة لم تصرف لأنه جعل اسما لمؤنث .

(٤) إن جعلت تميا اسما للحى صرفت لأنه صار مذكرا سميت به مذكرا .

ثانيا : ما يستعمل اسما للحى ولا يقال فيه من بنى فلان :

وذلك : « ثقيف » و « قريش » و « معد » و« باهلة » .

إن جعلتها اسمًا للقبيلة لم تصرفها .

إن جعلتها اسما للحى صرفتها وهو الأكثر .

ثالثا : ما يستعمل اسما للحى أو للقبيلة .

وذلك « ثمود وسبأ » ففيها الصرف وغير الصرف .

٢٧ـ هذا باب ما لم يستعمل إلا اسما للقبيلة . كما أن عمان لم يستعمل إلا اسما للمؤنث : ص : ٦٠

وذلك : « يهود » و « مجوس » .

وهو على ثلاثة أوجه :

(١) أنه اسم لهذا الجيل نحو « سند » و « هند » و « روم » ثم إن جعل اسما للقبيلة ، لا ينصرف .

(٢) أن يجعل على أصله فيقال «يهودى ويهود» ثم تدخل عليه الألف واللام للتعريف. وهذا ينصرف .

(٣) ان يجعل اسما للحى فينصرف .

٢٨ ـ هذا باب أسماء السور : ص : ٦١

(أ) ١ ـ « هذه هود» و « هذه نوح » بمعنى : هذه سورة هود وسورة نوح فتنصرف

٢ ـ « هذه هود » تجعلها اسما للسورة فلا تنصرف ، لأن السورة مؤنثة وهى معرفة

(ب) ١ ـ « هذه تبه » و « هذه اقتربه » .

٢ ـ « هذه تبت » و « هذه اقربت » على الحكاية .

(ج) ١ ـ « هذه قاف » و « هذه نون » و « هذه صاد » بمعنى هذه سورة نون . . .

٢ ـ « هذه نون » اسما للسورة فلا ينصرف .

٣ ـ « هذه نون » موقوفة على الحكاية .

٤ ـ « هذه نون » اسما للسورة فتصرف مع من صرف هندا والأجود ترك الصرف.

(د) ١ ـ « هذه يـأيها المدثر » و « هذه سأل سائل » و « هذه والفجر » على الحكاية لأنه كلام عمل بعضه فى بعض .

(هـ) ١ ـ « هذه سبحُ » اسما للسورة .

٢ ـ « هذه سبحَ لله » على الحكاية .

(و) ١ ـ « هذه طس » و « هذه يس » لا تصرف تجريها مجرى هابيل .

٢ ـ « هذه طسين » بالإسكان . على الحكاية .

(ز) ١ ـ « هذه طسين ميم » تجريها مجرى حضرموت .

٢ ـ « هذه طسين ميم » على الحكاية .

(ح) « هذه كهيعص » على الحكاية فقط .

(ط) ١ ـ « هذه طه » على الحكاية .

٢ ـ « هذه طه » اسما للسورة . فلا تصرف .

٢٩ ـ هذا باب الحروف التي تستعمل وليست بأسماء تدل على أشخاص ولا بظروف ولا أفعال : ص : ٦٤

١ ـ نحو « إن » و « ليت » و « لعل » و « كأن » .

لم فتحت أواخرها :

تعليل سيبويه والخليل وأكثر البصريين : لأنها تشبه الأفعال .

تعليل الزجاج : لالتقاء الساكنين .

٢ ـ « من » و « عن » و « أو » و « إذ » و « لو » وجميع ما كان على حرفين فآخره ساكن لا غير .

٣ ـ ما كان على ثلاثة أحرف : إن تحرك وسطه فآخره ساكن. نحو « نعم » و « أجل » و « بلى » . إن سكن وسطه حرك آخره لالتقاء الساكنين .

إذا ذكرت هذه الحروف مسميا بها :

١ ـ هذه إنُّ تريد الكلمة

٢ ـ هذه إنٌ تريد الكلمة أو الحرف : (وكذلك ان سميت بها رجلا)

٣ ـ « هذه لو » و « هذه أو » و « هذه فى » بتضعيف حرف اللين ـ تعليل ذلك

نحو : « إن » و « لو » معارف بمنزلة « أسامة » فلا تقول « الإن » وحروف الهجاء نكرات بمنزلة فرس فتقول « الباء » إن أردت التعريف .

« فو » إن سميت به رجلا :

الخليل وسيبويه : هذا فم .

الزجاج : هذا فوه .

[باب حروف المعجم]

حروف المعجم :

١ — عند اللفظ بها أو التهجي تكون بالوقف من غير إعراب ، تعليل ذلك .

٢ — إذا جعلتها أسماء أعربتها ومددت المقصور

« أبو جاد » و « هواز » و « حطى » أسماء عربية منونة

« هذا هواز » — هذا علامة هواز فتصرفه

« هذا هواز » — هذا ذكر هواز فتصرفه

« هذه هواز » — تجعله اسما للكلمة فلا تصرف

« هذا هواز » — تجعله اسما للحرف فتصرفه

وكذلك حطى

سعفص أعجمية غير مصروفة

قريسيات أعجمية ويجوز فيها الصرف لأنها على لفظ الجمع مثل عرفات .

كلمون أعجمية ، ويجوز إلحاقها بجمع المذكر السالم مثل قنسرين .

« ذو » إن سميت به رجلا

رأى سيبويه : هذا ذوى حجة سيبويه .

رأى الخليل : هذا ذو حجة الخليل .

٣٠ ـ هذا باب تسمية الكلم بالظروف : ص : ٧٠

نحو « فوق » و « تحت » و « دون » و « بعد » و « قبل » و « عند » و « أين »

و « كيف » وهي مذكرات بدليل : « هو فريق ذالك » .

إن سميت كلمة بشيء من ذلك عوملت معاملة « هند » .

« قدام » و « وراء » مؤنثتان ، بدليل « قديديمة » .

ن سميت بها رجلا لم تصرفه ، تعليل ذلك .

نحو كيف و « أين » .

إن سميت به رجلا أعربته وصرفته في المعرفة والنكرة

إن سميت به كلمة الاختيار أن تكون معربة غير منونة

إن جُعلت اسما للحرف ففيها ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون معربة غير منونة

(٢) أن تكون على الحكاية

(٣) أن تكون معربة منونة

إن رأيت في الكتاب اسم « عمرو » ففيها أربعة أوجه :

(١) أن تقول « هذه عمرو » معرب غير منون ، تجعله اسما للكلمة

(٢) أن تقول : « هذه عمرو » معرب منون : بمعنى هذه علامة عمرو

(٣) أن تقول : « هذا عمرو » معرب منون تجعله اسما للحرف

(٤) أن تقول : « هذا عمرو » معرب منون . بمعنى هذا ذكر عمرو

٣١ ــ هذا باب ما جاء معدولا على وزن فعال : ص: ٧٢

[ما كان من هذا الباب من ذوات الثلاثة] :

١ ــ اسم للأمر . نحو « دراك » و « نزال » و « مناع » .

وهو مكسور أبدا . واصله الوقف ، تعليل ذلك .

أكثر النحويين يقيسونه ، واختار الزجاج ألا يقيس .

٢ ــ بمعنى المصدر . نحو « بداد » وهو أيضا مكسور .

٣ ــ بمعنى الصفة : نحو « جعار » و « قثام » و « حلاقِ » و « فَسَاق » و « خَبَاثِ » .

٤ ــ التسمية :

أولا ــ تسمية المرأة :

(ا) ما ليس فى آخره الراء

ــ مذهب أهل الحجاز انها مبنية على الكسر :

تعليل بنائها على الكسر

١ ــ مذهب سيبويه

٢ ــ مذهب المبرد ، رد الزجاج

ــ مذهب بنى تميم : الإعراب ومنع الصرف

(ب) ما كان فى آخره الراء

ــ الجميع يبنونه على الكسر ، وقد يعربونه

ثانيا ــ تسمية الرجل :

حكمه أنه لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة تعليل ذلك .

وبعض العرب يصرفه فى المعرفة ، تعليل ذلك .

[ما كان من هذا الباب من ذوات الأربعة]

نحو : « قوقار » و « عرعار » .

وهى أحرف حكيت لا يقاس عليها .

٣٢ ـ هذا باب ذكر الأسماء المبهمة : ص : ٧٩

نحو : « هذا » و « هذه » و « هذى » و « هذان » و « هاتان » و « هؤلاء » و « هؤلا » و « ذلك » و « تلك » و « الذى » و « التى » و « اللاتى » و « اللائى » .

تعليل سيبويه والخليل لترك إعرابها : أنها كثرت فى كلامهم وهى مبهمة تقع على كل شىء ـ تفسير الزجاج : أنها تحدث فى كل شىء معنى .

أولا ـ أسماء الإشارة :

ذا : اسم لما أشرت اليه بحضرتك .

ذاك : إذا تراخى عنك .

ذلك : أكثر كلام العرب ، تزاد اللام توكيدا وتكثيرا للاسم . تعليل الزجاج لكسر اللام

الكاف : لا موضع لها من الإعراب

دليل أنها لا تكون فى موضع نصب

استحالة أن تكون فى موضع خفض ، من جهتين :

١ ـ ثبوت النون فى ذانك .

٢ ـ إذا ـ يستحيل أن يكون مضافا ـ الإضافة لا تدخل إلا فى نكرة .

فروق بين الاسماء المبهمة وغير المبهمة فى التثنية والجمع والتصغير والإعراب .

ذانك : يجوز أن يقال « ذانِّك » تزاد النون كما زيدت اللام فى « ذلك » .

هذان : لا يصح أن يقال فيه « هذانٌ » .

تلك : تأنيث ذلك .

تا : تأنيث ذا ، وتقول « تيك » و « تلك » .

تانك : للتثنية .

أولئك ، هؤلاء : للجمع ، يستوى المذكر والمؤنث .

تعليل كسر الهمزة من هؤلاء .

هذه : الاصل « هاذى » والهاء بدل من الياء ، قال سيبويه ، انها تشبه هاء الإضمار .

حكم الهاء عند الوقف وعند الوصل .

التسمية :

إذا سميت رجلا

ذا : قلت : جاء ذاء ، تعربه

هذا : قلت : جاء هذا ، تحكيه

ذه : قلت : جاء ذه تعربه وتصرفه

إذا سميت امرأة :

ذه : قلت جاءت ذه . لا تصرفه . ومن نون هنذا صرفه .

ثانيا : الأسماء الموصولة :

الذى : لغاتها : الأجود الذى . وشذ : الذى واللذ والذ .

اللذان : تثنية « الذى » علة حذف الياء وشذ « اللذان » » و « واللذا »، علة إعراب « اللذان » .

الذين : جمع « الذى » علة بنائه . شذ « الذون » .

التسمية :

إذا سميت رجلا

الذى : قلت : هذا لذ

التى : قلت : هذا لت

اللائى واللاتى : قلت : هذا لاء ، ولات ، مثل قاض

أولو : قلت : هذا ألون ورأيت ألين .

ذوو : قلت : هذا ذوون ، ورأيت ذوين

٣٣ ـ هذا باب الظروف المبهمة : ص : ٨٧

وهى : متى ، كيف ، أين ، إذ ، إذا ، قبل ، بعد ، حيث ، عند ، لدن ، لدى ، مع ، أنى ، ثم ، هنا ، قد ، مذ ، منذ ، خلف ، أمام ، قدام ، تحت ، أول ، أمس ـ القول فى : هيهات ، ذية ، شتان .

علة منعها الإعراب .

علة بنائها على الحركة أو السكون .

متى : التعريف بها ، علة منعها الإعراب .

أين : التعريف بها : علة بنائها علة الفتح . « الاختصار فى أسماء الاستفهام »

أنى : بمعنى من أين

ثم : للإشارة إلى مكان متراخ عنك

هنا : بمعنى فى هذا المكان . « حكم الألف فى « متى » و « هنا » رأى المازنى : أنها أصل .

قبل . بعد : حكمهما فى الإضافة .

ـ حكمهما عند حذف الإضافة وفى الكلام دليل عليهما :

تعليل سيبويه لبنائهما على الضم ، تفسير من الزجاج

ـ حكمهما عند حذف الإضافة .

ـ تسمية « قبل » و « بعد » غاية ، مذهب النحويين ، مذهب المبرد ، استحسان الزجاج لمذهب المبرد .

مذ ، منذ ، حيث : تعليل تسميتها غاية .

ـ حيث : لغاتها

ـ علة ترك الإضافة فى حيث ، الفرق بينها وبين خلف وقدام وأمام .

عند ، لدن : سؤال سيبويه عن علة إعراب عند وجواب الخليل .

خلف ، أمام ، قدام ، تحت :

ـ عند حذف الإضافة تعامل بمعاملة « قبل » و « بعد » .

ـ إذا نكرت أعربت ونونت .

ـ مذهب ليونس : إن شئت أفردتها وجعلتها معربة لاتنصرف .

ـ مذ عام أول . تعليل ترك التنوين ؛ أنه وصف ، وهو على وزن الفعل .

أول : مذ عام أول . تعليل التنوين أنه وصف استعمل استعمال الأسماء .

ـ عام أول . تعليل نصبه على الظرف .

ـ أتيته عام الأول . بالجر على الإضافة ، معنى أول هنا .

أمس : إذا سميت به رجلا فهو مصروف .

ـ تعليل الخليل لبناء « أمس » على الكسر ؛ تفسير الزجاج .

ـ بنو تميم يمنعونه الصرف فى الرفع .

هيهات وهيهات : هما جميعا غير معربتين لأنهما بمنزلة الأصوات .

ذية وذية : تعليل بنائهما على الفتح .

شتان : بنى على الفتح لالتقاء الساكنين ، وهو مصدر من شت على وزن فعلان .

وجعل بمنزلة الأصوات .

لغات فى ذية :

أمثلة تنوع الحركة لالتقاء الساكنين على قدر التصرف : رُدَّ ، رُبَّ ، ثُمَّ

٣٤ ـ هذا باب الانصراف فى أسماء الأحيان وغير الانصراف : ص : ٩٨

« غدوة » و « بكرة » .

تستعمل معرفة ، فتمنع من الصرف .

وقد تنكر فتصرف .

« ضحوة » و « غداة » و « عشية » .

تستعمل نكرات بدليل دخول « ال » والأكثر فيها الصرف .

« سحر »

يستعمل معرفة فيمنع الصرف .

ويستعمل نكرة فيصرف . لأن استعماله فى الأصل بالألف واللام .

٣٥ ـ باب الألقاب : ص : ١٠٠

[طريقة الزجاج فى عرض الباب] .

الألقاب تجرى مجرى مايعرف الأسماء مثل الوصف والإضافة .

١ ـ تلقيب مفرد بمفرد : يضاف الاسم إلى اللقب .

٢ ـ تلقيب مفرد بمضاف : يوصف الاسم باللقب .

[طريقة سيبويه والخليل] .

جرت الألقاب مجرى التسمية ، شرح الطريقة

١ ـ تلقيب مفرد بمفرد : يجوز أن يجعل اللقب بدلا قياسا

٢ ـ تلقيب مفرد بمضاف : لاتجوز فيه الإضافة ، تعليل ذلك .

٣٦ ـ هذا باب الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسما واحداً : ص : ١٠٢

نحو « حضرموت » و « بعلبك » .

١ ـ الأكثر أن يجعل بمنزلة اسم واحد ممنوع من الصرف مع فتح آخر الاسم الأول ، علة منعه الصرف .

٢ ـ وقد يضاف الاسم الأول إلى الثانى .

نحو « رام هرمز » مثل « حضرموت » إلا أنه يمنع الصرف أيضا فى الحالة الثانية لأنه أعجمى ـ « معديكرب » ، فيه لغات :

١ ـ أن يجعلا اسما واحد .

٢ ـ أن يضاف ويصرف الاسم الثانى .

٣ ـ أن يضاف مع منع الصرف .

ياء « معديكرب » .

الأكثر فيها الإسكان ، وفتحها فى الإضافة قياس عند الزجاج ،

دليله : حيرى دهر .

ياؤه مخففة من ياء النسب ، وحكى فيها الفتح والإسكان .

« قالى قلا » و « بادى بدا » و « أيادى سبا » مبنية بمنزلة خمسة عشر . ويقال أيضا « بادى بد » .

كفة كفة . صباح مساء . بيت بيت . يوم يوم .

١ ـ مبنية بمنزلة خمسة عشر .

٢ ـ وتجوز فيه الإضافة .

من أحد عشر إلى تسعة عشر :

مبنية على فتح الوسط والآخر .

سبب بنائها ، تعليل سيبويه ، تعليل الزجاج .

حيص بيص . شغر بغر . أخول أخول . بين بين .

مبنية مثل خمسة عشر .

الخازباز . فيه لغات :

١ ـ الخازباز يجعل بمنزلة الأصوات ويكسر لالتقاء الساكنين .

٢ ـ الخازباز يجعل بمنزلة حضرموت .

٣ ـ الخزباز يجعل بمنزلة سربال . ويعرب .

٤ ـ الخازباء يجعل بمنزلة القاصعاء .

حيهل :

(١) يجعل بمنزلة « إيت »

(٢) يجعل اسما بمنزلة « حضرموت » .

(٣) أن يجعلا اسما بمنزلة شيء واحد .

عمرويه . سيبويه . زيلويه :

تعليل سيبويه لكسر الهاء .

عاء . حاء .

ـ من غير التنوين بمعنى « الاتباع » .

ـ بالتنوين بمعنى « اتباعاً »

الياء من « قالى قلا » و « بادى بدا »

تعليل لزومها السكون

فداء لك .

سبب الكسر .

تعليل الخليل ، تعليل الزجاج .

إيهاً :

إذا استعملت بمعنى اكفف عنا لم يجز حذف التنوين .

إيه ، بمعنى حدثنا :

رأى الأصمعى . يجب فيه التنوين . وشذ تركه .

اثنا عشر :

معربة الوسط مبنية الآخر .

تعليل ترك بناء الوسط .

حكمه إن سميت به رجلاً .

حكمه عند النسب إليه .

حكمه إن سميت به رجلا ثم نسبت إليه .

٣٧ ــ هذا باب الياءات والواوات اللاتى هن لامات فى ماينصرف ومالاينصرف :ص : ١١١

ما كان آخره ياء أصلية مكسور ما قبلها	نحو « قاض » و « ساع »
ما كان آخره ياء زائدة	نحو « مسلقى » و « مجبى »
ما كان آخره ياء ليست من نفس الكلمة	نحو « عذارى » و « صحارى »
ما كان آخره ياء أصلية	نحو « دواع » و « قواض »
ما كان آخره واو مكسور ما قبلها	نحو « غاز » و « داع »

ما كان آخره واو مضموم ما قبلها ثم أبدل من الضمة كسرة « نحو أدْلٍ » و« أحْق » .

ما كان آخره ياء مضموم ما قبلها ثم أبدل من الضمة كسرة « نحو « أظب » .

حكم هذا الباب . أنه إذا لم ينصرف مثاله من الصحيح ؛ فذلك المثال من المعتل مصروف فى الرفع والجر . فإذا كان فى حال النصب ، امتنع من الصرف نحو « دواع » و « صحار » .

تعليل دخول التنوين :

رأى سيبويه ، تفسير الزجاج .

رأى المبرد

رأى النحويين .

تطبيقات :

نحو « قاض » إن سميت به رجلا . بقى على حاله قبل التسمية .

إن سميت به امرأة عومل معاملة « جوارٍ » .

نحو « جوار » . ان سميت به رجلا امتنع من الصرف فى النصب .

عند يونس :

نحو « قاض » إن سميت به امرأة امتنع من الصرف . وتسكن الياء فى حالة الرفع . وتفتح فى حالة الجر

وكذلك نحو : « جوارى » إن سميت به رجلا أو امرأة .

رد الخليل على يونس . ماجاء من الشواهد فهو من ضرورات الشعر .

رأى الخليل :

نحو « مررت بأُعيمٍ منك » مصروف .

سيبويه :

نحو « عذارا » و « مدارا » يمنع الصرف ولاينون .

تعليل ذلك :

١ ـ تأسيسا على أن التنوين عوض من الياء ، وهو مذهب سيبويه .

٢ ـ تأسيسا على أن التنوين عوض عن حركة الياء وهو مذهب المبرد .

نحو « يغزو » إن سميت به رجلا .

الخليل : « هذا يغز » بالتنوين .

يونس : « هذا يغزى » بغير تنوين .

تعليل الخليل لرأى يونس .

نحو « عه » و « ره » و « قل » و« بع » و « خف » و« أقم » .

إن سميت به رجلا .

سيبويه : هذا وعٍ ورأٌ وقُولٌ وبِيعٌ وخَافٌ وأَقيمُ .

تعليل ذلك :

نحو « أعضض » :

سيبويه :

هذا أَعضُّ .

تعليل ذلك :

٣٨ ـ هذا باب إرادة اللفظ بالحرف : ص : ١١٨

اللفظ بالحرف :

الخليل ووافقه جميع البصريين :

بالباء من ضرب : بَهْ أو با

بالباء من يضرب : بُهْ

بالكاف من لك : كِهْ

بالباء من اضرب : إبْ

التسمية بالحرف :

١ ـ بالباء من ضرب : الخليل « باء » . المازنى : « رَبٌ » . الأخفش : « ضَبٌ » المبرد : « ضَرَبٌ » .

بالباء من يضربُ : « بو »

بالباء المكسورة : « بى »

تعليل الزجاج لمذهب الخليل وسيبويا

بالباء الساكنة : الخليل : اب ، آتى بالألف فى الوقف وأحذفها فى الوصل

غيره : لاداعى لألف الوصل

الزجاج : أقطع الألف

سيبويه : تعليل لرأى الخليل

الزجاج : رد على سيبويه

بأل : سيبويه : هذا « الْ ، وجلس الْ » بألف وصل .

الزجاج : على مذهب من خالفه : لِيْ

الزجاج : جلس ألْ بألف قطع ، تعليل .

٣٩ ـ هذا باب الحكاية بالتسمية : ص : ١٢٣

نحو « تأبط شرا » و « برق نحره » و « شاب قرناها » و « ذُراحًّا » ، و « قام زيد » .

(ا) إن سميت به رجلا : حكى على حاله

الحجة فى ذلك ، الفرق بينه وبين « حضرموت » .

(ب) إن ثنيته : ثنيت مايدل على أنهما اثنان فقلت : هذان ذوا برق نحره

أو كلاهما برق نحره

إن جمعته : كما فعلت فى التثنية

إن صغرته وصفته بالصغر فقلت : هذا فرق نحره الصغير :

نحو « خير منك » :

(ا) إن سميت به رجلا : قلت هذا « خير منك ورأيت خيرا منك ومررت بخير منك »

(ب) إن سميت به امرأة : نونته أيضا .

(ج) إن ناديته : قلت يا خيرا من زيد .

٣ — فهرس الكلمات اللغوية المشروحة

* الكلمات التي بجوارها هذه العلامة تولى المؤلف شرحها .

الكلمة			الصفحة
ثوب أكياش	:	الثوب الذى أعيد غزله مثل الخز والصوف أو هو الردئ	٤٦
جخدب *	:	بالضم والجخادب والجخا دباء ويقصر . وأبو جخادب وأبو جخادبى بضمها : الضخم الغليظ . وضرب من الجنادب ، ومن الجراد ، ومن الخنفساء : ضخم . و الجخدب كقنفذ وجندب : الأسد	١٧
جندب *	:	الجراد الذكر ، وأم جندب : الداهية	١٧
أجدل *	:	جدله يجدله : أحكم فتله ، والجديل : الزمام المجدول والأجدل الصقر	١٠ ، ١٤
مجعى	:	الصريع من الرجال يَصرع ولا يُصرع . وجيش يتجعى : يركب بعضه بعضا	١١١ ، ١١٤
جعار	:	كقطام — وأم جعار وأم جعرور : الضبع — وعيثى جعار : مثل يضرب فى إبطال الشيء والتكذيب به	٧٤
جعفر	:	النهر الصغير والكبير الواسع ؛ ضد	٤ ، ٣٠ ، ٣٣
حبارى	:	طائر ، للذكر والأنثى والواحد والجمع	٢٧
حبنطى	:	الحبنطى والحبنطأ والحبنطأة : العظيم البطن أو هو السمين البطين المحبنطئ	٢٦ ، ٣٠
حرباء	:	مسمار الدرع أو رأس المسمار فى حلقة الدرع وذكر أم حبين أو دويبة	٣٣
احرنجم *	:	أراد الأمر ثم رجع عنه ، والإبل والقوم اجتمع بعضها على بعض وازدحموا	١٩
حضاجر *	:	العظيم البطن الواسعة — وحضاجر اسم للذكر والأنثى من الضباع	٤٨
حضار	:	كسحاب : اسم كوكب	٧٦ ، ٧٧
حقو	:	الخصر وما تحته ، وقيل معقد الإزار . وربما سمى الإزار حقوا	١١١
حلاق *	:	كقطام وسحاب : المنية	٧٤ ، ٧٥
حناط	:	الحنطة : البر ، والحناط بائعها	٣٦
حوارى	:	الناصر أو ناصر الأنبياء	٤٧

الكلمة			الصفحة
حوالى	:	ما أتى عليه حول من ذى حافر وغيره وهى بهاء ، ورجل حول وحولى : شديد الاحتيال	٤٧
حيص بيص *	:	الداهية	١٠٥، ١٠٦
خزباز *	:	ذباب الروض أو داء يكون عن قرص الذباب	١٠٦، ١٠٧
خششاء *	:	الخشاء بالضم : العظم الناتىء خلف الأذن وأصلها الخششاء	٣٣ ، ٣٤
خضم	:	كبقم : الجمع الكثير من الناس	٤٨
أخول أخول *	:	شيئا بعد شيء	١٠٦
أخيل *	:	الأخيل والخيلاء والخيل والمخيلة : الكبر ، والأخيل طائر مشئوم ، أو هو الصرد أو الشقراق سمى به لاختلاف لونه	١٠
دئل	:	بالضم وكسر الهمزة لا نظير لها . وقد تضم : ابن آوى ونوع من المشى	٤٢ ، ٥٦
الدأماء	:	البحر	٣٣
تدرأ *	:	درأه كجعله : دفعه ، وتدارأ القوم : تدافعوا فى الخصومة وغيرها ورجل ذو تدرأ : مدافع ذو عزة ومنعة	١٦
درحاية *	:	رجل درحاية : قصير سمين بطين	٣٣
دلنظى *	:	الشديد الدفع فى الخصومة ، والجمل السريع أو الغليظ السمين ، ودلظه بمنكبه إذا دفعه ، والدلنظى من تحيد عنه ولا تقف له فى الحرب	٣٠
دلف	:	دلف الشيخ مشى مشى المقيد وفوق الدبيب . والكتيبة تقدمت	٤٠
أدهم *	:	القيد	١١
دوادى	:	الدوادى مأخوذ من الدواد : وهو الخضف الذى يخرج من الإنسان	١١٤
ديباج	:	فارسى معرب : أصله : ديوباف ومعناه : نساجة الجن	٤٥
ذفرى *	:	العظم الشاخص خلف الأذن	٢٩
اليربوع	:	دويبة فوق الجرذ وقيل نوع من الفأر	١٩
ترتب *	:	رتب رتوبا ثبت ولم يتحرك — والترتب الشيء المقيم الثابت	١٧
رجعى	:	الرجعى والرجعة والرجعان بضمها جواب الرسالة	٢٦

الكلمة			الصفحة
رحضاء	:	العرق إثر الحمى ؛ أو عرق يغسل الجلد كثرة	٣٣
رقاش	:	كسحاب : الحية	٧٥ ، ٧٧
أرقم *	:	أخبث الحيات أو أطلبها للناس والأنثى رقشاء	١١
يرمع *	:	الخذروف يلعب به الصبيان وحجارة رخوة إذا فتت انفتت ، وهو حجر الرجل	١٣ ، ١٤
رمان *	:	الرم : الكثرة	٣٧
سدوس *	:	يقال لضرب من الثياب ؛ وهى الطيالسة الخضر	٤٦
سربال	:	القميص والدرع ، وقيل كل ما لبس	١٠٧
سراويل *	:	فارسية معربة أصلها : شروال	٤٦
سعدان *	:	نبت من أفضل مراعى الإبل ومنه : مرعى ولا كالسعدان ، وله شوك	٣٧
سفار	:	كقطام : اسم بئر	٧٦ ، ٧٧
سلعة	:	بالكسر : المتاع وما تجربه	٥٥
مسلقى *	:	سلقيته سلقاء : ألقيته على ظهره	١١١ ، ١١٤
سلهب	:	المسلهب : الطويل	٣٠
الأساورة	:	بالضم والكسر ؛ قائد الفرس ، والجيد الرمى بالسهام	٤٧
شراحيل	:	أسماء أعجمية ، وقد سمى بها	٤٧
شروى *	:	كجدوى : المثل والقدر والمقدار	٢٧
شغر بغر *	:	تفرقوا شغر بغر : أى فى كل وجه	١٠٦
صرد	:	طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، أو هو أول طائر صام لله تعالى ، والجمع صردان	٤٠
صياقلة	:	الصقيل : شحاذ السيوف	٤٧
الضبعان *	:	ذكر الضبع	٣٦ ، ٧٤
الطيالسة	:	أعجمى معرب ، ثوب يلبس على الكتف ، أو ثوب يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة أو كساء مدور أخضر لا أسفل ، له لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو لباس العجم	٤٦
طوبى	:	فعلى من الطيب ، أنثى الأطيب : شجرة فى الجنة	٢٦

الكلمة		الصحفة
الظربان ٭	: دويبة كالهرة منتنة الرائحة	٣٧
عباقى	: الرجل العباقية : المكار الداهية	٤٧
عبالة	: ألقى عليه عبالته بتشديد اللام وتخفف : ألقى عليه ثقله ، العبل : الضخم من كل شىء	٤٨
عثمان ٭	: عثم العظم المكسور : انجبر على غير استواء ، والعثمان فرخ الحبارى وفرخ الثعبان ؛ وعثمان فعلان من العثم وهو الجبر	٢٢ ، ٣٦
عرعار	: لعبة للصبيان	٧٨
يعسوب	: أمير النحل — والرئيس الكبير ، وضرب من الحجلان وطائر أصغر من الجراد ، وغرة فى وجه الفرس إلى قصبة أنفه	١٩
عضد	: ما بين المرفق إلى الكتف ، والمعين والناصر والناحية	٤٩
تعضوض	: تمر أسود حلو ، واحدته بهاء	١٩
يتعقل	: اعتقل الرجل : ثناها ، والعقل اصطكاك الركبتين أو التواء فى الرجل	١٨
علباء ٭	: عرق فى العنق أو عصبة فى العنق	٣٣
علقى ٭	: شجر تدوم خضرته فى القيظ ، وله أفنان دقاق وورق لطاف	٢٨
يعيلى	: تصغير يعلى ، وهو اسم رجل	١١٤
يعمل	: اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة والجمل يعمل ولا يوصف بهما إنما هما اسمان	١٣
عناق	: كوكب فى السماء من بنات نعش الكبرى	٥٤ ، ٥٥ ، ٧٧
عوادى	: عاد : قبيلة ، والعادى الشىء القديم	٤٧
عوارى	: العارية مشددة وقد تخفف والعارة : ما تداولوه	٤٧
غلاب	: كقطام : اسم امرأة	٧٧
غوغاء ٭	: إذا ظهرت أجنحة الجراد ، وصار أحمر إلى الغبرة فهو الغوغاء ، وذلك حين يخرج فيستقل فيموج بعضه فى بعض ؛ ومن ذلك قيل لرعاع الناس : الغوغاء	٣٤
فرند	: فارسى معرب : وهو جوهر السيف وماؤه وطرائقه والفرند : الحرير	٤٥

الكلمة			الصفحة
قبعثرى	:	القبعثر كسفرجل : العظيم الخلق ، والقبعثرى : الجمل العظيم ، والفصيل المزيل ، ودابة تكون فى البحر	٢٦ ، ٣٠
قثام*	:	قثم له من المال . دفع له قيمة من المال ، وقثم كزفر : كثير العطاء ، وقثام معدول عن قاثم : الجموع للخير والعيال	٧٤ ، ٧٥
قرقار	:	القرقرة : الضحك إذا استغرب فيه ورجع ، وهدير البعير ، وصوت الحمام .	٧٨
قرطاط	:	كالبزدعة يطرح تحت السرج	٣٤
قسطاس	:	الميزان	٣٤
القاصعاء*	:	جحرة اليربوع	٣٣ ، ١٠٧
قلقال	:	قلقل : صوت	٣٤
قوباء	:	بثر يظهر فى الجسد	٣٣ ، ٣٤
كروان*	:	طائر معروف ويقال للذكر منه كرا	٣٧
كمسب*	:	عدا وهرب ، أو مشى سريعا ، أو عدا بطيئا ، أو مشى مشية السكران	٣٧
كنهبل	:	شجر عظام ، والشعير الضخم السنبلة	٤٥
المقل	:	ثمر شجر الدوم	١٤
المكور	:	المكرة : نبتة غبراء ، والرطبة الفاسدة ، وقد يقع على ضرب من الشجر كالرغل	٢٨
نرجس	:	أعجمى معرب . وهو من الرياحين	١٨
نغر*	:	كصرد : البلبل ، وفراخ العصافير ، وضرب من الحمر أو ذكورها والجمع نغران	٤٠
نافقاء*	:	جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها	٣٣
نقثلة*	:	مشية الشيخ يثير التراب فى مشيه	١٨
نهشل*	:	كجعفر : الذئب والصقر ، واسم قبيلة ، والمسن المضطرب كبرا	١٨
هبى*	:	الصغير والصغيرة بهاء	٤٨
هجرع	:	كدرهم وجعفر : الأحمق . والمجنون والطويل والممشوق والطويل الأعرج والكلب السلوقى	٣٢

الكلمة			الصفحة
هراق*	:	الهاء بدل من همزة أراق	٣٢
ورشان	:	محرك : طائر	٣٧
ورقاء	:	الذئبة والحمامة	٥١
ورل	:	محركة : دابة كالضب	٣٧
الوطب	:	سقاء اللبن والرجل الجافى والثدى العظيم	٤٨
ولق*	:	ولق يلق إذا أسرع ؛ فلانا طعنه خفيفا ، والأولق : الجنون ، مألوق : مجنون	١٥
ياسمين	:	زهر معروف ، وهو فارسى معرب	٤٥

٣ — فهرس الشواهد الشعرية

الشاهد		رقمه	الصفحة
	(ر)		
خريع دوادى فى ملعب	تأزر طورا وتلقى الإزار	٦٢	١١٤
أحار أريك برقا هب وهنا	كنار مجوس يستعر استعارا	٢٤	٦٠
منهن أيام صدق قد عرفت بها	أيام فارس والأيام من هجرا	١٤	٥٣
سقى الله أمواها عرفت مكانها	جرابا وملكوما وبذر والغمرا	٦	٢١
لها زجل كحفيف الحصا	صادف بالليل ريحا دبورا	١٨	٥٦
ومر دهر على وبار	فهلكت جهرة وبار	٤٠	٧٧
وجدنا فى كتاب بنى تميم	أحق الخيل بالركض المعار	٧١	١٢٥
قالت له ريح الصبا قرقار	واختلط المعروف بالإنكار	٤١	٧٧
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها	فإن جزعا وإن إجمال صبر	٧٢	١٢٩
ولأنت أشجع من إسامة إذ	دعيت نزال ولج فى الذعر	٣٨	٧٥
يستن فى علق وفى مكور	[بين توارى الشمس والذرور]	٧	٢٨
	(ز)		
مثل الكلاب تهر عند درابها	ورمت لهازمها من الخزباز	٥٦	١٠٧
	(س)		
لقد رأيت عجبا مذ أمسا	عجائزا مثل الأفاعى خمسا	٥٠	٩٥
لا صبر حتى تلحقى بعنس	أهل الرياط البيض والقلنسى	٦٦	١١٦
	(ص)		
قد كنت خراجا ولوجا صيرفا	لم تلتحصنى حيص بيص لحاص	٥٣	١٠٦
	(ع)		
ونابغة الجعدى بالرمل بيته	عليه تراب من صفيح موضع	١٥	٥٤
وقفنا فقلنا إيه من أم سالم	وما بال تكليم الديار البلاقع	٦٠	١٠٩
	(ف)		
بكى الخز من روح وأنكر جلده	وعجت عجيجا من جذام المطارف	٢٠	٥٧
بحيهلا يزجون كل مطية	أمام المطايا سيرها المتقاذف	٥٨	١٠٨
	(ق)		
سوى مساحيهن تقطيط الحقق	[تقليل ما قارعن من سم الطرق]	٥٩	١٠٩

٤ ـ فهرس الآيات القرآنية

٥ ـ فهرس الأحاديث والأمثال

الصفحة

الأحاديث :

الأمثال :

٦ ـــ فهرس الأعــلام

٧ ــ فهرس الأعلام التى وردت فى مقدمة التحقيق

٨ — فهرس القبائل والأماكن وغيرها

٩ ــ فهرس القبائل والأماكن التى وردت فى مقدمة التحقيق

المراجع والمصـــادر

١ ــ أخبار المراقسة وأشعارهم : تحقيق حسن السندوبى : التجارية

٢ ــ أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافى ، الكاثوليكية : بيروت ١٩٣٦ م

٣ ــ إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين : أبو المحاسن الشافعي : مخطوطة بدار الكتب رقم ١٦١٢ تاريخ

٤ ــ الأصمعيات : الأصمعي : تحقيق الشيخ أحمد شاكر : المعارف ١٩٥٥ م

٥ ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام : تحقيق محيي الدين

٦ ــ إعراب القرآن ومعانيه : أبو إسحاق الزجاج : مخطوط بجامعة الدول العربية من ٢٤٦ ــ ٢٥٢ ، بدار الكتب ١١١ م .

٧ ــ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : تحقيق إبراهيم الإبيارى : مؤسسة الترجمة والنشر ١٩٦٤م

٨ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة : أبو الحسن القفطي : تحقيق أبي الفضل إبراهيم دار الكتب ١٣٦٩م

٩ ــ أمالى ابن الشجرى : هبة الله بن الشجرى : حيدر أباد ١٣٤٩ هـ

١٠ ــ البداية والنهاية فى التاريخ : عماد الدين المعروف بابن كثير : الكردستال

١١ ــ بغية الوعاة فى طبقات النحويين واللغاة : جلال الدين السيوطى : السعادة

١٢ ــ تاريخ أبى الفداء المسمى المختصر فى أخبار البشر : عماد الدين أبو الفداء : الحسينية

١٣ ــ تاريخ الأدب العربى : كارل بروكلمان : ترجمة عبد الحليم النجار : المعارف ١٩٦٢م

١٤ ــ تاريخ الإسلام السياسى والثقافى والدينى والاجتماعى : حسن إبراهيم : النهضة

١٥ ــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أبو بكر البغدادى : المكتبة العربية ببغداد

١٦ ــ تثقيف اللسان : ابن مكى : تحقيق د . عبد العزيز مطر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١٧ ــ تفسير مشكل إعراب القرآن : ابن مكى : مخطوطة بدار الكتب رقم ١٩٨٣

١٨ ــ تلخيص أخبار النحويين واللغويين : أحمد بن مكتوم . مخطوطة ٢٠٦٩ تاريخ تيمور

١٩ ــ الجمل : أبو القاسم الزجاجي : تحقيق الشيخ ابن أبى شنب : الجزائر ١٩٢٦ م

٢٠ ــ خزانة الأدب : عبد القادر البغدادى : بولاق ١٢٨٤ هـ

٢١ ــ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق محمد على النجار دار الكتب ١٩٥٢ م

٢٢ ــ خلق الإنسان : أبو إسحاق الزجاج : مخطوطة دار الكتب : ٣١ لغة ، ٢٣٤ مجاميع

٢٣ — دائرة معارف البستانى : بطرس البستانى : بيروت
٢٤ — الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطى : ١٣٢٨ هـ
٢٥ — ديوان الأخطل : تحقيق الأب أنطون صالحان اليسوعى : بيروت ١٩٠٩ م
٢٦ — ديوان الأعشى : شرح وتعليق د م . حسين : النموذجية
٢٧ — ديوان امرئ القيس : حسن السندوبى : التجارية
٢٨ — ديوان أمية ابن أبى الصلت : بشير يموت : الأهلية
٢٩ — ديوان جرير : تحقيق عبد الله الصاوى : مطبعة الصاوى : ١٣٥٣ هـ
٣٠ — ديوان الحطيئة : تحقيق نعمان طه ١٩٥٨
٣١ — ديوان ذى الرمة : بشير يموت : الأهلية
٣٢ — ديوان رؤبة : مجموع أشعار العرب : وليم بن الورد : برلين ١٩٠٣ م
٣٣ — ديوان الشماخ : الشنقيطى : السعادة : ١٣٢٧ هـ
٣٤ — ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق د . حسين نصار
٣٥ — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق د . يوسف نجم : بيروت ١٩٥٨ م
٣٦ — ديوان العجاج : مجموع أشعار العرب : وليم بن الورد : برلين ١٩٠٣
٣٧ — ديوان عمر بن أبى ربيعة : ليبسك ١٣١٨ هـ
٣٨ — ديوان الفرزدق : تحقيق عبد الله الصاوى : مطبعة الصاوى ١٩٥٤ م
٣٩ — ديوان القطامى : ليدن ١٩٠٢
٤٠ — ديوان كثير عزة : تحقيق هنرى بيرس : الجزائر
٤١ — ديوان مزاحم العقيلى : ليدن ١٩٢٠
٤٢ — ديوان النابغة الجعدى . منشورات المكتب الإسلامى بدمشق
٤٣ — ديوان النابغة الذبيانى : المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ
٤٤ — ديوان الهذليين : دار الكتب ١٩٥٠ م
٤٥ — سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق مصطفى السقا وآخرين : الحلبى
٤٦ — شرح ابن عقيل : ابن عقيل . تحقيق محى الدين الطبعة الثانية
٤٧ — شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج مراجعة محمود شاكر : دار العروبة
٤٨ — شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد الأزهرى : المطبعة الأزهرية ١٣٢٥ هـ
٤٩ — شرح ديوان الحماسة : بشرح التبريزى : تحقيق محمد عبده عزام : المعارف ١٩٥٧ م
٥٠ — شرح ديوان رؤبة : مخطوطة بدار الكتب : ٥١٦ أدب
٥١ — شرح ديوان زهير : دار الكتب ١٩٤٤

٥٢ — شرح شافية ابن الحاجب : رضى الدين الاستراباذى : تحقيق محيي الدين وآخرين
٥٣ — شرح كافية ابن الحاجب : رضى الدين الاستراباذى : أولتمشدر
٥٤ — شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش : المطبعة المنيرية
٥٥ — شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ابن مالك : تحقيق فؤاد عبد الباقى : دار العروبة
٥٦ — طبقات النحاة واللغويين : أبو بكر قاضى بن شهبة مخطوطة دار الكتب ١١٩٨٨ تاريخ
٥٧ — طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدى : تحقيق أبى الفضل إبراهيم
٥٨ — الفخرى فى الآداب السلطانية : ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقى : مطبعة برسو : ١٨٩٤م
٥٩ — فعلت وأفعلت : أبو إسحاق الزجاج : تحقيق عبد المنعم خفاجى النموذجية ١٩٤٩ ، مجموعة الطرف الأدبية ١٩١٣
٦٠ — الفهرست : ابن النديم البغدادى : الاستقامة
٦١ — الكامل فى الأدب : أبو العباس المبرد
٦٢ — الكامل فى التاريخ : على بن أبى الكرم المعروف بابن الأثير المطبعة البهية ١٣٣٠ هـ
٦٣ — الكتاب : أبو عثمان بن قنبر سيبويه : الأميرية
٦٤ — كشف الظنون : حاجى خليفة : ستانبول ١٩٤٣ م
٦٥ — اللباب فى تهذيب الأنساب : عز الدين بن الأثير ١٣٥٧ هـ
٦٦ — اللسان : ابن منظور : الأميرية
٦٧ — المؤاخذات على فصيح ثعلب : أبو إسحاق الزجاج مخطوطة بدار الكتب ٢١ نحو ش
٦٨ — المثل السائر : ضياء الدين بن الأثير : تحقيق د . أحمد الحوفى ، وبدوى طبانة
٦٩ — مجالس ثعلب : أبو العباس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٩٤٨ م
٧٠ — مجالس العلماء : أبو القاسم الزجاجى : تحقيق عبد السلام هارون : الكويت ١٩٦٢
٧١ — محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية : محمد الخضرى : الاستقامة ١٩٤٥ م
٧٢ — المخصص : على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسى : الأميرية ١٣١٩ هـ
٧٣ — مرآة الجنان : عفيف الدين اليافعى : حيدر أباد ١٣٣٨ هـ
٧٤ — مراتب النحويين : أبو الطيب عبد الواحد اللغوى : مخطوطة بدار الكتب ١٤٢٥ تاريخ تيمور
٧٥ — مروج الذهب : المسعودى : دار التحرير
٧٦ — معجم الأدباء : ياقوت الحموى : دار المأمون ١٩٣٦ م
٧٧ — معجم البلدان : ياقوت الحموى : السعادة ١٣٢٣ هـ

٧٨ ـ معجم الشعراء : المرزباني : تحقيق عبد الستار فراج : دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠
٧٩ ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : موهوب الجواليقي : تحقيق الشيخ أحمد شاكر
٨٠ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام : تحقيق محي الدين
٨١ ـ المقاصد النحوية : شرح شواهد العيني على هامش الخزانة
٨٢ ـ المقتضب : أبو العباس المبرد : تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة : ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ
٨٣ ـ المنصف : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين
٨٤ ـ النجوم الزاهرة : أبو المحاسن بن تغرى بردى : دار الكتب
٨٥ ـ نزهة الألباء : أبو البركات بن الأنبارى : طبعة حجر
٨٦ ـ النوادر فى اللغة : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى : بيروت ١٨٩٤
٨٧ ـ هامش السيرافى على كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافى : الأميرية
٨٨ ـ همع الهوامع : جلال الدين السيوطى : السعادة ١٣٢٧ هـ
٨٩ ـ وفيات الأعيان : شمس الدين بن خلكان : بولاق ١٢٩٩هـ